كتاب اخبار الوسايل
لادراك مصالح
منافعها
الوسايل
لله
تاليف الاستاذ الكامل الحاوي بالله تعالى نسبي
محمد ابن الاستاذ محمد شمس بن حمزة طاهي
الدجوني نعمنا الله بعلومه
واسراره واصبح
وامين
لله

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على اشرف
المرسلين، وامام المتقين، سيدنا ومولانا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. وبعد
يعيهم باحسان الى يوم الدين. وبعد فيقول متلحبه عفى الله عنه قد سمع
الله عليه. وانعم بجزيل منحه الدنيه. بواسطة امام العارفين، وسلطان المواصلين
سراج المستغرقين بانوار فيوضاته. قلوب المحققين. هو وصلوا الى مقام الشهود.
وعلموا علم يقين، ان ما سوى الله هو الحقيقة على الاطلاق موجود. الاستاذ الكامل
المرشد الواصل. ذو الهمة العلية. والاخلاق المحمدية. ملجا القاصد ومورد
الصادر والوارد. سيدنا واستاذنا مولانا من الوالد. قدس سره. ولواه اردت ان
اذكر مناقبه السنيه. وفيوضاته الربانيه. وما اظهره الله على يديه من الغيوضات
التي سرت سريانها مسار الجهات للجريت وبقيت لا ستمد بت لان لجر لا يدرك له
قرار ولا يجري لتيار استغرار. وانما نجسب بقصد التعليل. وتبرك الدليل. اردت
ان اتبرك بذكر كيف منها على وجه الاختصار الجميل. والله يقول وهو يهدي السبيل

فاقول هو الاستاذ والقدوة والعلامة محمد حسب ابن حمزة طاهر المدني نسبة
الى الطاهر ام وهو قبيلة مشهورة بالمدينة المنورة على ساكنها افضل الصلوة واذكى
السلام ولد رضي الله تعالى عنه سنة اربع وتسعين ومايته وابى وتوفي بها
وتربى في حجر والديه وقرا القران بها ثم خرج منها لاجل السياحة ومر بالا ستانة واقام
بها قليلا ثم توجه الى المغرب الاقصى لاجل زيارة من به من صول الرجال ونحواص
الاولياء اهل الفضل والكمال وكان قد حصل له تعلق تام بعين ياخذ بيده لطريق

الوصول الى الله تعالى يتلقى عن مشايخ عديدة من اهل العلم والصلاح وعمدة
مشايخه الولي الكبير العارف الشهير حامل لواء الطريقة الشاذلية ومحل الفيوضات
الربانية مولانا العربي ابن احمد الكريم الدغاوي شهرة الحسيني نسبة الزواوي
قبيلة ومنزلا وال قبيلة مباركة بينها وبين مدينة جاية يومان وكان اجتماعه
به يوم الاحد الثالث عشر من شهر صفر الخير سنة اربع وعشرين ومايتين والف
قال رضي الله تعالى عنه عند اجتماعي به وقعت على رجليه الكريمتين اقبلهما
وانا اقول من كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه. وجعلت اكرره مرارا فقال لي
رضي الله عنه من اين بلد انت فقلت له من مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم
جيتك لتاخذ بيدي لله. فقال لي والله لوجا ت اكلب من مدينة رسول الله صلى الله
عليه وسلم لرجعناه على رؤوسنا فكيف بمن جاء خاص الخاص اذا لم نعجل فيك خيرا
مرحبا بك ومسيكون لك خير كثير ان شاء الله تعالى وامرني الى الزاوية فبقيت بها
الى الصباح ثم هيئته الية رضي الله عنه بعد صلوة الضحى فطلبت منه ان يلقنني
الورد المبارك فحمل كفي بكفه بطريق المصافحة وقال لي رضي الله عنه قل استغفر
الله (اية مرة) اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وعلى
اله وصحبه وسلم (اية مرة) لا اله الا الله (اية مرة) سيدنا محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم (مرة واحدة) عند الختم ثم لقنني الاسم الخاص وكنت اذكره ليلا ونهارا اليس
لي شغل سواه وكنت اشاهد منه خوارق العادات فلا اثبت لها بقيت على
ذلك مدة من الشهور وانا مقيم عنده ما شاء الله ان اخشب الى مدينة جاية لا زور
اخواننا اهل الطريقة بها فجاء لي رضي الله عنه سر على بركة الله اجلس بها اياما
ثم انتقل الى مكة مع اصة وزر سيدنا محمد بن عيسى وسيدنا عبد الرحمن المجدوب وسيرى
اباركه وجاء عنه رضي الله عنه وذهبت الى جاية فجلست بها اياما ثم انتقلت

اليوم كذا سنة بمدينة بها اياما مجيئا بعد صلوة العشاء من اليوم الرابع والعشرين من
رمضان سنة اربع وعشرين ومايتين والف فاعد زيارة سيدنا محمد بن عيسى بن سورة
انا سايرا ذكرت عنه بعيسى وعن عيسى وعن كل شيء ولا أرى في الوجود الا الملك المعبود وجهته
من الطريق وانا ماخوذ عن يسيء الله التراوية وما استطعت ان اخذ ما هاك به الا حد من
اخواننا اهل الطريقة بل ذهبت الى حضرة الاستاذ رضي الله عنه واخبرته بذلك فقال
لي شيئا لك وصلت الى بلاد التكفين فطلب من ذكر الاسم المخاص لاتذكر به كثيرا فمكثت على
حالتي اذكره ولا اكثر منه وانا تارة اكون فوريا في العشا لصحة وتارة تغيب عني شيبة
قليلة فمكثت على ذلك حتى استولت على كليتي فاجتزج بها لحمي ودمي وعظمي
وعروقي وشعري وانياسي وقلبي وقالبي امتزاجا من غير حلول ولا اتحاد بل تدنيت
واكرام من حضرة الملك العلام وفي هذا المعنى قيل

رق الزجاج ورقت الخمر ✿ وتشابها فتشاكل الامر
✿ فكانما خمر ولا قدح ✿ وكانما قدح ولا خمر

كذا الله ولا شيء معه وشوالان على ما عليه كان بعد ذلك الذي لنسأل عن الذكر
واشتاق حواسي به فاجتزجت به انجاسي في طلوعها وشهودها فكان الشهود يقوي
عليه حتى كدت ان اترك سايرا لاعمال بحيث الى الاستاذ واشتكيت حالتي له فقال لي
رضي الله عنه لاياس عليك ظريفتنا شديدة مجذوبة بها سالك مجهت من عنده وانا اقوى
من حالتي الاول بقدر ما الوحد الجرايض لاذ الغالب على السكر وبقيت على ذلك مدة
وقال رضي الله تعالى عنه وكان في بعض الاوقات يا تيني وارد فتموني بروية
رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار ذلك الوارد يتقوى شيئا فشيئا فكنت لما اسمع
الصلوة عليه اوحده صلى الله عليه وسلم اذكره على البكاء حتى قبلت حالتك وكنت
امشي وارجع عند الاستاذ ما عنده فرارا تارة اكون عنده وتارة اسبح وارجع اليه

فاستاذنته

فاستاذنته اه اذهب الى مراكش لزيارة اخواننا اهل الطريقة والسبعة
الرجال وقال لي رضي الله عنه مر على بركة الله يجيبك مراكش في اول شعبان
سنة ثمان وعشرين ومايتين والف بمدخل عليها رمضان يجيبك جامع سيدنا ابا العباس
السبتي رضي الله عنه فاعتكفت بيه العشر الاواخر واتا كثير المنون الى وفية
رسول الله صلى الله عليه وسلم وصليت العصر ليلة سبع وعشرين في رمضان بمدينة
اطلع على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله فتحوني حالتي جدا واذا بخاطب
استولى على ذاتي كلها وشوفوك فبقض فيضة من نوره يقال لها كوى محمدا مجلى
منها ما كان ومايكون يظهر لي ذاته الشريفة عيانا ولو غابت عني لحظة تحكمت
على نفسي بالتغير بعدذلك طالت نفسي وسكنت احوالي وهمتها تغوى السكر
في باطني تغوى الصحو في ظاهري بالظاهر عادات وانواع العبادات المحمدية والشكر لله
ما كنت اهلا فيما راوني لذلك اهلا وبصرت اهلا
يغرب من شاء بلبس شيء ويبعد من شاء الاله الخلق والامر تبارك الله رب العالمين
وقال ايضا رضي الله تعالى عنه وبقيت ملازما لحضرة الاستاذ تارة اكون
في حضرته وتارة استاذنه في السياحة لزيارة اخواننا اهل الطريقة وبقيت
على ذلك تسع سنين ثم قال لي رضي الله عنه غبك ان تذهب الى مدينة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وترى مشيك افضل من جلوسك والله على ما
تقول وكيل وبقيت رهلية الفكر يعيني وقلت له يا سيدي اذا بين يديك يقال لي
رضي الله عنه اذهب على بركة الله يقال له الحاضرون معنا من التلامذة تريد ان
يذهب الى المدينة ويرجع الينا يقال لهم رضي الله عنه لا من شيء يرجع الينا
ما بقيت له حاجة عندنا وعندنا مواد يجيء له قال لي رضي الله عنه تسرا رسلتك
تابيا عني ومرتك اخرى قال لي ارسلتك عليه بقيت مواد عنده بواول ذي القعدة عام

اثنين وثلاثين وماية بن وإلى فوكبت الى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وافعت بها وصحبت وطنى ومنشاء مجاورة انسان وطلب منى الورد فامتنعت
عنه وبقيت مترددا بين الاعطاء والمنع وانا جالس في المواجهة الشريفة
امام رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا في سكر عظيم وفي همو عظيم فاذا خطاب في
سرى يقول وتكرر الذكر في تتبع المومنين فتحققت انه اذن لى من الله ورسوله
بالبقاء اردت مجاورة وبقيت مقيما في المدينة اجمع كل سنة وارجع اليها
ثم جاءني اذن في زيارة الاستاذ رضي الله عنه فخرجت من المدينة قاصدا بلاد الغرب
الاقصى لم يارته بموطنه اليه يعرج في غاية وقال ما اذا خاطع يقدومك من
مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فالله مالك الينا فبقيت معه خمسة
اشهر ثم توجهت الله ليلة الثلاثا في نصف الليل في الثاني والعشرين من شهر صفر
سنة تسع وثلاثين وماية بن وإلى وهو من يزاوينه بوبريج قد من الله سترة
ونور ضريحه وبعد وفاته بثلاثة ايام اتاني رجل من اخواننا اهل الطريقة
وقال لي رايت في المنام شيخنا صالحا يجمع كبير من التلامذة ولما خرج من الحلوة
اقبل الينا بوجهه فاذا انت هو الشيخ وتقول من اراد الشراب فليات الينا
وفي بعض الايام صليت العصر مع جماعة وبعد الفراغ من الحلوة استولى
على حالة ثقل حتى حجبت منه واذا بخطاب في سري يقول انت خليفة
شيخك فقام على ذلك الثقل يوميين وانا افحج كانه حامل شيئا على جسده
وبعد ذلك زال الثقل عني واما الاذن المذكور فانه امتزج بروحي وقلبي
وقالبي الى اخر ما سمعناه من حضرته الدال على كمال حضوريته وقوة مشربه
وفجاهده في بدايته ونهايته رضي الله تعالى عنه وامين **فتوجه قاصدا**
بلده مدينة الابيار طابه المتشرفة بخير من اتم المطى ركابه فدخل

طرابلس الغرب سنة تسع وثلاثين وماينين والى فخلوت طلعته
الكريمة بها حجبتها الامداد واشرقت بواطن الكلها بجميل الاعتقاد
فاقبل الناس عليه افواجا افواجا واخذ لهم سبيل الارشاد منها جا
وسلك على يديه من له سابقة من الله بوجود استعداده وفاز ببلوغ
مراده وصحايه من دون عيني به ونفاوته من صاير خويه وتحرمه
من عالم الشهوات وتحفظه من طيب الشبهات وتطهره من حدث الغفلات
وتغليه عن النقايص الكامنة في الذات وتغليه بحلية اخوان الوفاء
مطرزة بطرز اوليك يبدل الله سيئاتهم حسنات **وقد قال فيه بعض**
اصحابه

آتى في زمان اغرب الجهل الحلك ☆ فارشدهم علما يعوق عن الحلك
وكفكف احزان رحمه الله تعالى ساحل بجعل فيه الوحل فيه السداد وتلاطمت
فيه امواج الخصوصية بالامداد
☆ للمد قوم اذا حلوا بمنزلة ☆ حل الضياء وحل الجود ان سارو
☆ تحيى بهم كل ارض ينزلون بها ☆ كانهم في بقاع الارض امطار
☆ وتشتهي العين منهم منظرا حسنا ☆ كانهم في عيون الناس انوار
فيا له من امتداد كامل ومظهر للمحاسن شامل حضرته مالويه وذاته
بمكارم الاخلاق محرويه بهم ويا جا المقاصد وركن عظيم لكل واجد
ترى عجاج الطالبين اضاجا في حضرته وركبان الوارد ين ضيمين بسا
حته لا يرد من قصده ولا يبخل بما وجده منهل من كل الجهات مقصود
وليس له مدد الوفاء والجود ان جلس لمريديه فاز باظهار المعارف بانواع
اللطايف فتنا ثر من فيه ببلطفه الجميل اتحفهم وبنور جماله

انعشهم ولصفاء اسراره اشهدهم فدعا على كل الناس مبشرهم وكثيرا
ما يامرهم بحمل الاذى وكيفه والخلق الكريم ويكثر الاستشهاد كقوله
بقول سيدة ابو مدين الحوش رضى الله عنه

وبالتقيد على الاخوان جد ابدا ﴿ حسا ومعنى وغض الطرف ان عثرا ﴿
الى غير ذلك من الاوصاف الحميدة والاخلاق الجميلة والحكم المفيدة
وارضاه رضى الله تعالى عنه كما اجيل

﴿ تلك به اخلاق النداما يهتدى ﴿ بها الطريق العزم من لالله عزم ﴿
﴿ ويكرم من لم يعرف الجود كفه ﴿ ويحلم عند الغيظ من لالله حلم ﴿

ومما خصه الله به البصيرة النافذة والصورانية الخارقة والاسرار
الدافقة والاحوال الرايقة نحوه بمكة وسكره به نحوه فملك الاحوال
وملكه الحلم والسخاء وكل وصف من اوصاف الكمال والشجاعة مذهبه
والاستقامة موطنه والايثار الكرامة دون الاستقامة ومهما ظهر
شيء من الكرامات على يديه لا يعبا به ولا يلتفت اليه وكلما راى احدا
من اصحابه تشوف لها رقاه عنها ومشربه من هذا المعنى كما قيل

﴿ ولا تلتفتن في السير غيرا وكلما ﴿ تسوى الله غيرا فاقده ذكرى هضا ﴿

ومهما ترى كل المراتب تختلى ﴿ عليك بحل عنها وعن مثلها حلنا ﴿
﴿ وقل ليس لي في غير ذاتك مطلب ﴿ فلا صورة تجلى ولا ظرفية تجنا ﴿

ومما يؤيد ذلك رسايله التي خاطب بها رضى الله تعالى عنه بعض اصحابه
منها فاعلموا اعلمكم الله ان تشتغلوا بما يحبب قلوبكم ويميت نفوسكم
وعليكم بالعبية والخيانة والشفقة والصدق والحياء مع عباد الله ولا
سيما بعضكم مع بعض وغضوا ابصاركم عن فضول النظر لانه يثير

الشهوة واذا اثارت شهوة البغير اظلم باطنه وتكدر عيشه فاعلموا
ان قلة اكراما في هذا الباب ولا تهملوه فترن الطريقة كلها راجعة اليه
والله لم يحفظ بصره عن فضول النظر يرجع للمعاصي احب ام كره ونرى
فضول النظر لا ينبغي حتى في المباح لانك ترى شيئا يعجبك في المباح فيثير
شهوتك ويكلفك ما لا تطيق ربما تزوره بمحبتك التي انح الله بها عليك
وكذلك لا ينبغي للبغير ان ينظر لمن هو اغنى منه قال عليه الصلوة والسلام
انظروا لمن دونكم ولا تنظروا لمن اعلى منكم ليلا تزدروا نعمة الله
والسلام ومنها رسالة كتبها لبعض اصحابه ونصها الحمد لله وصلى الله
على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم بعد السلام والتحية والاكرام فقد وصلني
كتابك وسررت منه غاية وقبله انه ما منعك عن اللقوي بنا الا عدم
محنك ووالله شق علينا مراقك فاستوص بها خيرا اتبع رضا ها بالله
واشتغل بما يعنيك واكثر من الذكر وهو الاسم المجرد الله وتفقد حروفه
في قلبك وكن على وضوء دايما مهما انتقض جدده واياك والشبهات
قال عليه الصلوة والسلام الراعي حول الحمى يوشك ان يقع فيه الا
وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله في ارضه محارمه وكن مستغرقا
دايما في ذكر الله لعله يستغرق بدنك ولحمك وعظمك وعروقك وجدك
ذلك تكون عبد الله تايما على الوجود مستغرقا في الشهود كما قال بعضهم

تخلل لمن تهوى فليس المهوى بسهل اذا رضى المحبوب لم لك الوصل .

﴿ قد لي له تمضي بروما جماله ﴿ فيه وجه من تهوى البرايض والنيل ﴿

وهذا امر يتال بمحبة الرجال ثم الفه نفسك بين يديه متبرئا من هولك
وقوتك لان كل شيء له اساس واساس معرفة الله هو سلب الارادة

الى الاشياخ الكل الكمال كما قال صاحب الرائية

ومن لم يكن سلب الارادة وصفه ❁ فلا يطمعن في شم رائحة العفـــ
بالارادة لكن البداية ولكن النهاية بداياتها مع الخلق ونهايتها مع الخالق
قال ابو القاسم الجنيد رضي الله عنه ما اخذنا التصوف بالقيل والقال انما
اخذناه بجوع الرمال وسراهمة الاحوال وقال شيخنا مولانا العربي
العرفاوي رضي الله عنه نوى والده اعلم حفظ شرايع الحبر وحسن الخلق
مع المسلمين وسلب الارادة لرب العالمين وان شئت قلت هو الخروج
من الاوصاف المذمومات الى الاوصاف المحمودات او الخروج من عالم
الاكدار الى عالم الانوار او الخروج من عالم البرزخ الى عالم الجمع وهذه
اوصاف لا تنشأ الا عن شوق مطلق وهوى سريح لان المحبة عروس ومهرها
التعويس كما قيل

ايها المعانق معنى حسنا ❁ مهر ما نحاك لمن يخطبنا ❁
جسمه مضنى وروح في العنا ❁ وجفون لا تذوق الوسنا ❁
وسواد ليس فيه نحيرنا ❁ فاذا ما شئت اذ التمسنا ❁
وحقيقة ذلة انك اذا قمت الى محبوبك شيئا ولو هين عما ملكت
لرايته حقيرا بين عينيك فمن اعطاه الله لذة المحالات وقد شرب من
عين الحيات ودخل في سلك السعداء

ولكن بقيت النفس والمال هنا ❁ مع الذل للاحمار والحمد والشكر
فلا تقنع يا اخي بالمقال عن الحال لان التصوف علمه اعلى من التعسل
وعمله امر من الحنظل ولكن اهل الصدق يسهل الله عليهم العشاق لان
الصدق سيف الله ما وضعته على شيء قصمه فالله يلهمنا الى الصواب

وفي حفظنا

وفي حفظنا واياكم من مخاصمة الاحباب والسلام ومنها رسالة كتبها الى بعض
الاحباب ونصها الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وسلم الى من اعترف الله
واتباعهم وحفظهم ورعاهم وجمع قلوبهم على مشاهدة مولاهم اولياء الله تعالى
خص منهم الفقيه الجليل الصالح البطيش الصوفي ولي الله تعالى الشيخ سيدي
محمد بن الفقيه والناسك الصالح الصوفي ولي الله تعالى سيدي حامد بن عيسى
والناسك الصالح ولي الله تعالى سيدي محمد بن عطية ومن يحضركم من الفقراء اصلح
الله حالكم وبلغكم في الدارين امالكم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وزرتماوايا كم
كمال معرفته وموجب الكتب اليكم السؤال عنكم وعن اهوالكم اجزلها الله على
كتابه وسنة رسوله الله صلى الله عليه وسلم وقد دخلنا عنكم بارك الله فيكم انكم
احييتم الطريقة احيا الله قلوبكم فاحبكم احبكم الله ان تذكروا اجتهاد الله تعالى
قال تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني
الاية وقال عليه الصلوة والسلام لئن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك مما
طلعت عليه الشمس ولا تاخذكم في الله لومة لائم قال الشيخ سيدي عمر بن
العارض رضي الله عنه

تمسك باذيال المهيمن واخلع الحيا ❁ وتعلل بسبيل الناسكين وان جلوا
بهم وجد نعمة انعم الله علينا بها في هذه الازمان المظلم واشكروا نعمة الله عليكم
لان معرفة الشيخ المربي من نعم الله تعالى فاول فتح للمريد ملاقاة الشيخ
قال سيدي ابن عطاء الله رضي الله عنه سبحان من لم يجعل الدليل على اوليائه
الا من حيث الدليل عليه ولم يوصل اليهم الا من اراد ان يوصله اليه انتهى ولكن
معرفة الشيخ المربي تتوقف على قسمين تبركا ووصولا اما التبرك فبمجرد الرؤ
ية والمحبة حتى من البعد واما الوصول الى الله تعالى فلا بد من المحبة فقال

صاحب العينية

وان صاحب الفقه وراوي مذاهب القضاة الى شيخ حنفي الخفيفة بارع
بفهم في رضاه واتبع لمراده ودع كلما من قبل كنت تصانع
وكن عنده كالميت عند مغسل يقلبه ما شاء وهو مطاوع

وقال صاحب الرابية الامام المكي يشتهي رضي الله عنه

وسلم يكن سهل الارادة وصعبه بلا يطمعن في شم رائحة الغفر

وقال سيدي ابو العباس المرسي رضي الله عنه اذا اراد الله ان يعرفك بولي من اوليائه فلم عنك شهود وصفه بشريته واشهدك خصوص روحانيته والسلام

ومنها رسالة كتبها الى ابن عمه سيدي حسن ظافر بالمدينة المنورة على ساكنها السلام ونصها الحمد لله الذي اخبرنا بالله ومحبتنا من اجله سيدي حسن بن عبد الوهاب ظافر بحبك الله من خاصة اهل خاصته وصفاك مذ اراد محبته انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير وبعد وصلني كتابكم وسررت بما فيه من الاخبار النفيسة لانك كنت منقطعا الينا قال عاري

وفيمن يذكراكم اذا لم نراكم الا ان ذكاركم الاحبة ينعشنا

وقد ذكرت لنا ما جرى لاخينا عمر بالي مما اصابه والحابه من الضرب والاهانة بالعامة امر مجلج استحال به الاحوال جاء بهم الله تعالى لاجل ذلك فلا تنكر الا ضطلاح ولا يضيق صدرك عليهم فجاء الله هو الفاعل تعالى فليس لنا يب الحكم ولا لغيرنا قدرة ان ينصري فيهم والمطلوب منهم الادب لانه على قدر ما كبرت الحرمة يحتاج على قدر ذلك ادبا بالمطلوب منهم ان يكونوا جامعين بين الظاهر والباطن او بين السكر والصحو او بين الشريعة والحقيقة لان هذه الاحوال استحملها الصوفية للضرورة ليتصوفوا بها على اعداء بواطنهم كمن غص بلقمة يجوز له

الشارع ان يسبغها بجرعة ثم (مع بعد ان الماء) وقد نقل سيدي احمد زروق في القواعد لابا من يرى العادة ولو يحرم لانه تسبب في احياء روحانيته كما ان الغاص جازله ان يتسبب بجرعة خمر في احياء جثمانيته انتهى واما لا ارضى بالحرام ولا بالمكروه بل ان كان ولا بد فيحملون شيئا مباحا تسعفك به منزلتهم عند الخلق كالمسابحة في الحنق وكذكر الجلالة في الاسواق والسوال في الدكاكين وبين الديار وكالمشي حافيا والاكل في الطريق وبهذه كلها احوال فاضلة ليست بحرام ولا بمكروه وانما تنفر منها النفوس فالعاذق يستحملها قليلا قليلا فتظهر له ثمرتها والبعض لا يحتاجها لان هذه يحسب الاشخاص والطبيب ان داوى بعلاج واحد الملك مرجاه والطبيب الماهر يعطي كل احد ما يليق به والفلاعب ربما يقوي على شهوته ونوال مطلوبه كثرة مداومته على الاحوال وقد اشكل عليك امرنا ولم يحبك عمر بالي فسيزول اشكالك ان شاء الله تعالى وطريقتنا هذه طريقة تجريد الباطن وما ذكرته لك من الاحوال من حيث هي ليست معينة على التجريد واذا اخرج الباطن فلا حاجة بها الا ان المراد تجرد القلب فاذا تجرد لله ارتاح ظاهره من الدشاش التي يتجرعها السير فتستهل عليه ولم يبق عنده تعب قال عاري

سكن الجواد عثن شيئا يا جسد هذا النعيم هو المغيم الى الابد

وقال صلى الله عليه وسلم كيف اصبحت يا حارثة قال اصبحت مومنا حقا قال له لكل قول حقيقة وما حقيقة ايمانك قال عزفت نفسي الدنيا والحديث طويل ولكن الشاهد قوله عزفت نفسي الدنيا صار الزهد لي الدنيا واجبا الا ان اعطاك الله منها شيئا من غير تكلف فتكره في يدك كالخازن تذهب منها من غير اجرك ولا تعريض على عيالك واخوانك ومن ياتيك قال صلى الله عليه وسلم

البداءة من الايمان قالوا رضى الله عنهم ثم التوسط بالمأكول والملبوس
بعده اهوالهم السنيه ومكارم اخلاقهم المحمدية بحيث الله منهم واماتنا
على منهاجهم وصحبتهم وقد بعثت لسيدنا عمر بالى المذكوران بيانات المحراب
النبوى ويطلع المنبر وان يمحوا النسجات من اعتابهم لانه ما امر تهم بذلك
والقادم اليكم سيدنا محمد العطوشى وهو من خاصة الصحابة ما بقى عندك من الاشكال
يزيله عنك وانا ان شاء الله بهذا العام منتقل من طرابلس الغرب ومتوجه
اليكم ان اراد الله تعالى والسلام ومنها رسالة كتبها الى القاضى عفيف
بلد درنه وهو اخوارى ونصها المحب لله ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان
يذكر فيها اسمه وسعى فى خرابها اوليك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين
لهم فى الدنيا خزى ولهم فى الاخرة عذاب عظيم الى القاضى عفيفة وحمزة
الجارى ومن يليهما من اهل الضلال والعناد اما بعد فان الله تعالى قال
تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فانتم انتسبتم للعلم وابن الخشية
وابن الحياء من الله فان عليه الصلوة والسلام المسلم من سلم المسلمون من
لسانه ويده وانتم ما سلم الناس منكم لا من لسان ولا من يد اسمعتم دماء نا
واموالنا وتعبتم وضربتم مسجد الله بعد ما كان عامرا بالذكر والصلوة
والانقطاع الى الله تعالى وبعثتم فى خرابه وبيان موجب بسلطنتى هدمه
وتشهيرهم ما فيه وتضريبهم العبراء الذاكرين الله المنقطعين اليه وتبعثون
سؤالا الى مصر بالكذب والزور والبهتان والغرور هاجابكم عنه المشايخ
مطبقين البولة فى المالكى والشيخ ابراهيم الشافعى والشافعى وغيرهما من
العلماء يجزاهم الله خيرا فانهم علماء اهل الله نصارى وجوابهم عليكم لا لكم اما
قولكم انا ادعينا النصوص فهو مما لا يتكلم فيه من علم به وما هو من

ارباب اخذ ذا من امام وقته وسيد عصره مجدد الطريقة الشاذلية
بعد ما درست ونظم اعلا سابعد ما ذكرت وشوا الشيخ الربانة العارف
بالله تعالى سيدنا العربى ابن احمد الدرقاوى التهامى الحسينى عن شيخه سيدنا
على الجمل عن شيخه سيدنا العربى بن احمد عبد الله اليماسى عن ابيه
سيدنا احمد بن عبد الله المذكور عن سيدنا قاسم الخصاصى عن سيدنا محمد بن
عبد الله اليماسى عن سيدنا عبد الرحمن العارف بالله عن سيدنا يوسف
الفاسى عن سيدنا عبد الرحمن المجذوب عن سيدنا على الصنهاجى يكنى بالدوار
عن سيدنا ابراهيم الحكام عن القطب سيدنا احمد زروق عن شيخه سيدنا احمد
ابن عقبة الحضرمى عن سيدنا يحيى القادرى عن سيدنا على ابى واعن والده
سيدنا محمد صهرا لصها عن شيخه سيدنا داود بن باخلا عن شيخه سيدنا احمد
ابن عطاء الله الاسكندرى عن شيخه سيدنا ابى العباس المرسى عن القطب
الغوث الجامع سيدنا ابى الحسن الشاذلى عن شيخه القطب سيدنا عبد السلام
ابن مشيش عن شيخه سيدنا عبد الرحمن المدنى الملقب بالزيات عن شيخه
القطب تقى الدين الغفير بالتصغير فيهما عن شيخه القطب فخر الدين عن شيخه
القطب نور الدين عن شيخه القطب تاج الدين عن شيخه القطب شمس
الدين التركمانى عن شيخه القطب زين الدين الفروينى عن شيخه القطب ابى
السمان ابرهيم البصرى عن شيخه القطب شيخه احمد المرواني عن شيخه
القطب شيخه سعيد عن شيخه القطب شيخه سعد عن شيخه القطب
تاج السعود عن شيخه القطب سيدنا سعيد الغرواني عن شيخه القطب
ابى محمد جابر عن اول الاوفطار سيدنا الحسن سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن والده امير المومنين سيدنا على بن ابى طالب كرم الله وجهه ورضى عنه

عن النبي الاكرم والرسول الاعظم سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وعلى
اله وصحبه وسلم بطريقة اوليا بر ظهرت من تمام ثلاثة اوراد رحمة وتسعين
في المدن والقرى والبلاد بين منكر ومعرف لان هذه عادة اولياء الله
تعالى فما عملوا عملكم لان عند المتنسبين ما يزيد عن النصافين والصابئة
زاوية يذكرون الله فيها ولا سمعنا بواحدة منها عملوا بها هذا الحمن الاثانة
بجهل المغرب حال من اهل الملاح والعلم كجاوين ومكناسة ومراكش وغيرها
من المدن العظام كل مدينة فيها زوايا عامرة بالمتجردين والمتنسبين
يذكرون الله فيها ما اجتمعوا على الفساد كاجتماعكم على هذا واباهوا الدماء
والاموال كاباحتكم قال عليه الصلوة والسلام امرت ان اقاتل الناس حتى
يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها
وحسابهم على الله لكن ان كنتم عملتما الشين عليه السلام يقول امرت ان
اقاتل المدينة وانتم كدستم الذي يقول لا اله الا الله هو الذي تقتلونه اما
تخافون من الكبير ويلكم من الله وان كانت غيركم له تعالى تدبوا عن الذريعة
المحمدية فما قدموا علينا ونجتمع سواء بعضهم العلماء واهل الصلاح يحضر
الحاكم وان اقمتم علينا الحجة بالحاكم وعلماء المسلمين يجتهدون فينا بالقتل
والصلب واخذ الاموال وما اشبه ذلك واما كانت الحجة عليكم يجتهدون
هم والحاكم فيكم لانكم قد قتلتمونا واستبحتم دماءنا واموالنا واذكاركم راجع
عليكم ان شاء الله اما قولكم يا معشر الكفار انهم ياخذون الزكوة نحن اخذها
ونقبلها وذلك جايز بالكتاب والسنة والاجماع نقطع بها الفقراء والمساكين
والعاملين السبيل وقولكم ايضا انهم يشتمون كذلك جايز بالكتاب والسنة والا
جماع قال عليه الصلوة والسلام اعطوا السايل ولو جاء كم على فرسه وتكلم

فيه الشيخ زروق وخصمه الى ثلاثة اقسام قسم يقولونه للاعانة على موت
نفوسهم ومحبتها وهذا الاهلال فيه وقسم يشتمون عند الحاجة والاعانة
اخوانهم ولا ياخذون منه لانفسهم شيئا بعينه انما ذلك لاهلاك فيه وقسم
يشتمون للطلب فشهواتهم ويتنعمون بها ويقولونها حرية بعينها اشر المذموم
والذي نهى عنه صلى الله عليه وسلم نعوذ بالله من ذلك واما قولكم انهم ياقون الناس
غضبا ويعطونهم شيء امسكوا او نحو ذلك يقع على الله وما نخصب احدا الا من
جاءت به محبة الله ورسوله ولو كان سحر السحرة اكم يا بلد واما قولكم في التوحيد
والعقايد رضينا بها ولا نقول بها كذلك يقع على الله والله تعالى لا يعبد الا بالعلم
وكل كمال واجب لله وكل نقص مستحيل عليه ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير ولهذا اعتقادنا قال سيد عبد الله ابن ابي جمرة ورضي الله عنه التوحيد
هو لا اله الا الله واما قولكم في النساء يرمين اصواتهن بالذكر ان لم تفتن الفتنة
فلا باس به وغير من ذكر الملاهي واما قولكم يسبحون في البلدان فبهم امر مرغب
فيه لا ينكره الا من طمس الله بصيرته لانهم يحولون لتذكير عباد الله وهذا امر
مشهور في السنة قال عليه السلام لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من
ان تتصدق بحمر النعم او كما قال عليه السلام وقولكم انا مدعون رؤية الله فهذا
امر جاير ليس فيه انكار عند العلماء لان الرؤية طلبها سيدنا موسى صلوات
عليه والانبياء لا يطلبون الا الجاير واما قولكم انا نعبد الصفات والذات فهذا
كعرضي الذات لا تجاوز الصفات الكل يعال الله ليس فيه الشك

يا وارد العين ان مفقت زال عند الشك العين الصفات ما في المعاد شك

واما قولكم انا نعتقد قواعد الاسلام سنة بعد سنة مكر كبذب وزور وبهتان وغرور
قال عليه السلام بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا

رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة والحج وصوم رمضان وابين الساحة
تبعد شيأ ليس في كتاب الله لا والده ولا ليس في التطويل فايدة ان كنت
اهل الفضائل فبها اليكفي وان كنت اهل عناد فلا يرجى ولو كدت الى مجلد بعد مجلد طريقتنا
ماخوذة باذن من الله والرسول فلذا لك يتزايد امرنا ان شاء الله والزاوية المدعوة
كوزة تبقى على رغم كل معاند وجاحد بحول الله والسلام ومنذ ارسالة
كتبها الى العبد الفقير ونصها الحمد لله والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم الى من اعزه الله ورعاه وافرعيبته بمدنا الهدى مولاه صاحب العلوم
الربانية والفضائل اللدنية ايمنا محمد ظاهر المدعو اصلح الله هالك وبلغك في الدا
رين امالك السلام عليك ورحمة الله وبان صالح عنا فلله الحمد بخير من الله وعافية
واما مشتاقون اليك وفي بالي ما نسيح عنك من الاخلاق الجميلة والاحوال
الحميدة وعليك بالنهوض في جانب الله وعدم العيل عن الجد والتحفظ على الطرايق
وسند الله رايح وان العريد الذي لا يبالي تتعكس احواله وتتظلم انواره
وبعد ما كانت حقيقته نورانيه ترجع ظلمانيه والله تعالى يحفظك ويثبت
في طريق الله قدمك والسلام منذ اوان رسايله لاصحابه كثيرة ومزاياه مشهورة
فديجيء الكبرى على حدها وبكل القلم عن جمعها مع ما اظهم الله على يديه من
الكرامات الخارقة للعادات منها ما جمعه احد تلامذته الفاضل الشيخ محمد
الجاسي نزيل مكة المكرمة المتوفي بها سنة ثمان وثمانين ومايتين والف
رحمه الله تعالى ومنها ما جمعه العلامة السيد احمد برزنجي المدني ومنها
ما جمعه الكاتب الاديب الفاضل اللبيب الافندي علي موسى المدني ومن
طالع ذلك علم تفصيل شمايله ومحاسن خصايله ثم بعد ما كان مقيما بطرابلس
الغرب المذكورة بالصفة المعلومة دعاه وارد من عين اليقين باشارة وذكر

بان الذكرى تنفع المومنين فتوجه سايحا من بلاد الى بلاد حتى وصل بلد
مصراته في شهر رمضان سنة ثلاث واربعين ومايتين والف واراد الاقامة
بها الى تمام الشهر المذكور فوجد من اظهرها الاكرام وغاية البشر والا
حترام ومن بطرفها زاويته المشهورة التي فيها ضريح الانور وبعد رسوخ
الامر الزلت ان شاء الله تعالى عامرة الى اخر الزمان بذكر الله وتلاوة
القرآن ثم وجه اصحابه سايحين في البلدان يدلون العباد على الله بالمنح للسان
وانتشر العدد وكثر العدد وعم فيضه الجميع كل الاقاليم وتا سست
في الاقطار زواياه وتعاظمت مزاياه ونطق بمدحه لسان كل شاعر
وناثر ولنذكر من ذلك شيأ تاييد الما قلناه فمنها فصيدة مدحه بها ادب
زمانه المشهور بين اقرانه الشيخ محمد فايدوا التونسي مظمنا فيها سند
طريقته ويستخرج من اوايل حروف ابيا تها هذه الابيات

استفاد نا المدني انتى بطريقة كالشمس تسم العالمين سناها

وهي هذه

اليك ومنك المحور مدى الدهر ○ تعاليت ورد الجمال وفي الذهر
سمعنا اطعنا ربنا بشهود نا ○ لذاتك فد عيفنا عن الحمد والشكر
تجليت من بعد البطون بظاهر ○ وواعجبا اى الظهور مع الستر
الهي على اصل الوجود وروحه ○ واسطة التكوين قبل بلا حصر
ذكرت لنا الذكر وبعت فدره ○ كذ الوارثون العايمون مع الامر
نعم ارضهم عنا بانك غيمة ○ تبيح لنا فظما بسمطهم الدرّ
الهي ومنهم منك نبت به اطل ○ بقاء الى الاشاد شان من الضر
امام غدى ليل السلوك بشمسه نهار ادع عنك السلوك مع الهجر

له الخمر وهو الثاس اذ طالما صفى ○ مزيد امن الصرب المزلال من الخمر
محى رين ابصار القلوب فاصبحت ○ به راحة الارواح في الليل كالبدر
د عانا بامر الله في حال فترة ○ بمجد مجيب الا مر والضد في اسر
نشاوى بذكر العهد والغمرة التي ○ سقانا بها الله من ذ لك السكر
يريد بنا يسرا وربما وربما ○ سريعا وذ ا امر مجيب لمن يدري
اجل سلب كان الذ نشأ هذه من ○ دسنا شيخنا كلا وذ والمجد في خسر
تبارك من ابدا الخلق منة ○ ولكن اصم القلب عن ذاك في وقر
اتاه من الاكرام اكثر واية ○ وما هي الا البحر والشهم للصدر
بساط الثرى بعد ما قيل قد غدى ○ الى الطي منه الا ن قد زاد في النشر
طريق متى اطنبت في وصف هديه ○ عجزت وقال القلب هذي عن البحر
رعى الله من اوبى بعهد وصارن ○ رجال بذكر الله توعد بالنشر
يحن لتصريح به القلب سابقا ○ له وللتعظيم اصبو الى الستر
فهذا استوجب الارث الخصوصي شيخنا ○ من العربي الدرقاوي مرتبع الغدر
تلقى ولدا عن على الجمل الذي ○ من العربي نجل لاحمد خرة السر
كذا عن ابيه احمد جاز وهو من ○ دسنا قاسم اعني القصاصي ذا الصبر
الى عابد الرحمن في جاس وهو عن ○ محمد جد الاحمد الاول الذكي
ليوسف من محمد وذ جاس ونفتها ○ اليه من الصنها جي يالك من نشر
شموس مجام وراثته كما ○ انجام من زروق اجلس بالصدر
من المحض من زروق فد جاز وهو من ○ وريثه يحيى الغاري بلا نكر
سقاه على بن وفا كاس ارثها ○ عن الاب ذ العليا و محمد البحر
عن الباعلي داؤد عن احمد الذي ○ هو ابن عطاء الله لله من وتر

من السيد المرسي عن الشاه لم الحق ○ هو القطب والاملاك من حوله تجري
الى ابي مشيش القطب من كان ارثه ○ من المدني الزيات اي شيخه جادر
له من تفى الدين اعني وفيرا ○ بدت وهو فخر الدين خصص بالعفو
عن القطب نور الدين من كان ارثه ○ من القطب تاج الدين يالله من خبر
الى القطب شمس الدين بالترك مس ○ من الكامل الغوثية يا صاح بالامر
لقطب اي اصحاق به بصرة بدت ○ من السيد المرواة الوية البحر
من القطب من يدعى سعيدا وارثه ○ من القطب سعد جل من عارف بر
يصد رمن فتح السعود بعصرها ○ وذاك من الغرواة اذ جاء عن اثر
نعم وهو من قطب البرية جابر ○ ومن حسن سبط النبي حض بالمهر
سماعن على وهو والده الذي ○ تلقى عن المختار بالسر والجهر
نبي جميع الكون من صلح نوره ○ تبعن وهو الاصل من فيضة الامر
الذي وابلغه صلوة بقدره ○ تفي وكذا الاتباع في مدة الدهر
هد والله هد وبالله لما قامها ○ على قدم التصديق بالبر واليسر
ايمتنع الدين قاموا بنصره ○ فجرا هم عنا المهيمن بالنصر

ومنها وصيده مد حضرته العالم العامل الشيخ سيدة الفادر الفرهري امام جامع الجمعة بعد ينة برشوا وفقه الله

بلغ تحية عاشق مشتاق ○ وسلام ذي كلف الى الشباق
شمس الهدى بحر الجامر والصدى ○ فخر المدني الامام الراقي
وانشر لذاي ذي النسيب المتفا ○ ما قد نشرت له من الاشواق
وانا الذي في حبه ○ ووداد ○ ثبت العواد ولست بالوفواق
واذا اصمعت من الاحبة ذكره ○ شهقت اليه الروح اي شهاق

واذا نطقت مجلّى فولي بسرعة ... من لي برؤية وجهه البراق
احييته من سر الطريقة ماعجى ... ونشرته في سايرالآفاق
ورميت عن قوس الطريقة فارقني ... سرّ الخفية سايرالعراق
وغرست في تلك الاراضي والقرى ... غرس الكرام فجاء بالاعراق
وحويته بالهمم العلية منصبا ... متخلقا بمكارم الاخلاق
وجرت اذيال الشهامة مشعرا ... سبقا يلطّخ كل ذي عيهان
طوبى لمن حط الرحال ببابكم ... وانقاد في جلق الغنا الغيداق
لولا التعوّد والاعتياد زرتكم ... حسبا ولو سعيا على الشيخان
لكنني اذ عافني حكم القضا ... اهدي سلاميّ للولي الساقي
وأبوء محترما بخير فيه طالبا ... منه الدعا باللطف والارفاق
وسهولة السير الحميد لذي البغا ... حتى اعد به من السبّاق
وعلى مريديه الكرام تحيّتي ... ما غنت الورقاء في الاوراق

ومنها قصيدة مدحه بها الشيخ محمد بن عبد الله الشنقيطي رضي الله عنه

يجب ذا الشيخ رب العرش ايحنـ ... ـي محمد ذو المقام الكامل العدنـ
ـي اضت عليه بيوض الفتح واتتشر ... بين الانام فامسى سيد الفرق
احيى به الله ماقد كان مندرسا ... من الشرع فالمحى والخ السّنـ
ـي ازال يخرج للعرفان مرتقيا ... سماء كل مقام شامخ العنـ
ـاك المنصوب والتحقيق من ملإٍ ... تحوث عن ماثر يروى عن ابي الحسن
عن اشرف الخلق نور الكون سيدنا ... ربيع ذكر زكر الله مفتخر
من كان منخرطا في سلكه وجبت ... له الولاية في سرو في علن
ترى مريديه عن قرب قد انتشروا ... من جانب الغرب الاقصى الى اليمن

لا تعجبي لغبي راح ينكره ... ان المجهول عن التعريف في وسن
يجالها المتعاطي في مدارسه ... بعض الظواهر امر اليس بالعدس
جرى بذا سنة المولى فجلت ترى ... لسنة الله تبديلا مدى الزمن
من يدعي اليوم علما واسعا وترقى ... وينكر الشيخ فيوجد اضل وَدَيْن
والجهل جهل مقامات المشايخ لا ... جهل البرايش والاذناب والسنن
له مقام لعبد الفاد راده فغدت ... فيوضه فيخدوم الاعارض المهتن
شيخ يخاطبها كالبدر طلعته ... والروح والعلّا الاعلون في فرن
عن شدة الله ارماه فكاد شا شده ... من البقلي وصوف الخمس تبن فتى
يمشي زلالا من العرفان وارده ... عن الغلوب مزيل الرين والدرن
يُمسي به الغرب الاقوام ساطعة ... انوارها كاويس الماجد الفرني
يُمسي ويصبح في الاذكار في حلق ... اذواقهم ترتقي شوقا على البدن
يهز همر الهوى اذواقهم ولها ... تحكي الجسوم كهزّ الريح للغصن
يبكون حين راوا للغوم منزلة ... كما بكى الصبا بالاطلال والدّمن
ياهدي الشيخ والاتباع حين طما ... بحر الضلالة في الاعجاز بالسفن
جزاه الله عنا الخير ما اتقشعت ... يوما بلقيا حبيب ظلعة الحزن
جادت عليهم مزون النصر دُفّعهم ... بين الخلايق من ذي الجود والمنن
ثم الصلوة وتسليم يطا حبهما ... على النبي من الاشواق والمحن
ما دام في الامة الاخيار وارثه ... وناحت الوُرْق في الغبراء على الغصن

ومنها قصيدة مدحه بها تلميذه الشيخ سيدة محمد بن العقيه الشاطي الوداني رحمه الله تعالى ورضي عنه

عجبا لمه في الدنيا عليل ... تطاول سقمه حد واحد

كذا من كان للبارئ محبّا ○ يقيم بذكره حتى يراه
ويزهد في قصور مع نعيم ● وفي الدنيا ويقنع عن سواه
وعن شحذي وعن شغلي وليلي ○ ولا يرضى بمحبة من سواه
حبيب ليس يعزل عن جواده ● وان كانت جفوة لا تراه
وفي وصل الحبيب بذلت نفسي ● وطابت لي المنيّة لو نراه
اذا ناجيته والقلب سال ● بحمل سواده حتى ملاه
اذا ذكر الحبيب ولي جمع ○ ترى كلا له وَشْبٌ عراه
ومنا من تمايل با هتزاز ○ ومنا من تسافط من علاه
ومنا من يصيح بملء فيه ○ يناد ي يا الله يا هو يا هو
ومنا من له كمد وصبر ○ يصون السر عن واس روا ه
ومنا من يذوب كمثل شمع ○ لمن جمر المحبّة قد صلاه
ومنا من يغي حنين ثكلا ○ تزف له الحجارة لو تراه
فهم الشوق منا كل عزن ○ فتهنا به وغبنا عن سواه
وليس القصد من جنات عدن ○ نعيما وقصورا بل لقاه
وان متنا فما الموت بخمس ○ ولا عار على العرشان يا ه
كتمنا الحبّ حوفا من وشاة ○ فلم يكتم فقلنا كاه ها ه
ويخناه ولم نحبا بعدل ○ لعدل وان بلغوا فضاه
وقد قال العمود بكم جنون ○ فقلنا ان حبنّا فيه هواه
فكم من حامد امسى بكمد ● فاصبح والطريقة مرتضاه
وكم من جاهل امسى عتيبا ○ فلما راى ما قد فنا اشتهاه
وكم من زاير يضحاء قلب ● واخلاص متحفاه منا ه

يسلّم للرجال ولا تكابر ● وقد وضح السبيل لمن رآه
فتلك طريقة المدني شيخي ○ فيجمع تلك المواهب بدت جلاه
تلقاها عن العربي حقّا ● وبالدرقاوة مشهور سماه
رواها عن صناديد ثقاة ○ حماة لا يخيب من اقاه
محب الله لا يخشى ملاما ○ ولا يخشى الحمام اذا اعتراه
محب الله في الدنيا غريب ● صبور لا يبالي بمن فلاه

وممّا قيل مبدء بطريق المنثور ضمنها رسالة من تلميذه وهو العالم الفاضل الشيخ محمد العطوشي المكي البرلسي الطرابلسي مدشنا المعنى مسلكنا المنوه بها سنة سبع وستين ومايتين والف وهي بالبديع يجوز سيدنا الامام مالك بن انس رضي الله عنه وتصلي يعم الله الرحمن الرحيم المعروض على سلطان العارفين ومظهر صفات الرحمة للعالمين بعد تقبيل الاعتاب واداء ما يليق من الاداب لهوان وطئكم الذي هو موطوء التنزيل ومعهد تردد الامين جبريل فداشتاق للقائكم وتقلع للتنور بطلعة سحابكم وحن اليكم حنين الجذع لصاحب المقام المحمود وتعطش تعطش الظمآن للماء العذب المورود وذلك لانه قد اتتكم صيتكم عند جميع الخلايق وجزموا بتفضيل طريقتكم على سايرالطرايق وتمنيات واستعدت لبعيوضات انوارکم جميع الارض من الحرمين والشام والروم والعراق والهند طولها والعرض وانتم رضي الله عنكم تعلمون ان لهذه الارض قاطبة اليها الخلايق من كل حج عميق يحصل فيها مالا يحصل في غيرها من ظهور الطريق فيا الله ياسيدي اذا قدمتم لهذه الاماكن ومشيتم لهذه المواطن ليدخل في هذه الطريقة الغني والفقير والرعية والامير وينتشر

نوركم في جميع البلاد ويرحمكم بهيضكم جميع العباد ولقد قال مولاي المربي
رضي الله تعالى عنه سيأتي زمان يذهب فيه الفقير من المغرب الى الحرمين
من اخوان الاخوان فليس فيه متع لتفوتن كل العالم صار في دولتنا ففزا في جميع
ما اشتمل عليه من البلدان والفزا هو الله الله يا رحمة العالم يا خليفة الله
في ارشاد بنيه ادم قد رحم الله بكم المغرب فيما مضى من السنين فبلوا بفيئة
العالم فلو سلم في المدينة ولو سنة او سنتين ويا سيدي جميع هذه الاراضي
سبرناها واختبرناها وزرعنا فيها محبتك وسعدنا هاوهيأناها واخبارنا
بجميع هذه الامور عن يقين ولتعلم نياده بعد حين فليئن تفضل سيدي بالو
صول لوطنه وصار فوق ما عنده مقبولا ليغرقن في حفنا يجا سواخلال الديار
وكان وعد ابعجولا ولنته لسيدي ان سياحتنا في هذه الاراضي خدمة لطريقتكم
مهمة بين لكم ومتوفين فتفضلوا بالقدوم وبا شروا بانعمكم هذه الواقع العين
لان هذه الامر موقوف على وصول ذاتكم العلية ومانح هذه السر مخصوص بمقام
مشافهة الجانكم السنيه فتفضلوا بالقدوم على بركة الله واركبوا مطيّة
واذا عزمت فتوكل على الله واقبلوا على عبيدكم واولادكم وثمرات
جوادكم الذين هم انصار واعوان وتبوءوا الدار والايمان فمتى رون ان
نشاء الله منهم ما يقرّ الله به عينكم وستجدون كل واحد منهم اسدا من
اسود الله بين يديكم يقدم روحه فداء لنعلكم ويرى ذلك شيئا قليلا
لا يذكر ويقول يا ليت ايعمل ما تومر كيف لا وهم اشبالكم فد تخذوا بليان
احوالكم وترعرعوا بعظيم المدد فصدق عليهم ان هذا الشبل من ذاك
الاسد وايد بكم الكرام مضلة على الدوام والسلام من العبد الظاهر فخدمة
الظوامر محمد بن احمد العطوشي اللوديه **وله ايضا رحمه الله تعالى**

يا نسيم المجارات الرسول ۞ من رياض فيها النبي الرسول ۞
قاطو نشر البشام فيها اذا ما ۞ انسمعت منك في رياها ذيول ۞
وانشر الطي حيث تبلغ منسرا ۞ ثم فيها الى المتيم تسول ۞
نقبل اعتاب حضرة شمس ملاذ اللاذ واكناف روضة شمس معاذ العايذ وتنتهى
بعد طي بساط الاطناب عن تلك المسايل بالالقاب ان القلب معترف بالقصور
عن ادراكها والقلم مقر بالتقصير عن نظم جواهر اصلاكها
وان قميصا خيط من نسج قصحة ۞ وعشرين حرفا عن معاليك قاصر ۞
فالعجز عن درك الادراك ادراك والتقصير عن اداء المجد عينه عند ذوي الا
دراك اللهم كما جعلت مدده الروحانى رافعا لحجب التعينات عن العين
ارفع عنا بلغايه المتمانى استار البين من البين
الافل لمسكان واد المحبيب ۞ هنيا لكم في النعيم الخلود ۞
وبيضوا علينا من الماء فيضا ۞ فنحن عطاش وانتم ورود ۞
هذا وقد وصلت رسايل سيدي المعظمه بل محبه المكرمه فتسورتنا
بضموس اشاراتها سماء الارواح واحيت بمطرعباراتها ميت ارض الاشباح
ولو نفخوا منها ثري فيرميت ۞ لعادت اليه الروح وانتعش الجسم ۞
وبشرتنا بعزم سيدي على الوصول وانه اذن من حضرة الرسول
با ستبشرتم بهذا الخبر العسر البلاد والعباد وهن لكم مهبط الوحى
وتلى ان الذي فرض عليك القران لراد ك الى معاد وانا لارجو ان اشاهد
في مرات العيوة قبل غروب شمس العمر في مغرب الممات جمال وصالكم
الصوري الذي هو محلى لنور العلم الحضوري
فنهاية امالي لقاؤك مرة ۞ ببالية شعري لك يساعدة الدهر ۞

اللهم اجب دعاءه ولا تخيب رجاءه انك على كل شيء قدير وبالاجابة جدير الخ

ومنها رسالة من تلميذه الحارث الواصل السيد احمد الراعي المدني المتوفى بالمدينة المنورة سنة ثلاث وتسعين ومايتين والف رحمه الله تعالى ونفعنا

بسم الله الرحمن الرحيم يامن تنتظم درر معارفه ومجاهره متقلدة بالصدور جليا وتعظم غرر علومه ومكاثره تتخلص لبدة ثغور خليا اهدى الى الكعبة سنايكم المحمدية المكيه ذات المقام الذي تافت الاعيان لمشاهدته وتتهافتت الركبان الى معاهده وتحثت والركب الذي هو معظم للحاضر والبادي والحج الذي زمزم به الحامد تحيتة مدينة الروح ندية العوج منكرة للتقطير معبقة متنفية الى سنايكم وساحة اعتابكم العطرة داعية يومن عليها الليل والنهار تروم جلالتكم التي البها اهدت نفحة الغرب والوصال من دانة المزار يطول بقاءكم ودوام ارتقايكم وتزايد المنح من العلايكم لك الصيت في شرق البلاد وغربها ولهذا مثال ليس يوجد جاهده لكل زمان واحد يقتدى به ولهذا زمان انت لاشك واحده والده ما فتات الابطا علمت بعد ولده الامر من قبل ومن بعد ولهذه وفاد البكر على افنان الشكر تهدع فيا في لسان اصبي وامدع وبحار المفاخر والمعارف تزخر والانهار تحثه وتذخر وحضرتكم على الحضرات تجز ايها المعرف العلم الذي رامت الا علام ان تذكر بعض محاسنه فلم واشارات الاقلام لذلك قصرت عنه كل فلم كلما اروم ذكر فضيلة زاحمتها اخرى وقالت انا اولى بالذكر وهلم جرا فلعمري ان هذا المقام يضل البطل ويحاير

وتختطبه جنة من بين يديه ومن ورايه بالفاء السداح اسلم وسبيل التفويض والتسليم اقوم وما تباشلت الاوقات وتعاظمت الازمان الا بتعاوض ما يتحلى فيها من انواع الفضل والامتنان كما قيل وما تفضت الاوقات اخرى لغاتها ولكن اوقات الملاح سلاح لمداع سلوك سبيل تواضعها البيّن والاذعان الجزل متعين ومقام الفضيلة يمنع من تقرير امورات اليها الغيبة وقد ورد الكتاب الكريم والخطاب الجحيم بمثلي لسان الحال انني الفتى الى كتاب كريم فقضت بملك ختامه ولثمت عرايس ازهار اكمامه وجرحت قباب الغدير طرفا وماست رياض النعيس عجبا وضحكت بلذيل الازل وسفرت عرايس النزل واديرت الخمريا بالعشيا واصبح جمال طيب الغيال على طلعة الوصال وحيّا شمالك افيلت النعوس السيارة والارواح الوجدانية الطيارة والبيوت التي هي بيت باريها والعقول التي هي سماء الكواكب ودراريها والاسرار التي حملت الامانه مرجوعة الاذانه تهز عرويش السعادة وتمهد جرويش السعاية متلثمة بلثام الصدية متوزرة بازار الاحدية ولا بدع فيمن وجه الحق وكلماته التي قالها واعلام اعيانه وحضراته التي رقاها فهم للعين عين الانسان وكيف لا والصورة صورة الرحمن تواتي عين الاعيان بل اعيانه وجلاء انوار عين الشهود بل انسانه ايما ان محمدا صلى الله عليه وسلم مظهر كل انسان بل حقيقة سايي الاكوان وهو مستوعب الرحمن على انواع الامكان ومن جاته انه روحه وحياته لبيته الاكوان والله سبحانه وتعالى يتجلى بالاولية انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير انتلقى الى غيرذلك مما لا يسع شرح تفصيله

يطوى الاوراق من نشرو ضايله وتسطير المخاطبات الواردة لعلى
جنابه نظما ونثرا من افاضل اهل الاوفاق فاقتصرت على ماذكرته
رغبة في الاختصار والتهمم لاقتضاء الدليل في رابعة النهار فصل
في ذكر ما يتعلق بمناقبه من تاريخ ولادته واحوال بدايته في
السلوك في هذا الاستاذ المقرر وانتمائه بالسند المتقدم
ذكره ما قول وباله سبحانه وتعالى ايستغيث
ولدت في شهر شعبان سنة اربع واربعين ومايتين والف بمدراته الاتة
التحرير بها ان شاء الله ونشأت بها في حجر والدي رضي الله تعالى عنه
واول ما الزمني به واخذني عليه قراءة القرآن العظيم وتعلم فرايض الدين
وسننه والمواظبة على الصلوات في اوقاتها وحسن المعاملة مع الله
وعباده ورعاية اداب الاوقات في الخلوات والجلوات وتعظيم اخواننا
اهل الطريقة واحترامهم وتوقيرهم واكرامهم ومراعات الادب معهم
ثم اني احفظت القرآن اتيته رضي الله تعالى عنه وطلبت منه ان
يلقنني العهد المبارك واخذ يدي بطريق المصافحة وتلى قوله تعالى
والموفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد
جعلة الله عليكم كفيلا وقوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون
الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى
بما عاهد عليه الله فسيوتيه اجرا عظيما ثم لقنني لا اله الا الله وقال لي
اذكرها من غير قيد ولا تحدد يحصل لك ان شاء الله بفضل الله المدد
وكان رضي الله تعالى عنه يحيني صحبة كاملة زاجرة عما تقتضيه شعبة
الاهوية ولا زال يوصلني لكل امر وبارك ويمدني بهمته الجامعة لانواع

الكمال

الكمال ثم البسته الخرقة المباركة ولبس جبة من صوف من لباس اهل المغرب
وقد ثقل علي لبسها حتى صرت اختفي من الناس مدة الى ان شكا لي بعركته
تمام الامر بها ولا زالت على ظهري ثلاث سنين ثم ابراح لي التنوع في اللباس
وقد اتيته وطلبت منه ان يلقنني الاسم الخاص فامهلني اياما ثم لما خفي
منه صدق طلبي له اخذ بيدي ولقنني اياه وقال لي اذكره بفتح الله عليك بمنه
ان شاء الله عز وجل فكنت اذكره ايما مستغرقا اجل اوقاتي فيه وكلما
خطر لي شيء ابدينه له ولا زلت اشكو حالي اليه واتذلل بين يديه
فقال لي مرة لمال قوى الوصول الى الله تعالى لا يناله فكثرة الاذكار ولا قراءة
الاوراد وانما يناله بنظرة من نظرات الاجواد وشكيت له مرة من تزاحم الوسواس
عليّ في حالة الذكر وقال لي رضي الله تعالى عنه لا باس عليك هو جزء على كل
ذاكر ولا يضرك ومرة اخرى اشتكيت له من الوهم فقال لي هو باطل واستشهد
لي بقول القايل

وما زلت اقتلها حتى قتلت وهل لم تكن تحيى بالوهم كنت اطالع

وبعد ذلك امرني رضي الله تعالى عنه بالسياحة الى تونس وعند الوداع
اجازني في تلقين العهد المبارك بطريق المصافحة لمن طلبه مني وهو استغفر
الله مايتي مرة اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي
وعلى اله وصحبه وسلم مايتي مرة لا اله الا الله مايتي مرة وعند الختم سيدنا
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة واحدة وتلقين الاسم الخاص لمن هو
اهل لذلك ومن جملة ما اوصاني به اجعل نصب عينك كالكلب بل اقل منه
واستشهد لي بقول صاحب الرايية رضي الله تعالى عنه

ولا ترين بالارض دونك مومنا ولا كافرا حتى تغيب في القبر

ثم قال لي الزم التقوى في نهيك واياك وبعض النظر ولا تراقب الخلق في
الحق ومن طلب منك دعاء فادع له بالله تعالى يأخذ بيدك وتوجهنا من
حضرته رضي الله تعالى عنه سنة تسع وخمسين ومايتين والى ولا زلنا
من فضل الله مشمولين بمدده في تلك السياحة حتى امرنا بالرجوع الى حضرته
وعند رجوعنا دخلنا جزيرة جربه فلما كان ذات يوم بها صلينا صلوة العصر
بجامع الغرباء مع جمع من اخواننا الفقراء العراقيين لما منهم الاخ الجليل العارف
بالله تعالى سيدنا احمد بن عبد الوارث وكان رضي الله عنه يقربنا
من الله تعالى فلما انصفنا الصلوة المذكورة مدحنا رضي الله عنه وقال لي ماشاء الله
عليك في عافية جسمك وبهمتك مذ ذاك انه فضل ارشاد وان قوة جسمك تدل
على ضعف باطنك فاعترافك بسبب ذلك دليل وانكسارك وتلاشيك نعيب تلاشيا
حقيقيا وتبدل حالي من وقته فما وصل وقت المغرب الا وانا بين اخذ وعدمه
وبعد ان صليت العشاء اخذتني غيبة عظيمة وحالة سنية كريمة الى
طلوع الفجر فاردت ان اتوضا فما امكنني الانقضاء وقمت الى الطوة فما
استطعت ان اقيم بكفي من الاركان فرحم الله القايل رفي المدام ووقت الاصيل
فاذا اصكرت فما على جناح» فلما تحقق سيدنا احمد بن عبد الوارث المذكور انني
سلبت الاختيار وفي حيرة فمتار صار يراقبني بالعشي والابكار الى ان
وصلنا الى حضرة الاستاذ رضي الله عنه وعند ذلك مكث حالي وملكت
النصرة في اقوالي وافعالي وهمتي فلت مالي واحرزت من الطريقة
راس مالي ولا زال يمده بفيوضاته ويرقيني بلحظاته حتى رسخت
قدمي في مقام اليقين وحصل لي التمكين في التلوين ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء والله ذو الفضل العظيم وبقيت في حضرته وافقا بعتبته صابرا

جل اوقاته في خدمته في سعي واقامته مع التعرض لنفحاته واغتنام صالح
دعواته ونيل بركاته وسماعي لكلمة مذاكراته في علم الطريق ومنازل
اسرار التحقيق فبلغت وله الحمد ما وجدته على الاقران وسائر الخلان حتى
كان اذا طلب منه احد الورد المبارك يامرني بتلقينه نيابة عنه ولا زال يو
هلني لمقام الارشاد وبالجملة جله على توجه وجوب المراد وقد سلم لي جميع
ما يريده من امور جسمه ومعناه وقال لي مرة صرت من الان ابني ومريدي واخي في
الله باعطيتك من ذلك وانا اعطيك حق الاخوة فعيش لا اعمل شيئا من غير
استشارتك واترك كلامه في قلبي حتى بكيت ومن قوة توجهه على رابت دموعه
منحدرة على وجنتيه الكريمين رضي الله تعالى عنه وارسلني مرة الى بلد
بعيد في قضاء حاجة له وكان من عادته يرسل معي في السير احد اتباعه
المستجدين فيه لكنه المرة قلت له من يرافقني منهم فقال لي رضي الله عنه
الى متى تجدهم لذكم لا هم يعلمنا عن الله واستبشرت بهذه الاشارة
وعلمت ان الله تعالى اريد ان يتم نوره المهدي بفضله ويعلي منارة ومما
بكفه به ايضا قال لي رضي الله عنه ستردعليك واردات ربانية فيجد كل مارد
عليك فان واية الوارد عدم تقييده ثم قال لي الله المرا تنزع هذا السر من
ذريتك ذريتك بعده ان نفع الله علينا لان حصول هذا الامر لابناء المشايخ كالمتعذر
في اواخر هذا الزمان وكنت في بعض الايام جالسا عنده مع بعض خواص اتباعه
واتاه انسان برطبتين باكورة ماهة شهاوراب هنيئة ثم قال لي ابتع هاتين
واطعمنيها وقال لي بحال قوي انوما شيت فجوبت ما الجاه الله على في ذلك
الوقت ولا زلت ارى بعد ذلك ما يسرني بفضل الله تعالى وكنت نفض عليه
كلما بدا لي سرا واراينه في منامه ليكون في امره على بصيرة لان ذلك مما

على كل مريد ولو الله معاخيري وقد رايته مرة في منامي وصوحالي يقرب
بيرم واشاعذب ومعه من التلامذة جم غفير ورايت اخوة يتزاحمون على الماء
ليشربوا وليس لهم قدرة على اخراجه من ذلك البير وقال رضي الله عنه ايتم
يبقى اولاد وازدته ان انقص لذلك ثم قلت في نفسه لهذه مزية كبيرة او شر
بها اخواته الثلاثة وقاموا احد ثم كرر القول ثانيا وثالثا ففعلت واخرجت
الماء وبقيتهم واحدا واحدا حتى رووا وقام رضي الله عنه ودخل في الى محل
فيه خزانة ففتحها واخذ منها علبة واخرج منها وعاء فيه حلوا بيضاء
واخذ منها على اصبعه وقال لي ايتي وال واطعمنيها وما وجدت الذ منها
منها وماض على اصبعه مسحه على صدري وظهر لي منه رائحة عظيمة ما
شممت اطيب منها ثم رايت كانها مارامن طريق في مدينة طرابلس الغرب ولما
اتيت امام بيت بالغرب من مدرسة الكاتب مصطفى خوجه المصري المشهورة
قيل لي ان هذه الدرجة التي صلى الله عليه وسلم في مجلس من هذا البيت فدخلته وطلعت
مع الدرجة ولما انتهيت الى ذلك المجلس وجدته عليه الصلوة والسلام مظلما
في فكانه لا يدما رداء من صوف في غاية الدسن يظهر لي قدماه الشريفتان
يعلوهما نور ساطع متصل بسقف المجلس وقلت الصلوة والسلام عليك يا سيدي
يا رسول الله صلى الله عليك وسلم فقال لي وعليك السلام وجلس شريحا فرايت
خلفي اخذ في الله تعالى الشيخ يوسف بن برهان التي نفسي اهذا تباع والده فقال
صلى الله عليه وسلم مرحبا بكما وربح هذا هيد الكريمين واشار لنا بالدخول فتحتها
فدخلت تحت هذا هد الايمن وقضى الى جنبه الكريم وغمشيني طيب رائحته
وانعشني لطيب رائحته صلى الله عليه وسلم الحمد لله والشكر لله ثم في الصباح اتيت
الاستاذ رضي الله عنه وقصصت عليه ذلك فقال لي لشيء الك واستوص

باخوتك

باخوتك خيرا فانهم امانة الله عليك

فصل في سيرته رضي الله تعالى عنه

وكانت سيرته رضي الله عنه المواظبة على قراءة كتب الفقه والحديث
والتصوف وكان اذا حضر عنده من قراءة كتب التصوف رسائل شيخه مولاي العربي
رضي الله تعالى عنه الذي نحن بصدد شرح ما انتخبناه منها ومن الحديث
كتاب موطا الامام مالك امام دار الهجرة فلما وصل الى باب الجنائز منه كرره
ثم قال اجعلوا في عند موتي ما فررته الامام في هذا الباب ثم في بعض الايام
دعاه عنده وقال لي ان ختم الله في هذا العام وورد علي
قوله عليه الصلوة والسلام من احب لقاء الله احب الله لقاءه وشوق هذا
الوارد واحببت لقاء الله تعالى ولاحت على وجهه بشرى فقلت نفسي
لك العداء فقال الله يبقيك من بعدي فما دمت انت موجود فكاني شيء
جود فبعد ذلك بايام قليلة تالمت ذاته وضعفت قواه ولذاته وكان
رضي الله عنه صبورا على المصايب شديد على النوايب تارة يقول
المدونارة يقول الرحيني الا على ويكررذلك ما شاء الله ومن قال له ايدام
عليك يقول ما تم ايام الطينة حتى الى الطينة في بعض الايام حضر
لديه جم غفير من الاتباع وكان اخرما اوصاهم به عليكم بتقوى الله وتمسكوا
بسنتيه وكونوا على المعاملة الحسنة مع عباده واتباع سنة نبيه صلى
الله عليه وسلم ثم تلى قوله تعالى من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله
عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ليجزي الله
الصادقين بصدقهم الاية ثم غمض عينيه ويديه واوصى لي بالصلوة
عليه واوصى ان يقصد عليه عند راس كل سنة واجر عتق ثمانية من

الرفيق بين اناث وذكور ورتب اوقافا من املاكه يصرف ريعها على زاو
يته وجعل نظارته لي وللرشيد من اولاده واولادهم الى ما شاء الله تعالى
ودل بعض التلامذة على ملازمته وامر اخاه الذي هو اكبر منه سنا ان يتلقى
الطريقة عنه وسئل ان يكون ضريحه بفناء رضي الله عنه اين يريد ه الله
تعالى ولما كان ليلة دعا لخاصته وكان اخر ما اوصاه به عليك
بتقوى الله واستوص باخوتك ومن تعلى يدك نعيرا واقتصد في امورك لا تفريط
ولا افراط والله تعالى ياخذ بيدك ويتولى امرك ثم تراكمت عليه الكبيسة
في الليل ولا زال يلهج بقول لا اله الا الله الى ان انطوى محموة في سكرة والد ر
جع لمعدنه وذلك في الساعة الرابعة ليلة الثلاثا العوامي لستة وعشر
ين من جمادى الاولى سنة ثلاث وستين ومايتين والف فقدس الله روحه
ونور ضريحه باجتماع جمع غفير للصلوة عليه ودفن في محل مسجد الزاوية من
جهة القبلة للمصلى وبعد دفنه رحمه الله اخبرنا رجل من اهل الفضل
والصلاح انه من مدة ستين راى في منامه عين ماء دافقا من ذلك الموضع
الذي دفن فيه يظهر صدى رويداء ينتشر في ذلك المكان بضريحه الانور وكم
فاضت بركاته على من امّ زيارته مرجع ظواهر امراده بالفاظ الاوهر وكان رضي
الله عنه في حياته له اعتناء بهذه الزاوية دون غيرها من زواياه واكثر
اقامته بها لان هواء تلك البلدة وابقه ووجد بها عافيته وراحته ولذلك
طرها من التعريج بها حسب الوعد المتقدم وافول مسرانه في بلدة شرقي
مدينة طرابلس الغرب مسيرة ثلاثة ايام منها كاينة على الساحل تكشبها
كثبان رمل من جهة البحر محاطة باغلبها وهي متصلة على نخل وزيتون
وباكمة كثيرة معايا كلون هوية اهلها الفلاحة والزراعة وبعضهم

في التجارة

في التجارة يتعاطون بعا ملهم بالروم والليس حسب ما الهم من
المروءة والانسانية والدين وزايهم حرص الناس على الافتداء بالسنّة
نفعنا وورهما ازاد هم الله توفيقا وكمالا وقد مات بها جملة من الاولياء
والصالحين كما قدم الامام العياشي في رحلته واشهرهن دفن بها منهم عمدة
مشايخ هذه الطريقة ومجمع الخرقة والخفيفة ابو العباس سيدي
احمد زروق رضي الله تعالى عنه وله قدم في علوم الظاهر والباطن احد
علماء الشاذلية كما في السند المتقدم ذكره وقد قيل انه وسمها بذات
الرمال لكثرة رمالها وقد استوفيت الكلام عليها في كتابنا الرحلة وحيث
ان بعض الفضلاء من ادباء العصر الحايزين من الفضايل كمال الخير فظم
مرائي في حضرة الوالد الاستاذ العشار اليه اردت ذكر بعضها في هذا المحل
والمقام اعظم واجل منها مرثية رثاه بها والنفس والرثاء العالم
الفاضل العدنى الابدى سيدي عبد الجليل براده وهي هذه

لجميل العزاء والصبر لازم ✻ فهو ورود المنون حتم ولازم
ولمولاك في الامور جميعا ✻ سلّم الامر فالمسلم سالم
لو يجادي من المنون بشيء ✻ لفدينا الامام رب المكارم
ولفدنا ببذل كل نفيس ✻ وكريم من النفوس الكرايم
ولحلنا دون المنية حتى ✻ ما بنا لها نبالها والصوارم
كيف لا وهو خير ما من اليه ✻ نلتجي في انجاء كرب الجرايم
هو استاذنا الشهير امام العصر ✻ والعهد والعجاز الدرايم
هو حقا محمد وهو لا شك ✻ كل في الكل ظاهر بالغنايم
هو سمّ على الاعادي زعاف ✻ وهو ترياق كل حب مسالم

شيخ هذا الزمان علما وحلما ۞ وطب اقطابه الامام القايم
شمس افق الوجود بدر دجاه ۞ غيثه الدايم الهتون السا جم
وجود له الشهود تبدا ۞ من سماء لطا السماء سلا لم
وله السر فدصفا وهو منه ۞ صاحب السر في السراير حاكم
ولمولاه اخلد و عطاه ۞ ليس يحتشم الله لومة لايم
ورث المجد من جدود كرام ۞ ورثوه اكارما عن اكارم
هو بدر جبهته زهر نجوم ۞ هديهم شاع في جميع العوالم
منهم الشهم نجله د والمعالي ۞ من به منصب الخلافة قايم
ولقد خصه الاله بما قد ۞ عم نفعا للعرب بل والاعاجم
اي مذ نيطت التمايم عنه ۞ غير كيف بعد لي الحمايم
غمر الخلق مذ اضاء عليهم ۞ فيض احسان جوده المتراكم
من مكافاته الشريفة حقا ۞ هي اعياد دهرنا والمواسم
دام في غبطة وفي خفض عيش ۞ ونعيم منع البال فاعم
مرشد اللانام دنيا وتقوى ۞ بالفيوضات من مجار المراحم
وبذات الرمال ان جزت يوما ۞ وعلى القبر للزيارة حاوم
فيه عليه وابل الهك تعطى ۞ كلما ترنجي وتكبو الغمايم
وعلى فيره الغريب دواما ۞ طاير اليمن بالمسرات حايم
سابقات من الاله اتته ۞ ظامنات له تحس الغواتم
وكذا الفال بالبشارة فادن ۞ ازجوه في جنة الخلد دايم

١٣٦٣

وقد

خفض
إدريا قية وتحم

ولنذكر بعض المراءاة التي رايتها بعد وفاته رضي الله عنه استيناسا
واستبشارا باستمرارها وان الرويه الصالحة ورجوا ان تكون مرايا منها

وقد تقررانها من دلايل السعادة واماراتها وقد رايته رضي الله تعالى
عنه وبيده كاس من الشاهي فناولنيه وشربته ثم قال لي مالي اراك منفرضا
اتحب ان اجدد لك العهد فقلت نعم واخذ يدي بطريق المصافحة وقرا
واوجوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد
جعلتم الله عليكم كفيلا ثم قال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله
يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما
عاهد عليه الله فسيوتيه اجرا عظيما وزاد اية الكرسي وقوله تعالى
وان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب
العرش العظيم ثم قال لي اما كيف ربضي لك من الطلب الامر هو ما عندك
كان الله ولا شيء معه وهو الان ما عليه كان ومرة اخرى رايت كاني
مع صاحب الوقت في بستان كبير متنوع بالاشجار الكثيرة والمياه الدافقة
الغزيرة في اجواض من الرخام ومتصل بطريقه من جهة اليمين جبل له
بهجة نضرة واشجار مزهرة وبينها طريق متسع بغاية الانتظام
وصاحب الوقت المشار اليه يسير فيه امامي ويتكلم بكلام ما سمعت
الطف ولا اعذب منه وذلك من غوامض اشارات القوم رضي الله عنهم
وكلما تكلم بجملة التفت الي والقا الفاظها علي فتكلم بها مثله ثم التفت
نحو جبل فوق رافعا سبابة يده اليمنى مشيرا بها نحو السماء فايقنت الا
الا الله ولا تعرفني الا الله وكيف وكيف وكيف ومد صوته بكيف
الرابعة ووقعت في صماخي لهذا الصلصلة تجري في طبقات الهوا ستيقظت
بها من نومي وذلك بعد ما قتلها بالكيفية التي سمعتها منه رضي الله
عنه ومرة اخرى رايت بجواري وسطه ربوة مرتفعة وعليها سرير

والد الاستاذ رضى الله عنه جالس على ذلك السرير والناس يسلمون عليه ذلك البعض طايفون به ومنهم من يكلمه ويناوله اشياء ومنهم من يكلمه تشبرًا ومنهم الملقن على ظهره غايبا عن حسه ومنهم من هو بشعوره على عادته واذا من جملتهم جمد يدا وجذبني من بينهم واجلسني على ذلك السرير ونزع قميصه واليمنيه ثم نزل بي الى مسجد جيه جماعة وفتح بنا الذكر وبعد تمامه قال لي قل انشادا وفلت

اذا ذل زمانٍ بما ارتضى ❁ فبالله يا دهر لا تنغضي ❁

ومرة اخرى رايت كانه انا الشيه الى المسجد في يوم جمعة وعلي كاوية ثيابه التي كانت لباسه في حال حياته وما وصلت المسجد الا واذا في نصب من ثقلها فلما قضينا الصلوة انا وجلس الى جانبي ودارت بنا حلقة عظيمة وقال لي افتح بنا الذكر وافتتحته وعند تمامه ناولني قدحا من ماء وقال لي اشربه وبشربت منه ثم ادرت ان اناوله الى ذلك الجمع وقال لي اذكره كله وبشربته وبقي منه قليل اذ جي على احد بي ثم اعطاني قدحا اخر وقال لي ورقه على الجماعة بصرفته عليهم فبشربت كل منهم نصيبه واذا بامراة حسنة متزخرفة تطوف على ذلك الجمع فعام لها وهزها رضوانه تعالى عنه ثم ظهرت لي مجوزة متعالة وقالت لي اذا الدنيا اريد ان اتبرك عليك فقلت لها لا تقدرين على واذا اقوى منك فقالت بل اقدر وقمنا مسكنا وضغطتها على صدري وجاءت والها والفيتها ضعيفة مينة ومرة اخرى رايت كانه اوتي الحق بكتاب مكتوبه بالخط المريايني وكل حرف يدل على معنى جميل ونصه ليس الله الرحمن الرحيم ان الله قد افترض على الناس فروضا في فضلها وحفوفا فبذ تها فافترض فروضه واقسم

حفوفه وحدائقه والارض ثم نزلت وصعدت ومرة اخرى كان عندي حلة على هيأة الشال في غاية الحسن والجمال لا تفتح الامامة الا بها فكلما اراد احد ان يوم بالناس ولم تكن عليه تلك الحلة فلا تفتح الصلوة عليه فاصطفت الناس للصلوة وطال بهم الوقوف فحملت حيرة فاخرجت تلك الحلة ووضعتها على احد الجماعة فصلى بالناس وبعد تمام الصلوة ردها لي ومرة اخرى كاني اصلي مع جمع غفير من اهل طرابلس وفرات في الركعة الاولى تسبح اسم ربك الاعلى وفي الثانية الم نشرح والناس تتوضا وتاتي بنا واذا بواحد من المتفسوبين عندنا اتباع جالس بهم فلما من غير صلوة وقيل له مالك لم تصل مع هذا الجمع الغفير وقال منعني عدم الاقتداء وقلت له رد علينا ما نتنا واذهب حيث شيت فاسترددته منه واخذتها فلما كان في اليقظة رايت ذلك الرجل المتفسوبي مخالفية تامة ولا زال الوقت غير مساعد له حتى توفاه الله تعالى ومرة اخرى كانه قال لي رضي الله تعالى عنه اعرض على حالتك ومعاملة كل احد معك من حين فارقتك الى الان فاخبرته بكل شيء بمفصله فقال لي رضي الله تعالى عنه وسع بابك فوالله ما غلبت الا واحدا ونصف واحد لكن انت توجه الى السياحة واذا تخلف في المكان سبعة اشهر فتوجهت على مقتضى اشارته ولاحت في تلك السياحة الزيادة على الاعادة ويسري العدد وتقوى العيون وتزايد وظهر فضل الله الكريم الواحد سبحانه وتعالى ووافى مدة سياحتي سبعة اشهر كما اشار رضي الله تعالى عنه ورايته مرة اخرى كانه دلني على خدمة العفراء والمساكين والضعفاء من الحجاج المغاربة العاجزة السبيل وقال ما ريحت الا

بمشاهدة

بمشاهدة جماله عن تلك الاسرار واللطايف ويحجب بصايرنا هذه
الضلالة عن ادراك مقاين أدلّة الوصول اليه ضلّوا واضلّوا حيث لم
يعرفوا مجهلهم من يستدل به ومن يستدل عليه والصلوة والسلام
على صبوة محمد المبعوث لانقاذ الخلق من ظلمات الشك والشرك والهوس
المنزل عليه وما ينطق عن الهوى القايل من حرى نفسه عن ربه صلى الله
تعالى عليه وسلم صلاة تليق بمقامه الرفيع تعمّ اله وتجمعه وبعد يقول
العبد الفقير الى مولاه المستطير بسحايب فضله ورحماه نادم الفقراء
محمد ابن الاستاذ محمد هندس بن حمزة ظاهر الحنفي عامله الله بلطفه واجاض
عليه من بحر كرمه وعطفه امين انه لما اجتمعت بالشيخ احمد اليمني
المتقدم ذكره تجاذبنا اطراف الكلام في مآثر من سلف من السادة الاعلام
حتى اوقفت بنا المحاضرة الى ذكر رسايل امام الصوفية في زمانه وقدوة
اصحاب السلوك في اوانه الاستاذ الكامل ومرجعنا في الطريقة الشاذلية
ذي الفضايل اعني المعالي مولانا العربي ابن احمد الشريف الحسني الدرقاوي
قدس سرّه الشريف وهي رسايل رفيعة المباني بديعة المعاني خاطب
بها الله بعض اخوانه فكانت من اجل الدلالات على كماله وتمام
عرفانه حيث كانت كل رسالة منها قايمة بنفسها كامله عايرة لما وضعت
له من المعاني شامله وكان مجموعها جامعا للمهم من منازل السلوك
وزاد اكابرنا للسير الى حضرة ملك الملوك فاشار علي رضي الله تعالى عنه
وارضاه ونفعنا واياه بالنظر الى وجهه الكريم في جنة ماواه ان انتخب
من تلك الرسايل المنورة حكما مرتبة مختصرة بافكر صدري لامتثال
ما اشار اليه مع انني في غاية التقصير لكنه همت عن الله وعلامة

الاذه التيسير ولما تصحبت تلك الرسايل وتاملت ما اشتملت عليه من
فرايد الفوايد ومهمات الوصايل وجدت ما احتوت عليه من الحكم والاشا
رات يقتضى من منازل الطريقة سبعا وعشرين من المقامات فرتبت ما
اختصرته منها على ذلك وسلكت بحول الله تعالى في نظم درر تلك الحكم النفيسه
كما ستراه ان شاء الله مجملا اهل المسالك ملخصا كل حكمة منها باصلها
العشاريها اليه مقتصرا على المهم منها مع استيفاء ما ارشد الشيخ رضى
الله عنه المريد اليه من تلك المقامات وفيه بدقايق الاشارات عليه
فاجمع منها في كل مقام ما يناسبه وفي كل مقال ما يخاذبه وذلك كله بقدر
ما وصل اليه فهمى العليل على حسب التقريب مع بقاء الاصل محفوظا
على ما كان عليه كما رتبه الاستاذ رضى الله تعالى عنه العشار اليه
ثم انه وان لم اكن من جرسان هذا الميدان لكنى تجشمت ذلك رجاء بركة
التشبه بمن لحظتهم عين العناية الربانيه من اهل هذا الشان وقد قيل

تشبهوا ان لم تكونوا مثلهم ان التشبه بالكرام رباح

ومعاينا سبحان ينشد هنا قول ابى حفص العاسى رضى الله تعالى عنه

انى لاطمع في الوصال ولا اثق مرتقبا منا الفضل
ولرب منكرة تعذبنى وترى سوالى خاك من جهل
قالت على ما فيك من عوج اطمعت نفسك في ذرى الوصل
فاستعبرت عينى وقلت لها ما ذاك من حيلى ولا حولى
عليه بذلك الجود اطمعنى فيما ذكرت ولست بالاهل

وقد قيل

ان السعادة طيف ليس يدركها ضعف من الناس الا بالمقادير

ممنوعة من اخاه من طالبين لها وقد تصاف الى فهم بتيسير
ثم لما اكمل تنظيم تلك الدرر وترتيب تلك الغرر على ذلك الاسلوب العجيب
وكانت كل حكمة من تلك الحكم مشتملة على معنى لطيف وسر غريب التمس
منى بعض الاخوان من اهل العرفان ان اضع عليها شرحا مختصرا يكشف
القناع عن محياها الجميل لتنشرح الارواح ويشفى بذلك قلب عليل
فاجبته لما ذكر متوكلا على الله ومتمثلا قوله تعالى ليتبغى ذو سعة
من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما اتاه الله وسميته اقرب
الوسايل لادراك معانى منتخبات المرسايل والله المسئول ان يجعل ذلك
خالصا لوجهه الكريم ويمن فيه بالنفع العميم وان يجعلنا من الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملئكة الا تخافوا ولا
تحزنوا وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون فلا يخشون الله ويرجونه فبذلك
فليفرحوا هو خير مما يجمعون تذييل وتكميل يشتمل على شرح بعض
الفاظ الخطبة السابقة لابراز مخدرات معانيها الغايقة واستجلاء رقايق
مبانيها الرايقة فنقول على الابتداء بسم الله الرحمن الرحيم
استحسنت بها اولا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد ان يجيب
دعاءه ويموت شهيدا فليقل عند ابتداء كل فعل بسم الله الحديث كما
ذكره الشيخ حسين احمد زروق رضى الله تعالى عنه في شرح العباحث وورد
في الخبر عنه صلى الله عليه وسلم انه قال كل ما في الكتب المنزلة فهو في
القرآن وكل ما في القرآن فهو في سورة الفاتحة وكل ما في سورة الفاتحة
فهو في بسم الله الرحمن الرحيم وكل ما في بسم الله الرحمن الرحيم فهو في
الباء وكل ما في الباء فهو في النقطة التى تحت الباء كذا ذكره سيدى محمد

الكريم المجيب نعجنا الله به في كتابه المسمى بالكوكب والرقيم في شرح
بسم الله الرحمن الرحيم قلت ولاشك انها جامعة لاسرار الذات ونشأ
ملة لحقايق الاسماء والصفات فالباء تتحير في معانيها عقول مجول الر
جال وتتحير في اظهار غوامض اسرارها عزايم اهل الكمال وهي تشير
الى الاولية بتقدمها على الحروف وامتيازها بهذه المزية من
طريق الاشارة معروف ثم ان النقطة الموضوعة فيها هي مبدا ساير
الحروف باسرارها كما ان اول حرف من بسم نقطة ثم انحدرت وصارت الفا
ثم انجرت وبعد ما كانت نقطة تطورت وشملها جمال الحرف بتحلي الرسم
للظهور الاسم وصارت علما للظهور وقام بها عالم الجم المشهور اشارة
الى انقباض الكاينات الكونية وتقلصها برسم العبودية وانزوائها
حكمة ربانية لان يقتطر لها كل حرف احتاج الى الامتياز بالجري وعدم
امتياجها للحروف ظاهر مخفى وعلى هذا تقرر ان ساير اسرار الحروف
فيها على ما تقدم والله يسر لكون باسرة ترى ذلك بعد فنايك عنك
ويقاوك بك فبهم وقد اشار الى ذلك بعض العارفين بقوله

بين التذلل والتدلل نقطة ✿ في بسمها يتحير التحرير ✿
هي نقطة الاكوان ان جاوزتها ✿ كنت المراد وعندك الاكسير ✿

وفي هذا المعنى رفاين لطيفة ودقايق لاتدركها العقول السخيفة
فانها لاتحس الابصار ولكن تحس القلوب التي في الصدور ولما كانت
البسملة تكوينيا لكل امر تكميلا لكل خير كان الابتداء بها سببا
للسعادة والفوز بنيل الحسنى والزيادة وما ورد عن سيد البشر صلى
الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه من الحض على الابتداء بها اشارة

من ان يذكر كقوله عليه السلام كل امر ذي بال لا يبتدا فيه ببسم الله
فمهما بشر وقال جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم
مرامتك اولا يبه عوضا في امورهم قوله عز الكريم اي صاحب الانعام العظيم
يعني العام على جميع انواع المخلوقات بالايجاد والامداد ثم على
من سبقت له السعادة منهم بزيادة الهداية والارشاد وسيجا في
ماله اي تنزيها له وتقدسا عما يعتقده اهل الضلال والشك والشرك
والالحاد خلق الخلق جا نفذ فيهم بقاؤه بوضله باشراق شموس المعرفة
يعني النور المودع في قلوبهم قد لهم به عليه والانتباه اي السلوك
لطريق الوصول اليه وابقى فيهم بعد له في ظلمة الشك والاشتباه
كناية عن عدم تفقههم بمرض العبودية ومعرفة حق الربوبية فما فقدوا
الله حق فقدره ولا اتخذوا بسبب جهلهم لاجتناب تهيه وامتثال
امره فهم في ريبهم يترددون وفي طغيانهم يعمهون فمنهم من الله ثم
ذرهم في خوضهم يلعبون فمنهم ظالم لنفسه باتخاذ الهه هواه ومنهم
مقتصد باستثال واجتناب ما امر به الشارع ونهاه ومنهم سابق
بالخيرات له متقرب بالنوافل تقربا ينال به محبة الله له وذلك باذن الله
اي بفضل الله ثمرة من اله فتح صدور اوليايه اي طهر قلوب من تولاهم
من علقة من الوساوس والاكدار وانقسام صور الاغيار بان ملاها
باشراق انوار شموس المعارف فيها وكشف لهم الحجب الحايلة بين العبد
وربه بمشاهدة جماله الباد راك معاني صفاته كماله عن تلك الاسرار
واللطايف يعني ثمرات القرب منه والوصول اليه وحجب اي ستر بصايير
اعين قلوب اهل الضلالة عن ادراك حقايق ادلة الوصول اليه يظلمون

انهم مسايرون وهم في واده الفظيعة واقفون وزاهم ينظرون اليك
وهم لا يبصرون وظنوا في انفسهم واضلوا غيرهم حيث لم يعرفوا اذ يميزوا
بجهلهم بين من يستدل به ومن يُستدل عليه والصلوة والسلام على
سيدنا محمد المبعوث لانقاذ الخلق من ظلمات الشك والفكر والهوى المنزل
في حقه وما ينطق عن الهوى القايل من عرف نفسه عرف ربه اذ من عرف
نفسه بالتحقق بوصف العبودية عرف ربه بالزوم القيام له بحق الربوبية
صلى الله تعالى وسلم عليه صلاة تليق بمقامه الرفيع ثم وآله وصحبه
مقدمة فيما احتواه هذا المنتخب من الترتيب الاول مقام التوبة الثاني
مقام الزهد الثالث الورع الرابع لزوم الشيخ الخامس النية ومقام المحبة
والظل السادس سلب الارادة السابع التعظيم والادب الثامن
المواظبة على الطهارة التاسع السير الى الله تعالى العاشر الذكر
الحادي عشر محالفة النفس والهوى الثاني عشر صرف العادة الثالث
عشر كبح الاذى وحمله والخلق الكريم الرابع عشر الذل والافتخار الخامس
عشر التربية السادس عشر الهمة العلية السابع عشر الصدق الثامن
عشر العزلة والصمت والجوع التاسع عشر القناعة والتوكل العشرون
الاخلاص الحادي والعشرون الوهم الثاني والعشرون النظر والتخلي
الثالث والعشرون العبودية والحرية الرابع والعشرون موت النفس
الخامس والعشرون البقاء والبقاء السادس والعشرون الروية والمشاهدة
السابع والعشرون الوصول ولما كانت التوبة والزهد اكملا
اشتملا على المقامات اشتمال الظرف على المظروف كمباحث العوارف
فمنها اول الجموع والله ولي الامور واليه المرجوع

مقام

مقام التوبة

اعلم ان التوبة ابلغ وجودا لان عند اربان يقول بعلت واسمات وقد
افلحت والتوبة هي الشرع ترك الذنب لقبحه والندم على ما فرط منه
والعزيمة على ترك المعاودة وتدارك ما امكنه ان يتدارك من الاعمال
بالاعادة روى جابر رضي الله عنه ان اعرابيا دخل مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال اللهم استغفرك واتوب اليك وكبر فلما هم بالقيام
قال له علي رضي الله عنه يا هذا ان سرعة اللسان بالاستغفار توبة
الكذابين وتوبتك هذه تحتاج الى توبة فقال يا امير المومنين وما
التوبة قال التوبة اسم يقع على ستة معان على الماضي من الذنوب
بالندامة وتضييع الفرايض بالاعادة ورد المظالم واذابة النفس
في الطاعة كما ربيتها في المعصية واذاقتها مرارة الطاعة كما اذقتها
حلاوة المعصية والبكا بدل كل ضحك ضحكته وفي الاثر للذة اوجم بتوبة
العبد من الضلال الواحد ومن الغفلة الوالد ومن الخصال الوارد قال
تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن السيات وقال جل
من قايل وتوبوا الى الله جميعا ايه المومنون لعلكم تفلحون وقال عز
وجل يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا وقال تعالى
ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين قال بعضهم من اذنب يعتذر الذي
كلما اذنبوا تابوا وورد ان الله تعالى يقول ويح ابن ادم يذنب الذنب
ثم يستغفر فاغفر له لا هو يترك ذنوبه ولا هو يباس من رحمتي اشهدكم
اني قد غفرت له قال بعضهم اذا اراد الله ان يتوب على عبد من عباده
ليرجع من اسفل سافلين الى اعلى عليين الغرض يخلصه من رق عبودية

ما سواه بتصريف جذبات العناية ثم يوفقه للرجوع بالتعرف اليه كما
قال من تعرف الى شبرا تعرفت اليه ذراعا ومن تعرف الى ذراع
بالتوبة تعرفت منه ذراعا بالقبول واعلم ان التوبة عند اهل التحقيق
من ارباب الطريق التحول من الحركات المذمومة الى الحركات المحمو
دة وهى على ثلاثة اقسام توبة العوام وتوبة الخواص وتوبة
خواص الخواص فتوبة العوام من الزلات وتوبة الخواص من الغفلات
وتوبة خواص الخواص من رؤية الحسنات والالتفات الى الطاعات
قال بعضهم مراتب التوبة كمراتب التقوى وكما ان اول مراتب التقوى
اجتناب المنهيات الشرعية وآخرها الرجوع عن دقائق الوجود
الذى هو من امهات الكبائر عند اهل التحقيق واعلم ان التوبة لها
مراتب الاولى مختصة باسم التوبة وهى اول منزلة من منازل السالكين
وهى للنفس الامارة وهذه مرتبة عوام المؤمنين وهى ترك
المنهيات والقيام بالمأمورات وقضاء الفوايت ورد المظلوف والا
ستحلال من المظالم والندم على ماجرى والعزم على ان لا يعود
والمرتبة الثانية الانابة وهى للنفس اللوامة وهى مرتبة
خواص المؤمنين من الاولياء والانابة الى الله بترك الدنيا
والزهد فى ملاذها وتهذيب الاخلاق وتطهير النفس بمخالفة
هواها والمداومة على جهاد لها فالنفس ان تحلت بالانابة
دخلت فى مقام القلب واتصفت بصفته لان الانابة من صفات القلب
قال تعالى من خشى الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب والمرتبة
الثالثة الاوبة وهى للنفس الملهمة وهذه مرتبة خواص

الاولياء والاوبة الى الله من اختار القرب الى الله على ما سواه اذا تحلت
بالاوبة دخلت فى مقام الروح ومن امارات الاواب المستغرق ان يستبدل
المخالطة بالعزلة ومصادمة الاخوان بالخلوة ويستوحش من الحس
ويستانس بالمعنى ويجاهد نفسه فى الله حق جهاده فساعيا فى قطع علائقها
عنها عن الكونين والمرتبة الرابعة وهى للنفس المطمئنة وهذه مرتبة
الانبياء واخص الاولياء قال تعالى ارجعى الى ربك وهى صورة جذبة
العناية الربانية لنفوس الانبياء والاولياء تجد بها من اتاها تبتها الى
هوية ربوبيته راضية اعطاها بعناية تلك النفوس امر ربها مرضية اى على
طريقة مرضية فى السلوك اليه والجمع عليه وشاهده حقيقة من وجد قلبه
وعمره ربه واطمأنت نفسه وصفى بعناده وحسه وهو الحكيم كيف يتكن فى
قلب صور الاكوان منطبعة فى مرآته ام كيف يرحل الى الله وهو مكبل
بشهواته ام كيف يطمع ان يدخل حضرة الله وهو لم يتطهر من جنابة
غفلاته ام كيف يرجو ان يصعد دقايق الاسرار وهو لم يتب من شهواته
ثم ان التوبة واجبة على العبيد بدون تراخ ولا مهلة والله تعالى لا يمنع
عن اخلص الوجهة اليه احسانه وفضله اذا قصد هذا جانبه الدار
بتعجيل التوبة والانابة الى العزيز الغفار فان باب فضله مفتوح لمن
اقبل عليه فى سائر الاوقات وللتاخير آفات فالواجب على كل مسلم
ان يتوب الى الله حين يصبح وحين يمسى ولا يعلم لها قال الاستاذ ابو
بكر الواسطى قد مر سرّ التأنّى فى كل شىء حمد الا فى ثلاث فعجل عند
وقت الصلوة وعند دفن الميت والتوبة عند المعصية وقد قال تعالى
وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال

اذ قبت الان ولا الذين يموتون وهم كجبار الاية ولذ الاشارة الشيخ رضى الله
تعالى عنه بقوله

واياك ثم اياك ان تقول حتى حتى الان يانفى الزعيم فينهض
اليه ويتركك معك تفوض فيك فيأتيك الموت فيجدك في الخلاء
وحدك لا رحيم ولا شفيق فيمشى بك حتى يغيبك عن الوجود
ويمشى بك الى ربك رغما على انفك ولم يعلم جمالك الا هو اذ لم تدر
ايضا ما يفعل بك لكن الغالب عليك ان تكون ممايموتون واو البتة
اشد من القتل

واياك ثم اياك اى احذرك تحذيرا بتحذير اعلى وجه النصيحة لك والشفقة
عليك ان تقول حتى حتى كناية عن تسويفك بالتوبة من وقت الى وقت
تغريرا من نفسك بك بطول الامل والمواعيد العرقوبية باوان اصلاح
العمل والعمل متوقع لها الى ان يأتى الزعيم يعنى به ملك الموت الموكل
باخراجك من عالم العناء الى عالم البقاء فينهض اليه العدو عدو فيك الذى
هو روح الحيوة ويتركك معك يعنى يدعك مع عملك السيئ هالة كونك تفوض
فيك اى تضطر به امرك لعدم وجود نور من الاعمال الصالحات تقتدى به لعدم
الانس وانقياد النفس فيأتيك الموت له ما يترتب عليه من السوال والمناقشة
في الحساب وامجدان يجدك في الخلاء وحدك كناية عن عدم وجود ما تأنس
به من العمل الصالح لان عمل الانسان انيسه ان كان صالحا وقرينه السوء
وجليسه ان كان طالحا فد اسلمك صديقك الذى كنت تظن انه يحميك ويخلد
حميدك الذى كنت تزعم انه ينافسك فيه ويأخيك كما اشار له بقوله لا رحيم
يرحمك ولا شفيق يشفق عليك قال تعالى ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم

اول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم
انهم فيكم شركاء لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون فتيقظ من نوم
غفلتك وانقذ نفسك من نار شهوتك بالمبادرة بالتوبة ولا تفعل ما
يسبب ما تراه من الاهوال حتى يأتيك لهادم اللذات الذى هو الموت فيمشى
بك حتى يغيبك عن الوجود يعنى عالم الفنا ويمشى بك الى ربك كناية عن
عالم البراء والبقا رغما على انفك هبت النفس ام كرهت ولم يعلم جمالك
الا هو القادر على انفاذ الحكم فيك وانفاذك بمحض الفضل بما يعدك به من
النعم ويواليك اذ لم تدر ايضا ما يفعل بك لا تعراده سبحانه وتعالى بالتصرف
في عباده وتنفيذ حكمه بمقتضى حكمه ومراده لكن الغالب عليك ان تكون
فاريا بما تستحقه من تقصيرك ممتونا بما يظهر لك معاملتك عليه في الدنيا
من فساد حالك وسوء تدبيرك فالموت اشق عليك معاقبة اذا بعد لها من
عذابك وتدبيرك واليه الاشارة بقوله والبتة اشد من القتل قال رضى الله عنه

ونرى من ثم يتب مما هو عليه عزما من غير تراخ اذ لك نفسه واهلك
المقتدى به اذ هو يخلى باب التوبة في وجوه عباد ربه وهى مبتوتة
حتى ان تطلع الشمس من مغربها قال تعالى يوم يأتى بعض
واياك ربك لا ينفع نفسا ايمانها الاية

ونرى من لم يتب مما هو عليه من الزلات اومن الغفلات اومن رويبة
المحسنات ولكن وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات كما سبقت لذلك
الاشارات فجمارع الى الامور الاجلى والمقام الاعلى فلكل درجات مما
من غير تراخ اذ لك نفسه حيث كان السبب في حرمانها مما ذكرناك من الخيرات
والهلاك المقتدى به لسلوكه به مسالك الغى والضلالات اذ هو يخلى باب

التوبة في وجود عباد ربه بسبب عدم سلوك سبيل قربه فلا تستبعد
قربها او تستعظم ذنبا فان الباب مفتوح وعبير الفضل في رياض الكرم يفوح
كما اشار له بقوله وهي مفتوحة الى ان تطلع الشمس من مغربها الذي
هو من اشراط الساعة فحينئذ ينعدم الانسان على ما ورط في جنب الله
واضاعه اذ لا تقبل بعد ذلك توبة ولا ينفع الندم والاوبة قال تعالى يوم
يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها الاية وفي الحكم لا يعظم الذنب عندك
عظمة تصدك عن حسن الظن بالله تعالى فانه سبحانه وتعالى استصغر في جنب
كرمه ذنبه قال رضي الله تعالى عنه

وتب الى ربك واشتغل بما امرك ولا يأس ان خلصت نفسك من شهواتها
ومن سائر حظوظها واغراضها ومن تاب من بعد ظلمه
واصلح فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم
وتب الى ربك واشتغل بما امرك به من اجتناب المنهيات وامتثال الصا
مورات بالظاهر والباطن ومن كان كذلك فهو المطمئن الآمن ولا يأس عليك
ان خلصت نفسك من اسر شهواتها ومن سائر حظوظها واغراضها فحينئذ
تصير اعمالك كلها لله وبالله ومن الله وترى الكل منه واليه قال تعالى فمن تاب
من بعد ظلمه واصلح فان الله يتوب عليه الاية قال رضي الله عنه
فاهل التوبة دايما يرجعون ودايما يسلكون ودايما يطوون وهو الذي
يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما يفعلون
واهل التوبة دايما يرجعون لصدقهم في المعاملة مع الله ودايما يسلكون
طرق الوصول الى الله ودايما يصلون لمقام القرب من الله فهم القريبون في جنة
الشهود لجمال الحق ينظرون واليهم الاشارة بقوله وهو الذي يقبل التوبة عن

عباده ويعفوا عن السيئات ويعلم ما يفعلون قال رضي الله عنه
ومن اهب الله ورسوله وعليه بتطهير قلبه من كل وصف
ذميم كما قلنا وله ما اراد ان للماء الله تعالى
فمن احب الله ورسوله وعلامة صدق المحبة ايثار رضا المحبوب عن هوى
النفس حتى لا يبغض للمحب غرض في غير رضاء محبوبه واليه الاشارة بقوله
وعليه بتطهير قلبه من كل وصف ذميم كما قلنا وذلك لان القلب بيت الرحمن
اذ محل اسراره وبيوطاته الالهية فلا يليق فيه نور المعرفة ما دام محجوبا
بسجف صور الاكوان او حمى الله الذي داوود عليه السلام باداوود طهر
لي بيتا اسكنه وقد اشار الى ذلك بعض العارفين بقوله

وطهر بيوت الله من كل صورة ففي البيت الا القلب ان كنت ذا عقل

فمن طهر قلبه من ذلك بمحو الناجيه من المهالك وله ما اراد ان شاء
الله تعالى من مواهبه وورود موارد بيوطات العارفين عليه بتظهر له
اذ ذاك ثمرة شجرة العلوم بعد محو تلك الاوصاف والرسوم وبحولها
يتجلى الحق الغيوم سبحانه وتعالى

مقام الزهد

الزهد في الشيء طهرهم والاعراض عنه قال عليه الصلوة والسلام الزهد
خير كله ولذا قال رضي الله تعالى عنه

مانع القلب شيء مثل الزهد في الدنيا والجلوس بين يدي الاولياء

مانع القلب شيء مثل الزهد في الدنيا اذ اخراج حبها منه وعدم تعلقه
بها وذلك لان القلب موضع المعرفة بالله تعالى ولا تستقر فيه المعرفة
بالله الا اذا كان فارغا مما سوى الله فاذا تبوأ القلب من حب الدنيا صار

فابدا لا يستمر نور المعرفة فيه ومنبها لذلك ومنبها لذلك يعلق بالشيخ
المربي تردد عليه الانوار وانعكست من القلب صور تلك الاغيار كما اشار
له بقوله والجلوس بين يدي الاولياء لانهم ابواب الله ومفاتيح خزاين
اسراره ومشرق انواره فبهم ترسخ قدم الطالب في الطريق وبهمتهم الكل
ملة يامن من بوايق النفس والتعويق واعلم ان الزهد على ثلاثة اقسام
زهد العوام وزهد الخواص وزهد خواص الخواص وزهد العوام عدم ارتكاب
المحرمات وزهد الخواص الاعراض عن الدنيا من صغار المحرمات وزهد خواص
الخواص عدم التعلق بشيء من انواع النعيم والمقامات بمعنى سبك
حب الدنيا في القلب انهمكك الجوارح في الشهوات وارتكبت لنيل ذلك
ما لا يخلو من انواع المحرمات معرضة عن الله مستغرقة في ذلك جميع الاوقات
كما اشار الى ذلك رضي الله عنه بقوله

سبب العاصي من حيث هو حب الدنيا اذ المقبل عليها بقلبه
وجوارحه كالمعرض عن الله بقلبه وجوارحه والمعرض
عن الله بقلبه وجوارحه كالعاصي الكبير والظالم الكبير

سبب العاصي من حيث هو حب الدنيا اذ المقبل عليها بقلبه بالمثابرة به
فحبها وجوارحه بالسعي في كسبها كالمعرض عن الله بقلبه اذ هو بيت
الرحمن وقد قال عليه الصلوة والسلام حب الدنيا راس كل خطيئة فبتبعيض
تطهيره من جميع الخطايا والاوزار من الادران والاوزار وجوارحه لا تستعملها في
غير طاعته والقيام بما خلقت له من عبادته قال تعالى وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون الاية والمعرض عن الله بقلبه وجوارحه هو
العاصي الشقير والظالم الكبير اذ بمخالفته امر الله وتعديه حدوده

وظلمه

وظلمه نعوذ بالله من الاعراض عن الله والاقبال على ما سوى الله
حتى نتعذر عليه سلوك الطريق وانقطع عن الوصول وعمه عن
التعريف واعلم ان الناس في هذا على ثلاثة اقسام فقسم العوام وقسم
الخواص وقسم خواص الخواص فالعوام هم المستغرقون في الاقبال
عليها بكليتهم لا يرجعون ولو وسمهم عن الورود على حياضها والتقلب
في رياضها ولا يلتفتون الى ما سواها نفسوا الله فانساهم انفسهم
اولئك هم الفاسقون والخواص قوم طلبوها بقدر الضرورات البشرية
فهم فيها مقتصدون واذا مسهم طايف من الشيطان تذكروا فاذا هم
مبصرون وخواص الخواص قوم مقبلون على الله معرضون عما سواه
اقلهم سبحانه وتعالى لخدمته ونصبهم بحضرته واكرمهم برويته
ومناجاته لطايف الجمال ودعاهم لحضرته باشارة يا عبدي يا امتي نفسك
وتعال وعند ذلك افاض رحمة لعباده وجعلهم مظاهر الصفات كماله
فاحرزوا بفضيلة قوله صلى الله عليه وسلم الخلق عيال الله واحب الخلق
الى الله انفعهم لعياله فمثل هؤلاء ان رايتهم تفرحوا بشيء منها
فانما هو بالله ولله لانهم غابوا عما سوى الله ودرجاتهم عن الاقبال
عليها رفيعة وانما تصورهم فيها حكمة وشرعه قال رضي الله عنه

واصل المعاصي من حيث هي زاغ القلب من حب
الدنيا كما ان اصل القبايح محاربته بحبها

واصل المعاصي من حيث هي اذ سبب التخلي بصفات الكمال زاغ
القلب من حب الدنيا الذي هو راس كل خطيئة كما ان اصل القبايح
اذ سبب ارتكاب الرذايل محاربتها الموجب للاتصاف بصفات

الكمال وراح القلب نشر البريقة كما اشار اليه بقوله

من ترى قلبه مشحونا بحبها وجوارحه مجموعها

فلا علم له ولا عمل انه الجهل

من ترى قلبه مشحونا بحبها وجوارحه فلا علم له يعبد به الله حيث انفذ معه الهما سواه وفي الحكم ما احببت شيئا الا كنت له عبدا وهو لا يحب ان تكون لغيره عبدا فالله صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدينار والدرهم الحديث ولا عمل مقبول منه ينتفع به يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم انه الجهل الذي اوقعه في الاشراك والعتة التي يسميها بعض الادراك قال رضي الله تعالى عنه

والله لو تركنا الدنيا حتى تاتينا ونفتش عليها وقد فاكما فتشنا عليها ولم نجدها ولو جرت علينا وتلفنا كما جرينا عليها ولو ناحت ونبكي علينا وتمسكنا كما بكينا عليها ولم نتمسكنا وتعففنا وتغفف هاجتنا منا كما عففنا ها ولم تقض هاجتنا منها ولهكذا والله على ما نقول وكيل

والله لو تركنا الدنيا بالاعراض عنها وعدم تعلق القلب بها حتى تاتينا وتفتش علينا اه تطلبنا وتصير في عدمتنا وفيقتنا لان سنة الله فيها انها تعرض ممن طلبها تعففا له على التعلق بغير مولاه وتطلب من اعرض عنها وتعرض نفسها كما امرها الله بقوله يا دنيا اخدمي من خدمني واتعبي من خدمك وقد نادى استغناء عنها بالله كما فتشنا عليها ولم نجدها عند عجلة القلب عن الله ولهكذا الخ جمعنا معناه قال رضي الله عنه

فمن اقبلت عليه الدنيا ولم يعرض عنها كما اعرض عنها نبيه صلى الله عليه وسلم فهو من المغرورين او نفوذ من الهالكين وكيف لا وقد اعطى السنة بظهره والبدعة بوجهه واعتبروا يا اولي الرجل الذي اخذته من بين يديه وكما بينه في كتاب الله تشطيرة ومنهم من عاهد الله الاية

فمن اقبلت عليه الدنيا ولم يعرض عنها باخراج حبها من القلب وعدم تعلقها منه كما اعرض عنها نبيه صلى الله عليه وسلم بقلبه الظاهر لانه معصوم وبحاله الظاهر كما هو مقرر معلوم فانه صلى الله عليه وسلم لم يعرض عنها ليلا تشغله لانه معصوم وانما اعرض عنها ظاهرا واختار خلق اليد منها ليقتدي به ضعفاء امته بالتسلي عنها فهو صلى الله عليه وسلم اغنى العالمين كما قيل

ورأوه تحجبه المجال الشم من ذهب ... عن نفسه فجرا كما ايامها

واكد تزهده فيها ضرورته ... ان الضرورة لاتعد وعر العصم

والحاصل ان المذموم منها ما اشتغل عن الله تعالى رجال لتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وهذا سبيل السعدين والرشاد لمن اراد الفوز والاسعاد ومن حاد عنه فهو من المغرورين او نفوذ من الهالكين وكيف لا يكون مغرورا وهالكا وقد اعطى السنة بظهره الخ وبر عنها كناية عن عدم العمل بها والبدعة بوجهه كناية عن الاقبال عليها والعمل بها واعتبروا يا اولي الرجل الذي اخذته من بين يديه وكما بينه في كتاب الله تشطيرة ومنهم من عاهد الله الاية المراد بالرجل ثعلبة ابن حاطب الانصاري على ما اشتهر والله اعلم بعد ما كان صالحا كسبيل

السعادة اقبلت عليه الدنيا بقطعته وبتنته وسلبت نورة بوقع
في شاوية النجاش فلم يجد بعد ذلك من عذاب الله من واق وذلك انه كان
ملازما لمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا ونهارا وكان يلقب
لذلك حمامة المسجد وكانت جبهته كركبة البعير من كثرة السجود على
الارض فحصاة بالشمس ثم جعل يخرج من المسجد كلما خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم من صلوة الفجر بالجماعة من غير لبث واشتغال
بالدعاء فقال له عليه السلام مالك صرت تحمل عمل العنا فقين بتثقيل
الخروج فقال يارسول الله اذ في غاية الفقر فليس لي ولامراتي ثوب
واحد وشوالذ علق واذا اصلي فيه وشي عريانة في البيت ثم اعود
اليها فانزعه وشي تلبسه فتصلي فيه فادع الله ان يرزقني مالا فقال
عليه السلام ويحك يا ثعلبة قليل تودي شكره خير من كثير لا تطيقه
فراجعه فقال عليه السلام اما ترضى ان تكون مثل نبي الله موالذ
نفسه بيده لو شيت ان تسير معي الجبال ذهبا وفضة لسارت ولكن اعرف
ان الدنيا خلق من لا خلق له وبها يغتر من لا عقل له فراجعه فقال يارسول
الله والذي بعثك بالحق نبيا لو دعوت الله ان يرزقني مالا لاديت كل
ذي حق حقه فقال عليه السلام اللهم ارزق ثعلبة مالا فاتخذ
غنما فنمت كما ينمو الدود حتى ضاقت بها ارقة المدينة فنزل
واديا حتى فاتته الجماعة لا يصلي بالجماعة الا الظهر والعصر ثم نمت
وكثرت فتنحى بها مكانا بعيدا حتى انقطع عن الجماعة والجمعة
فسال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل كثر ماله حتى لا يسعه
واد بل تسعه اودية وكثارب فخرج بعيدا فقال عليه السلام يا ويح

ثعلبة

ثعلبة فلما نزل قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم رجلين لاخذ الصدقات من الناس وقال لهما مرا
بثعلبة فخذ اصدقاته وبعد ذلك قال لهما ما خذا الاجزية اوافقت
الجزية ولم يدفع الصدقة فانزل الله تعالى ومنهم من عاهد الله
لين اتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما اتاهم من
فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى
يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون ان يعلموا
ان الله يعلم سرهم ونجواهم وان الله علام الغيوب قال رضي الله تعالى
عنه

جالرجل القوي هو الذي يخرج يخرج الدنيا من قلبه ويذهبها عنه
ويخرجها منه ويدع الناس له واذا اتيتهم اياه فناعة منه بعلم الله
والرجل القوي اي الذي له قوة على مجاهدة نفسه وقطعها بالله من
قوة القلب الناشية عن قوة اليقين المودع فيه هو الذي يخرج يخرج
الدنيا اي حبها من قلبه وسبب خروجه بذلك من حيث انه سبب لكشف
الحجاب والفوز من حضرة رب الارباب ويذهبها عنه ويخرجها منه لانه
يطمين بذلك من فتنتها فلا يبقى له النجاة لغير مولاه وكما انه
يخرج يدع الناس له واذا اتيتهم اياه فناعة منه بعلم الله حيث فهم
عن ربه انه جذبه الى حضرة قربه وهو الحكم منه او هتك من خلقه فاعلم
انه يريد ان يفتح لك باب الانس به قال رضي الله تعالى عنه

والمرض الكبير ايها الفقير هو حب الدنيا الذي يصيب القلوب
لا المرض الذي يصيب الاجساد اذ الدنيا متى اقبلت بعد ما
عن ربنا ولا حبها الذي نتمنى قلوبنا لكنا دايما في حضرة ربنا ولا عجبنا
عنه الا حبها

والمرض الكبير ايها البصير هو حب الدنيا الذى يصيب القلوب لانه
السبب القاطع والحجاب المانع من وصول الامداد الروحانى اليه
واشراق نور اليقين عليه لا المرض الذى يصيب الاجساد لانه
ج الحقيقة نعمة ورحمة حيث كان سببا لتكفير الذنوب والخطيئات
ورفع الدرجات والوصول الى المقام الاكمل كما يشير اليه قوله
صلى الله عليه وسلم اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل اه
الدنيا اه محبتها ضد المسبب ج بعدنا عن ربنا لاستغراقنا ج الا
مشتغال بجمعها وذلك لتضييع حقوق الله ومنعها ولولا حبها
الذى نحن اه مملوءا قلوبنا لكنا ايضا ج حضرة ربنا اه مشاهدته ومرا
قبته بما قطعنا عن ذلك ولاحجبنا عنه الاحبها قال رضى الله تعالى عنه

ينتبه ايها البصير وقل عنا لعل نشيت ان اردت ان ترد
عليك المعارف كما وردت على غيرك من اهل الصدق اوا كثر
منهم فنا خر عن الدنيا وعن سائر شهواتك فانها ترد عليك
بجميع شهاتها العظيمة الفويه الشديدة فنا خذك اليها
فخرا على انفك ولعن الله من كذب عليك

ينتبه ايها البصير وقل عنا ان اردت وانقل ما فوزنا به لك على وجه
النصيحة لعل نشيت نفحه والزم نفسك التعمل بذلك ان اردت ان
ترد عليك المعارف يعنى العلوم اللدنية والمعارف الالهية كما
وردت على غيرك من اهل الصدق فى المعاملة مع الله وعلى قدر
زيادة صدقك فى شوقك يزيدك هداية ويرقيك فى مراتب العرفان
بلا نهاية كما اشار اليه بقوله اوا كثر منهم فنا خر عن الدنيا وعن سائر

شهواتك بتخليص نفسك لولاك فانها اه المعارف متى صرت كذلك
ترد عليك بجميع شهاتها اه علومها العظيمة لكثرة ما تكتسبه من المعارف
بسببها الفويه اه التى لها قوة على تخليصك من مظلمات نفسك وايهاك
لعل انفسك الشديدة على النفس بكسر شهوتها واعدام شهواتها
فنا خذك تلك المعارف اليها كناية عن سيرك بك الى حضرة مولاك فخرا على
انفك يعنى اهبت النفس ام كرامتك عناية من الله اليك ولعن الله من كذب
عليك مراده رضى الله عنه بهذه الجملة الدعاء للمريد بالحفظ من شر
النفس الامارة بالسوء والشيطان وغرور السوء فانهم يلبسون على المريد
الحق بالباطل ويزينون له قبيح الاعمال وشوهن مكرهم به وقد يعتنى
اياه عاجلا قال تعالى واذ زين لهم الشيطان اعمالهم الاية فالمراد ابعد
الله عنك كل من يتسبب ج اضلالك ويسعى بالكذب عليك وتغريرك
بالباطل ج وساد اهوائك قال ج الحكم لا تنصب من لا ينهضك حاله ولا يدلك
على الله مقاله ومع البوة

وجاله النفس والشيطان واعضلهما وان عما محقاك النصح فاتهم
قال رضى الله تعالى عنه

ومن اراد ان يتحقق بما هو حق وبما هو باطل فليترك حب
الدنيا من قلبه ولا يرضى عن نفسه لان يترك الدنيا تتقوى
النورانية ويتقوى النورانية يتقوى اليقين ويتقوى اليقين تعلو
الهمة عن الاكوان ويعلو الهمة عن الاكوان يحصل الوصول الى
مكونها والوصول اليه ووصول الى العلم به

ومن اراد ان يتحقق اى يتصف بما هو حق من الاحوال ويتطهر من الاتصاف

بما شوبا طل من الفضال فليترك اى يخرج حب الدنيا من قلبه ولا يرضى نفسه
اى لا يرضى لها مرتبة بان يحبب عما ياتا به من صالح الاعمال ويتحفى ان ما ياتى
به من ذلك ولو بلغ ما بلغ فانه تقصير بالنسبة لما يجب عليه فمتى تحلى الجلال
ان يترك الدنيا اى باخراج حبها من القلب الذى هو محل نور المعرفة تنفوى
تلك النورانية وينقوى تلك النورانية يقوى نور اليقين ويقوى ذلك اليقين
تتلو القسمة اى ترتفع عن الالتفات لشىء من الاكوان للتحقق حينما بها بل
بعدم وجودها حقيقيا كما قال فى الحكم لو اشرق نور اليقين بقلبك لرايت الدنيا
وما ظهر فيها كسعيت العباد عليها ولرايت الاخرة اقرب من ان ترحل اليها والى
ذلك اشار رضى الله عنه بقوله ويعلولها اى الهمة عن الاكوان يحصل
الوصول الى مكونها والوصول اليه وصول الى العلم به اى العلم بانه الواجب
الوجود وما سواه عدم مفقود فكيف ينبغى ان يكون المعدوم معبودا او ان
يكون بشىء مقصودا قال رضى الله تعالى عنه

والاستقامة مطلوبة منا ظاهرا وباطنا وهى لا تحصل لاحد ولو عمل
ما عمل الا ان ترك حب الدنيا من قلبه والله لا يستقيم عالم الا ان تركها
ولا صام النهار الا ان تركها ولا قايم الليل الا ان ترك حبها من قلبه
كما قلنا وعلامة ذهاب حبها من قلبه ان ينقبض بوجود ها
وينبسط بفقدانها

والاستقامة التى هى التحقيق بوصف العبودية مطلوبة منا باشارة قوله تعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ظاهرا بامتثال اوامر الشرع واجتناب
نواهيه وباطنا بالاخلاص فى تلك الاعمال بان لا تقصد بها غير وجه الله
او نقول بتفريغ القلب مما سوى الله بالمعرفة بالله وهى اى تلك الاستقامة

المطلوبة

المطلوبة لا تحصل اى تتحقق وتتبين لاحد من العالمين ولو عمل ما عمل
اى ولو اتى بشىء كثير من الاعمال الا ان ترك اى اخرج حب الدنيا من قلبه
لان راس الخطايا بالوجب العاجلة والله لا يستقيم عالم اى لا يكون علمه
نافعا له وصالحا به الصراط المستقيم الا ان تركها ولا صايم النهار الا ان تركها
بان كان قلبه مشغولا بها لم ينفعه صيامه وليس لله حاجة فى ان يدع طعا
مه وشرابه ولا قايم بالليل الا ان ترك حبها من قلبه كما قلنا والوجه
له فى قيامه نفع وحظه من صلاته كما قيل

وكم من مصل ساله من صلاته ☼ سوى روية المحراب والغيض والريع ☼
ترى شخصه فوق الحصيرة قايما ☼ وشمته فى السوق فى الغيض والريع ☼

وعلامة ذهاب حبها من قلبه ان ينقبض بوجود ها خوف ان تفتنه وقد
سمانا الله بفتنة وينبسط بفقد انها للسلامة من فتنتها وتلك الصلا
مة اعظم نعمة واكمل منّة

الورع

الورع عدم التفات العبد لما يحجبه عن الله سواء فى حالة غضبه او فى حالة
رضاه قال صلى الله عليه وسلم ملاك دينكم الورع قال رضى الله تعالى عنه

بان تورعت فى اقوالك وافعالك فلا تشك ح فى كمالك

وان تورعت فى جميع اقوالك بعدم تطرق بغير الحق فى حالتى غضبك ورضاك
وتورعت فى سير افعالك بعدم اهتمامك فى جميع شئونك بغير ما يرضى مولاك
فلا تشك ح فى كمالك لهو زك بالسعادة الكاملة وفيك منتهى مناك

لزوم الشيخ

ولما كان المريد بعد تخليه عن النقايص العوجية للبعد وتحليه بالكمالات

الموجبة للفرب التي اساسها الرشد والورع يصير طاهر الظاهر والباطن
مستعدا لقبول المعارف وقابلا لما يرد عليه من الفكرة القدسية من
الاسرار والالطايف وكانت تلك المعارف والاسرار لاتصل اليه الا بواسطة
شيخ عارف لان الله تعالى اصطفى في كل عصر اولياء من خلقه جعلهم
مظهر الصفات جماله وتجليا لانواع ابطاله وكماله فبهم يأتي الله الذي
لايمكن الوصول اليه بدونهم ويسرة بهم منوطه اذ لولا الواسطة لذهب
كما قيل الموسوط ارشد الشيخ رضي الله تعالى عنه المريد الى تركه
وعرفه كيف يكون السلوك في تلك المسالك فقال

ولابد من الشيخ المحقق في كل فن من الفنون والا فالغالب البطالة

ولابد من الشيخ المحقق اي لابد استفناء للمريد عن الشيخ الذي له المعرفة
الكاملة بمخاذين العلوم اللازمة لقيام التربية في كل فن من الفنون اي
في كل علم من العلوم التي لابد ان يكون الوصول الا بمعرفتها والاتصاف بحقيقتها
وهذا كعلم العقايد والفرايض التي لا يمكن الخروج من ربقة الجهل وعبودية
الشيطان الا بمعرفتها ثم علم الحقيقة الذي هو العلم الخاص وميادينه
معرفة موارد الكلمات القدسية وما يوجب صفاءها وكيفية تصفيتها
وغايته المعرفة بالله ومتى لم يكن الشيخ المقتدى به متصفا بالكمالات
الصفاتية كان المريد هايما في مهامه الضلالة وصار الاقتداء به هذا الشيخ
ضلالة حيث ضاع الطالب والمطلوب لا محاله كما اشار له بقوله
والا فالغالب البطالة وكفى بالاضلال عدم الاشتغال بشيء وعبر بها
هنا عن عدم حصول النتيجة لان الاشتغال بما لا نتيجة له بطالة في
الحقيقة قال رضي الله تعالى عنه

ومشايخ الطريقة رضي الله عنهم المجامعون بين الجذب
والسلوك وان شيئت قلت بين السكر والصحو الموسايط
بيننا وبين الله تعالى لا من هو سالك من غير جذب او مجذوب
من غير سلوك او سكران من غير صحو او صاح من غير سكر
بمعنى تعلق بهم نجا ومن تخلف عنهم غوى

ومشايخ الطريقة الموصلة الى الله تعالى رضي الله عنهم هم المجامعون
بين الجذب المراد به الوصول الى مقام المحبوبية بطريق الفضل والا
فطلبهاء ومحض المنة والاجتباء المشار اليه بقوله تعالى الله يجتبي
اليه من يشاء والسلوك والمراد به السير في مقام العبودية بالمجاهدة
طلبا للوصول الى حضرة المحبوب المشار اليه بقوله تعالى ويهدي اليه
من ينيب وان شيئت قلت في تعريف الشيخ الذي يحق الاقتداء به وهو
الجامع بين السكر والمراد به الغيبة والفناء عن الخلق في الحق والصحو
والمراد به مشاهدة الحق في الخلق باعطاء كل ذي حق حقه بحيث لم
سكوته وبالله نطقه وهؤلاء متصفون بالصفات المذكورة بين الوسايط
بيننا وبين الله تعالى فبمحبتهم والاقتداء بهم يكمل المراد ويحصل
الامداد والاسعاد لا بمحبة من هو سالك من غير جذب لعدم تحقق
وصوله اذ ليس كل من وقف بباب الحمى اذن له في دخوله وقد قيل

ماكل من وصل الحمى سمع النداء من اهله اهلا بذا اهلا بذاك الزاير

وقال آخر

ماكل من طلب السعادة نالها ان السعادة اصلها التخصيص

فرد سايروافق وطالب تائه او مجذوب من غير سلوك لغيبته بما جاز

بد من الوصول لجنة الشهود عن الصاحب والوالد والمولود فلم تبق فيه
بقية لغير الله لفنائه عما سوى الله او سكران من غير كحولات من شراب
فهذه محمية عنك وعن اهوائك لا يعرف كيفية تخليصك من اهوالك
او صاح من غير سكر لان من لم يظفر بالوصول لمنازل الاحباب عاين اغوار اهوال
غيره من تلك الابواب والجامعون لتلك الاوصاف هم الذين بهم ينبغي الاقتداء وبهم يقع الاتجاء فمن تعلق بهم نجا من الغرق في طوفان بحر الفظيعة
ومن تخلف عنهم بات اتبع نفسه لهواها واحب ما لم تكمل فيه شدة الاوصاف
ممن تلاعبت به اهواء الجهل وتلاطمت عليه غرف في ظلمات بحر لجي يغشاه
موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج
يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور قال رضي الله تعالى
عنه

والشيخ المربي اذا وجد يرى تحرم المعاد للمريد في المجموع بمجموعه
وتارة في الشبع فيشبعه وتارة في تكثير الاسباب وتارة في تقليلها
وتارة في النوم وتارة في السهر وتارة في العزلة عن الناس وتارة في
الاجتماع بهم والاستيناس بهم لان نور ايمانه تارة تنمو عليه
فيخاف المربي عليه ان تضعفه كما ضعفت كثيرا من المريدين فوريا
وحدثنا بذلك يروه عن العزلة الى الاستيناس بالناس لعله
يضعف او يسلم من المعنى كما انه اذا ضعفت نورانيته يرده الى
حال العزلة فانه ينمو ولهكذا وان الى ربك المنتهى

والشيخ المربي الذي توفرت شروط الكمال فيه وجمع من الاوصاف اللازمة
لمقام التربية ما يكفيه ان وجد اذا ظهر به المريد والعبارة مشعرة بعزة
وجوده لان الجامع للكمالات المحققية اللازمة لذلك المقام الرفيع قليل

والمنصب

والمنصب كما علمت جليل لا ينال الا من جذبته العناية وحفته
السعادة واشرقت عليه انوار شموس الولاية والمدعون كثيرون
والله بصير بما يعملون والشيخ في الحقيقة هو الطبيب الاكبر العارف
بمواضع الداء وانواع الدواء يداوي كل احد بما سب داءه و
ليست الخواص كالعوام ولكل مقام مقال من انواع الكلام فتارة
يرى تحرم اذا قليلي وتطهير مستغرق المعاد اذ الاسرار الربانية
والمعارف الالهية ولا مستغرق لها الا القلب فانه خزانة الاسرار
ومحل معرفة الرب للمريد اذ لتطهير ذلك المحل منه بالجوع اذ
ترك الاكل يحتمل الاقتصار في الاكل على القدر الضروري الذي لا تقوم
البنية البشرية والقدرة على القيام بالعبادات الواجبة الا
بمجموعه اذ يامر الشيخ المريد ذلك المريد بالجوع بالمعنى المتقدم
فان فوائد الجوع كثيرة ومسالك الشبع وافاته غير يسيرة اذ
كثرة الشبع من الاكل سبب لقسوة القلب بل موجبة لموته
وقد قيل ان القلب كالزرع متى دام عليه الماء مات والقلب ان
يمت فاني اذكرني تتبعه واني شيء ينفرد من تلك المهالك -
ويمنعه وسيأتي بسط الكلام على هذا مستوفى ان شاء الله
تعالى في محله من هذه المقامات او نقول يرى الشيخ باطن المريد
قد امتلأ من الاسرار والامداد بحيث لم تبق فيه سعة للزيادة او
ليست فيه قوة قابلة لاستقرار ذلك كله فيه بينقطع عنه الا
مداد واليه الاشارة بقوله رضي الله تعالى عنه يرى تحرم المعاد
اذ تخليصهما من الزوال عنه في الجوع بمجموعه وتارة يرى الشيخ

اصلاح حال المريد في الشبع اي الزيادة في الاكل على القدر الضروري
الذي تقدم بيانه كان يرى في بدنه بسبب قلة الاكل ضعفا عن
القيام بالاوراد والاذكار والنوافل وانواع المجاهدة التي تلزمه
في مقام السير والسلوك ويشبعه اي يامره الشيخ بان يتعاطى من
الاكل القدر الذي يحصل له منه في بنيته البشرية قوة كافية
لقدرته على القيام بما يلزمه من الاعمال الموجبة لصلاح الا
حوال او نقول يرى الشيخ باطن المريد مستعدا وقابلا للزيادة
من تلك الاسرار وطالبا لتلك الامداد فيزيده الشيخ منه ويوالي
عليه الامداد على حسب الاستعداد واليه الاشارة بقوله
رضي الله تعالى عنه وتارة في الشبع فيشبعه وتارة يرى الشيخ
اصلاح حال المريد في تكثير تعاطي الاسباب الدنيوية والاشتغال
بطرق الاكتساب كالاحتراف بحرفة او تجارة مما يستفيد منه المريد
شيئا من متاع الدنيا التي هي مطية النفوس ينفق منه على نفسه
وعياله ويواسي العاجز من اخوانه لاطمئنان قلبه وترويح نفسه
من التشوف لما في ايدي الخلق لتخلص وجهته في عبادته للملك
الحق او نقول يرى الشيخ شدة احتياج المريد في مقام المجاهدة
للتكثير من اعمال الجوارح الظاهرة فيامره بما يناسب منها واليه
الاشارة بقوله وتارة في تكثير الاسباب وتارة يرى الشيخ اصلاح
المريد في تقليلها اي تلك الاسباب اي عدم الاكثار من تعاطيها
كان يتعفف الشيخ من حال المريد الصدق في القناعة والزهد والرضاء
بالقدر الضروري من اللوازم البشرية اولم يتعلق بذلك المريد

من تجب نفقته عليه شرعا اولم يعلم الشيخ من حال ذلك المريد عدم التوقف
في المعاملة ان تعاطى الاسباب فيجاهد الشيخ المريد في ذلك كله بما
يرى فيه سلامته وصلاحه ونجاحه او نقول يرى الشيخ الاصلح لحال المريد
تقليله من اعمال الجوارح الظاهرة واكثاره من الاعمال الباطنة من الفكر
والذكر القلبي فيامره بما فيه صلاح حاله من ذلك واليه الاشارة بقوله
وتارة في تقليلها اي اعمال الجوارح الظاهرة وتارة يرى الشيخ اصلاح حال
المريد في النوم الذي يتوقف عليه صلاح مزاجه كان يكون المريد ضعيف البدن
او عليلا او لا يامن عليه الشيخ في شهوة من مجالسة من لا ترضى
حالتهم كاهل البدع والاهواء والاشتغال في وقت سحر بجمع شملها
كالغيبة والنميمة وفضول الكلام وما اشبه ذلك او نقول يرى الشيخ
كمال المريد فيوصله الى مقام العناء والغيبة عن الخلق والى ذلك اشار
بالنوم في قوله وتارة في النوم لاستغنائه بما يرفع ذلك الكمال عن كثير من تلك
الاعمال وتارة يرى الشيخ اصلاح حال المريد في السهر بان يرى عنده
قوة في بدنه على الاشتغال بانواع العبادات من صلوة وقراءة واذكار
ومجالسة من تسلم مجالستهم من التجليات من اهل الفضل بالمذاكرة معهم
على ما يغرب من العلم او نقول يرى الشيخ ان ايقاظ المريد من تلك الغيبة
انفع له واكمل رتبة فيوفيه لمقام الجمع الذي شوهدت له الخلق في الخلق
واليه الاشارة بقوله وتارة في السهر لان اعمال الابدان بها عمارة الدار
كواف وبها يصل الانسان الى مقام الشهود والايمان وبها ايضا اصلاح
احوال العوالم وتلك هي العبادة التي لاجلها خلق الانسان وتارة يرى
الشيخ اصلاح حال المريد في البراز من الناس اي من محل طلبتهم ومجالستهم

ان هاج عليه الفتنة منهم لعدم تمكنه ورسوخ قدمه في الطريقة وعدم
الامن عليه من وباق شر الخليقة فيامره كم بالعزلة ليتيسر له الاشتغال
بما يلزمه لتطهير القلب من انواع العبادة ومع العلم مانع القلب شيء مثل
عزلة يدخل بها مبتدئ كثيرة او تقول يرى الشيخ سلامة المريد وكثرة احواله
واخفاء اعماله فيامره بعدم النظاهر بشيء منها خوفا عليه من حصول رياء
وفخر اومن فتنة الناس له او فتنتا نه فينعكس الامر وتنقلب الاهواء
وس شدة الظلم وركما قيل يكون الخفاء والتدلك اشارة بقوله وتارة في القرار
من الناس فيجب القرار من كل مقام يخشى فيه حصول الالتباس وتارة
يرى الشيخ اصلاح حال المريد في الاجتماع بهم والاستيناس بهم لتكميل
نقصه يتعلم ما يحتاج اليه من امور دينه فيقتدي بالعالم العامل ويقتبس انوار
الكامل الواصل وينالبمسوع اكتساب الفضايل وينال من بركات تلك
المجالس ويتهذب بتهذيبهم ويتمرين بحمدهم وفريبهم او تقول ان
المريد اذا كمل حاله ورسخت قدمه في الطريق واطمان على قلبه لامتلايه
بنور معرفة ربه بان تخلص من سايرالشوايب ظاهره وباطنه وصفت موارده
ومصادره وامن الفتنة وصار من اهل الاقتداء وكسرشوكة النفس وابعاد
صولتها عن الاعتداء وقطع جميع العلايق والافضل في حقه كم والاكمل
لمقامه نبع الخلايق الذ هو اوضع الوسايل واجمل الطرايق واليثه
الا شارة بقوله وتارة في الاجتماع بهم والاستيناس بهم لان الغير كله صار
كم في مخالطتهم وفريبهم يرشد الضال ويعلم الجاهل ويستفيد من غيرته ما ليس
عنده من غرايب المسايل فيكون فداتهم الذ بقلب سليم وجوى كل ذ علم
عليم ولكذا ينبغي ان يكون حال الشيخ مع المريد يلتفت دايما لاصلاح

باله ويراعيه في جميع الاوقات موازين احواله لان نورانيته تارة تنقوى
عليه بحيث يضمحل وجوده عن حملها فيحتاج المريد عليه ان تصفو بهلاك
جثمانه لعجزه عن تحمل اعباء عالم يكن حمله في امكانه كما حققت كثيرا
من المريدين فديما وحديثا ممن يتناول الشيخ قبل حلول اباناه جلذ لك
يرى عزلة اذ عن الدخول فيهما قبل تاهله لها وتمام استعداده
الى الاستيناس بالناس فلا يتركه مع مراده لعله اذ لعلّ ما استتر
في باطنه مما لا قدرة له على تحمله يضعف فربما محت الاجسام بالعلل
اويسلم من العمى كما انه اذا ضعفت نورانيته بمخالطة الناس وفتنة
الوسواس يرى الشيخ حال العزلة بانه يتقوى بذ لك على مجاهدة النفس
والهوى ولكذا يبعد به في تخليته وتحصيله حتى ينال ما تمنى ويدرك
ما انتهى واما الى ركب المنتهى ولما بين الشيخ رضي الله عنه
وقدس سره للمريد اوطاني من يحق له التعلق به والاقتداء باحواله
ليكون على علم في امره وعلى يقين فيمن يلزمه سلب الارادة بين يديه
في سره وجهره ارشد المريد الى ما يلزمه في مصاحبته للشيخ ولزوم
ملازمته له فقال

ومن صاحب المشايخ او نقول جاورهم ولم يصل مريضهم معهم
او يعودهم ويحضر ايضا حلق ذكرهم محاذيا بسعيك مراعيهم
ولعن الله من كذب عليهم

ومن صاحب اذ لازم المشايخ العمر شرك مليس للاوطاني اللازمة لمقام التربية
المتقدم بيانها او نقول جاورهم بالقرب المحسوس ولم يصل مريضهم معهم
جماعة اذ حضوراليما او يعودهم مع اخوانه من المريدين ويحضر ايضا حلق

ذكرهم عند اجتماعهم للذكر مختما يسقط من اعينهم كناية عن عدم القبا
قهم اليه وعدم رويتهم له بعين الرعاية وتعطيفهم بالامداد عليه اذ
هو تخلفه عنهم وعن مجالسهم دلالة على عدم صدق تعلقه بهم وتوجيهه
التوجه اللازم بالقلب والقالب اليهم ولعن الله من كذب عليهم اما بعد
الله عنهم من لم يقدم في الانتساب اليهم لان مضموره عندهم مع عدم صدقه
في نسبته انما هو التشويش على الاخوان والتخليط في احوال الطريقة
والتلبس بالزور والبهتان فالمريد اذا لم يرض اخاه في نسبته مما وظما
على التمسك بشرايع طريقته متفقا لمعروفة ما يلزم للصحة عباداته
من فروع الشريعة المحمدية المطهرة الباهرة فهو ممن خسر الدنيا والاخرة
كما اشار له بقوله

ولا ترج لغير خير ايها الشيخ ما دمت تراه لا يعبأ بشرايع الطر
يقة ولا بالشرايع من حيث لهن سواء كان منه عمدا او غلطا لان
الشريعة المحمدية هي الباب لمن اراد الدخول على الله فمن
اهمله فلا يطمع في الدخول ولا يكون له ذلك ابدا

فلا ترج لغير خير ايها الشيخ ما دمت تراه لا يعبأ بشرايع الطريقة اي لا يلتزم
نفسه التادب بآداب ها ولا بالشرايع من حيث هي سواء كان منه عمدا
او غلطا اذ المرتكب ما يخالف الشرع عن عمد متجرد على الله منتهك
لحرمته والمرتكب لذلك عن غلط اذ جهل غير معذور ويجب له لتركه ما وجب
عليه من تعلم امور دينه قال تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
لان الشريعة المحمدية هي الباب لمن اراد الدخول على الله والبيوت
انما تؤتى من ابوابها فمن اهمله اذ ترك ما يلزمه التمسك به من امور

الشريعة وآداب الطريقة فلا يطمع في الدخول لحضرة معبوده ولا
يكون له ذلك ابدا لما مر انفا بسبب مخالفته من نيل مقصوده قال رضي الله عنه
ان اهل البدايات الغالب عليهم الغلط فاحرى ان لم يكونوا دايما
بحضرة من يربيهم اذ ما افلح من افلح الا بصحبة من افلح ولا خسر
من خسر الا بصحبة من خسر والهوى يغلب كل احد الا من سبقت
له سابقة عناية وعظم عند الله فصار اليقه فتخالف عمدا او غلطا فبادر الى
تذكيره كما امرك الله وذكر وان الذكرى تنفع المومنين

ان اهل البدايات يعني المريدين عند اول دخولهم في مبادي الطريقة
الغالب عليهم الغلط اذ الجهل بشرايع الطريقة واحد ايها يجب عليهم
ملازمة المرشد والتعلم منه لان المعاني انما تؤخذ من ارباب ها فان
لم يجتهد وا في تعلم ما يلزم من الاصول فطعنهم الجهل عن الوصول فاحرى
ان يكونوا دايما بحضرة من يربيهم بدلالته اياهم على الانفع والانجح والا
صلح اذ ما افلح من افلح الا بصحبة من افلح ولا خسر من خسر الا بصحبة من
خسر كما قيل ان الطباع تسرق الطباع والهوى يغلب كل احد فاجتهد
ان تجوز بصحبة من ينقذك من نار شهواتك ويوقظك من نوم غفلاتك
ويخرجك من ظلمات هواتك ويصلح منك ما فسد اذ لا يسلم من اقطار هواه
الا من سبقت له سابقة عناية وعظم عند الله فصار اليقه ايها الشيخ
فتخالف من المريدين شيئا من امور الشريعة وآداب الطريقة عمدا او
غلطا فبادر الى تذكيره بتعليم جهله وانهاك كل جرم باصله كما امرك
الله وذكر وان الذكرى تنفع المومنين

مقام التوبة والصحبة والظن الحسن

ولما كانت صحة الاعمال متوقفة على صدق النية والمحبة والنطق
الحسى من المريد في سائر الاحوال وكانت النية التي هي عبودية
القلب بالنسبة الى الاعمال التي هي عبودية الجوارح كالارواح بالنسبة
الى الاجساد وكما ان الاجساد اذا فارقتها الارواح تصير في حيز العدم
لا ينتفع بها وكذلك الاعمال التي لم تصاحبها النية لا ينتفع بها لانها
معدومة شرعا والمعدوم شرعا كالمعدوم حسا كما اشار الى ذلك
الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى بقوله انما الاعمال بالنيات
وانما لكل امرئ ما نوى ارشد الشيخ رضي الله تعالى عنه العريد الى ما
يلزمه الاتيان به مما تتوقف عليه صحة اعماله ويكون سببا لانتفاعه
بثمرات اعماله فقال رضي الله تعالى عنه

والنية هي الاكسير لا محالة ان حضرة لاحد حضر الخبير وان
غابت عنه الخبير اراد لاعظم من نبينا في سائر المخلوقات ومع
علو قدره وعظيم شانه من حضرة له فيه النية الصالحة رجح
الربح الكبير ومن لا فلا

والنية التي هي قصد الشيء والسبب الحامل عليه هي الاكسير لا محالة
لانها تقلب الاعيان فتصير العادة عبادة والغيب شهادة كما ان عدم
وجودها يصير العبادة عادة كما اشار له بقوله ان حضرة لاحد حضر
له الخبير وان غابت غاب عنه الخير ومن اراد الغنيمة فحج العزيمة
ومن اراد العواقب السنية اخلص النية انما تنال المطالب على قدر
همة الطالب وبقدر قوة النية يكثر الاتباع وتنال الامنية ويقدر
ضعفها يكون الخسران ويقع الحذلان والحرمان فمتابع احد الشيخين مثل

خمس اعتقاده ومن حرم ذلك لم يبلغ من مراده ولا يمكن ان احد ينال
شيئا الا ممن تعلقت نيته به وصرف توجهه كله اليه وصدق
في جمع الهمة عليه اذ لا اعظم من نبينا في سائر المخلوقات ومع علو
قدره وعظيم شانه من حضرة له فيه النية الصالحة رجح الربح الكبير
ومن لا فلا قال رضي الله تعالى عنه

والنية ايها الفقير لما حضرت لنا وتشنا عن من يأخذ
بيدنا فوجدنا لا بين ايدينا لا ما بينه وبيننا وقد
كاد ان يوجد معنا بدارنا والله على ما نقول وكيل

والنية ايها الفقير لما حضرت لنا اه وردت علينا من عزايز فضل الله
وتشنا اي بحثنا عن من يأخذ بيدنا كناية عن الشيخ الذي يوصل الى حضرة
الله ويسعفه بكاس المحبة من جرعة حياة الله بوجودنا بسداسة العناية
الربانية يسبب اشراق نور فضل الله بين ايدينا لا مسافة بينه وبيننا
وذلك لقرب داره منا بل وقد كاد ان يوجد معنا بدارنا لانه لما زالت الحجب
الكثيفة الاستار ودنا المزار والله على ما نقول وكيل قال رضي الله عنه

واتركوا عنكم العجبة المشتتة اذ هي تمنعكم من الخير والسر
والبطن والبركة وتري من يتعلق تارة بهذا وتارة بهذا فهذا
يموت عطشا ولا يلحق الماء بخلاف من يجمع موضع واحد توكلا
على الله واعتمادا عليه فانه يلحق الماء ويشرب ويشرب الناس

واتركوا عنكم العجبة المشتتة فهي الشيخ رضي الله تعالى عنه عن تعدد
المقاصد واختلاف الموارد واشار الى ان الوصول الى المطلوب
متوقف على جمع الهمة وانفراد الوجهة للمقصد الواحد فمن كان

مضطربة الباب هائمة في ظلمة الحيرة والاشتباه تستهوزه الاهواء بالا
لتفاتة الى زينة الحيوة الدنيا وهو يزعم انه مقبل بكليته على الله بغير
مقطوع به مهما دامت الغفلة مادام كذلك عن الوصول الى مناه وقد قال صلى الله
عليه من احب دنياه اضر بآخرته ومن احب آخرته اضر دنياه فكما ان من لم
يجمع قلبه ويفرغه متعلق على شيخه في التعلق ببعض تجارة وبغيره اخرى
عن الوصول الى المراد كما اشار الى ذلك رضي الله تعالى عنه اذ هي اي
المحبة المشتتة تمنعكم من الخير والسرور البهج والبركة وترى من يتعلق تارة
بهذا وتارة بهذا يموت عطشا ولا يأتي الماء لعدم انتظاره خروج الماء
من منبعه واستجلاء النهر من مجمعه بخلاف من يجمع في موضع واحد توكلا
على الله واعتمادا عليه فانه يأتي الماء لقوة عزمه وتجاهه باتحاد مقا
صده وثبات همته ويشرب هو من ذلك ما يشفيه به عليله ويشرب الناس
بسببه ويكون ذلك في صحيفته حيث كان لهم وسيلة قال رضي الله تعالى عنه

ولا شك ان اهل النية والمحبة والظن الحسن لا يقطعهم عن ربهم
قاطع ولا يمنعهم عنه مانع اذ هم دايما سرمدا منهم اليه ومنه
اليهم من غير هايل لهم ولا حايل محال في حقه جل جلاله

ولا شك ان اهل النية الصالحة في الاعمال والمحبة الصادقة في سائر الاحوال
والظن الحسن اذ الاعتقاد الجميل في الكبير المتعال لما هو فيه من النعوت
السنية والصفات العلية لا يقطعهم عن السير الى حضرة ربهم قاطع ولا
يمنعهم عنه اي عن القرب منه والوصول اليه مانع حيث قطعوا الاوهام
ولم يلتفتوا لما توسوس به النفس الامارة بالسوء ويزينه الشيطان من
الاعمال التي تقطع حبل الاعتصام اذ هم دايما سرمدا مخلصون فيما يأتون

به من انواع الخيرات صفه اليهم من غير هايل لهم اي حاجب يحجبهم عن مشا
هدة جلال ذاته وجمال صفاته بمعبوده لاجل ان يستحق العباده
ويتحققون بحرهم عن القيام بشكر ما يتفضل به عليهم من المحسنات والزيادة
فهم بمشاهدة جماله وجلاله يتنعمون وبالانقطاع اليه والتوكل عليه
يتعززون متحققون بصادق قوله والله بصيرا بما تعملون متيقنون انه
الذي اعطى واولى وانه الذي يعلم السر واخفى لا تخفى عليه خافية من
خلقه كما اشار اليه بقوله والحايل محال في حقه جل جلاله فلذا رضي الله تعالى عنه

والله ما ريح من ريح من اوائل الدنيا واخرها الا اصاحب النية
والظن الحسن ولا خص من نفس الا من اخلاله الله مما ذكرنا باصاحب
النية واخواتها يريح في موضع الخسران والله اعلم ظاهري في موضع
الريح ومن لا نية له ولا محبة له يخسر في موضع الريح ظاهري في

موضع الخسران

والله ما ريح من ريح من اكتسب المعالي واستخرج من بحار المعارف نفايس
اللآلي الا من اول الدنيا الى اخرها اذ في سائر الازمان وجميع المواضع يقتضي
جميع الاديان وكافة الشرايع اصاحب النية التي بها تتميز العبادة من
العادة والمحبة التي يبلغ بها كل مريد مراده والظن الحسن الذي به يقوى
نور يقين المريد وبه يصح اعتماده ولا خسر من خسر الا من اخلاله الله مما
ذكرنا لوقوعه ان الاصول التي لا يتم بدونها وصول حيث بنى اعماله على غير
اساس وبنى مقطوعا في ظلمات الوهم والالتباس باصاحب النية واخواتها
يريح في موضع الخسران لفساد نيته وضياء سريرته وفضحه وجه ريه في
سائر اعماله والله اعلم لخفية حاله واذا كان المتعب بذلك يريح في موضع

الخسران قاهري ان يربح في موضع الربح ومثالثية له ولا محبة له يخسر في موضع
الربح قاهري في موضع الخسران قال بعض العارفين مثال من احسن في الله ظنه
مثال من سلط الله عليه الشيطان اخبره بانه رسول من عند الله وانه رسول
رحمة وقال جيتك لاشد عضدك في الخير والهمك رشدك لتكون عند ربك بدرجة
العرش مجلس بريه ظنه وحرساجدا وصيرله الشيطان ملكا كما ظن ومثال
من اسماه بريه ظنه شلا من ارسل اليه ملك رحمة ليرشده للخير وقال انما
انت شيطان جيت تغويني فصيرله الملك شيطانا كما ظن وفي الحديث عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تبارك وتعالى انا عند ظن عبدي بي
ان ظن خيرا وان ظن شرا وفي الحكم ان لم تحسن ظنك به لاجل حسن وصف
يحسن ظنك به لوجود معاملته معك فبحل عودك الاحسنا وشكر احسدى
اليك الامننا

سلب الارادة

ولما كان صدق النية والمحبة والظن الحسن من الامور الخفية التي محلها
القلب ولا يعلم الصادق في دعوى ذلك من غيره الا بالخروج عن مراد النفس
ومخالفة الهوى والانقياد لمن يدعي محبته ومتابعته في السر والعلن
فتلك النية التي تشهد بصحة الدعوى اشار الشيخ رضي الله تعالى عنه
بقوله فسلب الارادة للشيخ هو سلب الارادة للمريد في الحقيقة وسلب
الارادة للمريد هو الخصوصية الكبرى

فسلب الارادة يعني الخروج عما تهواه النفس وتميل اليه الطبيعة وتسليم
المريد في جميع الاحوال للشيخ المربي بحيث لا تكون للمريد ارادة مع شيخه
ومتى كانت له ارادة معه فهو صاحب هوى وهو مع نفسه لا مع شيخه وينبغي
للمريد ان يكون مع شيخه كالميت بين يدي الغاسل لا تدبير له في نفسه

كما

كما قيل

وكن عند ذكر الميت عند مغسل يقلبه ما شاء وهو مطاوع

لان علوم رضي الله تعالى عنهم لا تقبل المنازعة والمعارضة لانها
وراثة نبوية ومعارفهم الالهية واشاراتهم الربانية تعارضها بمعارك
العقول بل يجب على المريد التسليم والتصديق بذلك وان لم يعتقد
الكمال في شيخه والهدى فيما يقوله له ممتثلا ليفتح عليه اشياء التي
وخزائن اسراره ومظاهر معاريفه ومشاوي انواره والموصلون الى
حضرات قربه والكاشفون عن محجبه وبذلك كان سلب الارادة لهم
هو سلب الارادة للمريد في الحقيقة وسلب الارادة للمريد هو الخصوصية الكبرى
اي المنزلة العليا التي نالها الخاصة ممن جاز بالقرب منه والوصول اليه
وهم الرجال الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه قال رضي الله تعالى عنه

فمن اراد ان ياخذ الطريقة على اهلها فليكن عبدا مملوكا لا هلها بسا

فمن اراد من المريدين ان ياخذ اي يسلك الطريقة الموصلة الى منازل
الاحباب على اصلها بدون اعوجاج واعراج عن مسلك الرشد والصواب
فليكن عبدا مملوكا لاصلها لا تصرف له في نفسه ولا وقوف له عند مرادات
حسه لانه باع نفسه بسعر مثال وطلب التي نفذ امتن النفت الى غير
سيده كان لمن النفت له عبدا وسيدة لا يرضى ان يكون لغير عبدا قال
رضي الله تعالى عنه

اذا كنت مهما تسلطت عليك نفسك بادرته الى امريك وسلبت له الارا
دة في نفسك بحسب عنك الخواطر النفسانية والشيطانية وكل دليلة لاحالة

اذا كنت مهما تسلطت عليك نفسك اذ قصدتك بميوش مكرها ودعتك الى

اتباع شهواتها وامتثال امرها وهى الامارة بالسوء عندمن يدرى مكايد
غدرها بادرت الى امتثال امرربك بمخالفتها وزجرها وسلبت له الارادة
في نفسك بالوقوف عند حدوده والوفاء بعهوده ذهبت عنك الخواطر
النفسانية والشيطانية ما يخطر على القلب من قبل النفس والشيطان السنا
هرين على الانسان بانواع الخديعة والخذلان وذهبت عنك كل بليته
لامحاله لسلامتك من شوائب الهوى وشرك الشرك والضلال له فمن لم يرض
شهواته تابعا لارادة مولاه فلا يطمع ان يتقدم راقية قربه ولان ينتظم في
سلك احبابه وحزبه وكيف يطمع في ذلك من يكون ناقص الايمان كما يشير
اليه قوله صلى الله عليه وسلم لايومن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جيت
به وقوله تعالى فلا وربك لايومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لايجدوا
في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما

التعظيم والادب

ولما كان الوصول الى منازل القرب ومعالى الرتب لايتم الا بالتعظيم والا
دب والادب والتعظيم لايتصف بهما الاذو القلب الطاهر السليم الذي حمت
نيته وصحت محبته وصدق حدس ظنه وفقض منه الانقياد والتسليم
اشار رضى الله تعالى عنه الى لزوم ذلك فقال

واني احبك ان تعظم جانب ربك اذ التعظيم هو سبب
الرفع ومانال من نال خصوصية وبركة على يد احد من اهل
الله الا بتعظيمه اياه ولولاه لم ينل منه شيئا

واني احبك اذ اوكد عليك تاكيد المحبب على حبيبه لمزيد شفقته عليه
ونظره بعين الرأفة والرحمة اليه ان تعظم اذ تعتزم جانب ربك في ترك ادبه

الله عليك مع اتباع ما امرك الله به اذ التعظيم هو سبب الرفع كما يشير
اليه قوله تعالى ومن يعظم حرمات الله فهو خيرله عند ربه وتعظيم
حرمات الله هو تعظيم الله فاذا بعضني بالطاعة يصل العبد الى الجنة
وبالحرمة والتعظيم يصل الى الله كما يشير اليه قوله فهو خيرله عند ربه
يعني تعظيم الحرمة خير للعبد في التقرب الى الله من تقربه بالطاعة ويقال
ترك المحذمة يوجب العقوبة وترك الحرمة يوجب العزة ويقال كل شيء
من المخالفات فللعقوبة فيه مساغ وللامل فيه طريق وتارك الحرمة
على خطى ان لايرجى له ذلك وذلك يوجد شؤمه لصاحبه ان يختار ربه
وتوجيه ذ وقال تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب قال
المجنيد من تعظيم شعائر الله التوكل والتفويض والتسليم فانها من شعائر
الحق في اسرار اوليائه واذا اعظمه وعظم حرمته زين الله ظاهره بعنون
الاداب وامثال من نال خصوصية اذ منزلة من منازل الخواص وبركة اى
زيادة في الخير والاختصاص على يد احد من اهل الله الذين قطعتهم محبته
وحكمة الاقتراب اليه عن الالتفات لشيء مما سواه الا بتعظيمه اياه
اذ بتعظيم المريد للشيخ الذي اسلم الامر اليه واستسلم لمراده فيه
واعتمد في سلوكه عليه ولولاه اذ لولا ذلك التعظيم لم ينل ذلك المريد منه
اذ من الغير الواصل له على يد ذلك الشيخ شيئا قال رضى الله تعالى عنه

ونؤكد عليكم تاكيدا محتما ان تعظموا اشياخكم واخواتكم وجميع

عباد ربكم اذ بالتعظيم لمن ذكرنا تعظمون الله وبالاخلال تهانون

ونؤكد عليكم تاكيدا محتما اذ لازما بمقتضى اصول الطريقة واوامر الشر
يعة والحقيقة ان تعظموا اشياخكم بالنظر اليهم بعين الكمال واعتقاد

خصوصيتهم و مزيد قربهم من حضرة ذى الجلال واخوانكم فى الطريقة
بل وسايرالمسلمين بمقتضى الاخوة الدينية لان الاصل الجامع هو
واحد الحقيقة وجميع عباد ربكم من سايرانواع الخليقة لعكاكة الحسن
فيهم من حيث انهم صنعه البديع واثاروحدرته والحكيم العليم الذى
لايسئل عمايفعل تصرف فيهم بحكمته وقضى مشاء منهم برحمته اذ
بالتعظيم لمن ذكرنا تحرظمون انتم عند الله وعند الناس لانكم فيكم بالله
ذى اللازم وبالاشمال لهم بعجم الوفاء بما يجب لهم ومراعاة حقوق الله
فيهم تفلحون بالخرمان من فوايد التعظيم وتجابيس تلك الغنايم قال رضى
الله تعالى عنه

من ضيع الادب ولم يعقله بعد فضل عن طريقه ولوكان جانبا فى شهود عظمة ربه
من ضيع اى لم يحافظ على الادب وهو استعمال ما يحمد قولا وفعلا والوقوف
مع المستحسنات ولم يعقله اى بشعوره بميز بين الحسن والقبيح والسليم
والصحيح بعد ضل اى ضاع وتلك بخروجه عن طريقه اى طريق الادب الذى لايكن
الوصول بدونه الى رفيع الدرجات واعلى المراتب ومن لم يعقله عقله عن
فبانج الاعمال يجقيق ان يعذب به سواء فى ناوية الخسران والضلال ولوكان
المضيع لطريق الادب جانبا اى مستغرقا فى شهود عظمة ربه لانه منهى كان
صاحب شعور بهبوط الاخلال بشئ من انواع الادب غير معذور قال رضى الله تعالى عنه

والادب الكامل ايها العقيران تكون الحقيقة عندك باطنا والشرعة ظاهرا من غيران تتعدى احداهما على الاخرى ولا يغتر بمن غلب ضده على ضده

والادب الكامل عند من كملت محاسنهم وتخلصت ظواهرهم وصفت بواطنهم

ايها العقيران تكون الحقيقة عندك باطنا اى يكون التحقق بمقايى
الصفات والتخلق بدقايق معانيها من جميع الجهات مراضاة قلبك الذى
هوموضع تلك الاسرار ومخزانة معرفة ربك والشريعة ظاهرا ان يكون العمل
بفروع الشريعة بالوقوف عند حدودها والوفاء بجميع عهودها من اوصاف
ظاهرك الذى هو مظهر تلك الكمالات وعنوان تلك المعانى وعكرتك تلك الا
سرار والاشارات من غيران تتعدى احداهما على الاخرى بحيث لا يغلب حسنك
معناك ولا معناك حسنك بان تستولى عليك نفسك ويستهويك هواك ولا يغتر
بمن غلب ضده على ضده اى بمن اخذ جذبة من سر ووقف بسبب نقص معناه
وانجاه مع ظواهر امره ولا بمن غلب سره على جهره فاخذته الغيبة واستولى
عليه الاستغراق فلم يوف الشريعة حقها والذى انصب بعد ما سئل قال الاغلاق

المحافظة على الطهارة

لما اشار رضى الله تعالى عنه الى وجوب قفل الظاهر بفروع الشريعة
وتحقق الباطن بمقايى الصفات الربيعة وكان اعظم الوسايل لاحراز تلك
الفضايل المحافظة على الطهارة من الانجاس والاحداث وانواع النقايض
والانجاث مطلقا بدنية كانت اوعملية كالمعاصى وافعال الذميمة اشار
رضى الله تعالى عنه الى ذلك هنا فقال

اذ اهب من يتعلق به ان يقوم بالفروض وبما تاكد من المسنون
وان يكون على نظافة من بدنه ومكانه من ونسخه فاهرى لجسمه
ومن متعه وسطه وابطيه واظفار يديه ورجليه واستبرايه من
بوله وقائيه على ذلك حتى يتحقق او تغلب يظن فلبه بانقطاع
بوله وعلى تركه ما لا يعنيه وان يرجع عن اتباع المحسوسات وعن

سائر العادات والشهوات ولا يستبعد ذلك بل يستقر
اذ أهب من يتعلق به ممن يريد الوصول او يحافظ على الاصول بان يقوم اذ يأتي
بالمفروض اذ ما امر به الشرع من انواع العبادات كالصلوة والصوم والحج والزكوة
والفرض في الشرع ما يثاب على فعله ويعاقب على تركه وان يقوم بما تأكد من
المستحبات اذ ما سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يعلم وواظب على فعله
من انواع الخيرات من سائر خصال الخير وفواضل الاذكار والصلوات والسنة في
الشرع ما يثاب على فعله ولا يعاقب بل يعاتب على تركه وان يكون على نظافة
بدنه بالتنعيظ من الاوساخ والنجاسات وبالمداومة على الوضوء فانه سلاح
المؤمن كما ورد واما منه من اعظم العبادات وفي الحديث عنه عليه السلام
انه قال تبعث امتي يوم القيامة غرا محجلين من اثار الوضوء فمن استطاع
منكم ان يطيل غرته فليفعل وان يكون على نظافة كاملة من ومشعه فاخرى
لجسمه فقد منع العين على النظافة وقد قال تعالى والله يحب المطهرين
اذ يرضى عن المتطهرين ويريد فيهم من هذا به ادناء المحب حبيبه وان يكون على
نظافة من شعر وسبطه كناية عن حلق عانته ومن شعر بطنه ومن تقليم
اظفاره ويه وركبه فان ذلك من خصال الفطرة التي حض عليها الشرع واكدها
وان يكون محافظا على استبراءه من بوله وقائمه على ذلك حتى يأخذ او
يغلب يظهر على ظنه بعلامة الظن فانها تقوم مقام اليقين للمستبرئ بانقطاع
بوله وترك الاستنكاه في الاستبراء وعيد ورد فيه اذ من الكبائر روى البخاري
في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم
بحائط له بمكان من حيطان المدينة وسمع صوت انسانين يعذبان في قبورهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم يعذبان وما يعذبان في كبير يعني انه ليس

بكبير في مشقة الاحتراز منه ثم قال صلى الله عليه وسلم بلى انه كبير وجهة
المعصية كان احدهما لا يستتر من بوله اذ لا يتحفظ منه وكان الاخر يمشي
بالنميمة ثم دعا بجريدة فكسرها كسرتين ووضع على كل قبر منهما كسرة فقيل
له يا رسول الله لم فعلت هذا قال صلى الله عليه وسلم لعله ان يخفف عنهما
مالم تيبسا فالحكمة في هذا التعليم شدة تاكيد وجوب التحفظ من البول وان
يكون على طهارة معنوية جبرا لاستعمال ما لا يعنيه بكل ما يقطعه
عن الوصول لمطلوبه وان يرجع عن اتباع الخصومات اذ عن الاستعمال بها
والوقوف معها والا متنان بسببها وان يرجع عن التقيد بسائر العادات
بان يجعلها انواع الكرامات واما يرجع عن ارتكاب ما قد عوه اليه النفس
والهوى من انواع الشهوات بان الانتجاب لشيء من ذلك من اكبر القواطع
واعظم الافات بل يجب عليه المصارعة لتلك الاجات واصلاح الشهوات تلك
ولا يستبعد افتقاده من ذلك وفوزه بمناه من بيض فحر العمل والمنة
بل يستقر به اعتماد على فضل الله مع دوام العبادة منه فان الله تعالى
يختص برحمته من يشاء قال رضي الله تعالى عنه
ومن اهم المهمات الاستبراء من البول حتى لا تشك في انقطاع بولك
واني شفيك ان تتقن ذلك كما يجب فالشجعة السنية اذ هب الامر
عليك واما ان شجعت شجعة بدعية لو شئ متى يضيق نفسك
عن الطلوع والهبوط فلا يمكنك ذلك لاجل ان البول والغايط
يكثران عليك وكثرة ما يصعب عليك الاستبراء والوضوء كل وقت
واذا تعذر الوضوء الاستبراء تعذر الوضوء واذا تعذر الوضوء
تعذرت الصلوة واذا تعذرت الصلوة تعذر الدين واذا تعذر الدين
فاجرنا واجرك على رب العالمين

ومن اهم المهمات اعني اكد الواجبات الاستبراء من البول عقب انقطاعه بمسك الذكر وشرة بعيدها بحيث لا يخلى منه لك ضرر تجعل ذلك حتى لا تشك بعد انقطاع مادة بولك واما شيء ان تتفقد ذلك اذ تجمعن وظاية بينك وبين مشقة الاستبراء والتنظف من اثر البول كما يجب عليك والشريعة السمحة تدعوك الامر عليك وحسبي المشار اليها بقوله صلى الله عليه وسلم هجب الموسوسين فيما صلبه فان كان ولابد فالثلث للطعام والثلث للشراب والثلث للنفس انتهى واما ان شبعت شبعة بدعية وهي ان تاكل اكلا يملأ جميع بطنك حتى يضيق نفسك عن الطلوع والهبوط فلا يمكنك الاتيان بذلك المطلوب لاجل البول والغايط يكثر اليك ويكثر تاثرا بصعب عليك الاستبراء والوضوء كل وقت ح ما عدمت ان فيها من ذلك من العلل البدنية يكثر الاختلاط وقلة النشاط واذا تعذر الاستبراء تعذر الوضوء واذا تعذر الوضوء تعذرت الصلوة واذا تعذرت الصلوة تعذر الدين لانها منه بمنزلة الراس من الجسد من حافظ عليها حافظ على ما سواها ومن ضيعها كان لما سواها اضيع ومبنى عماد الدين واذا تعذر الدين بتضييعه وعدم المحافظة على اركانه وفرائضه جاءه واجرى على رب العالمين فان من ضبع الاعمال ضعفت منه الامال ويبقى على خطر عظيم امره ان لم تدركه مسابقة المنة والاقبال من حضرة الكريم ذي الجلال

السير الى الله تعالى

ولما كان المريد اذا صحت توبته علمت رتبته واذا الفقى زهدة طلع سعده واذا تم ورعه تاكد تبعه واذا حصل توبته بملازمة الشيخ المربي ومتابعته وتسليم امره له والفناء الرسمي وبعدم النية والمحبة والفلى الحسي

جاز بالمناح والمنى واذا لم منه سلب الارادة بلغ مراده واذا اتصف بالتعظيم والادب كان ذلك سببا لبلوغه الى اعلى الرتب والمحافظة على الظاهر يسهل عليه حفظ معالم الدين ويغتنم الفوائد والتشبع بهذه الصفات صار ممتهدا للسير الى الله تعالى وشهيدا للوصول الى حضرة رفيع الدرجات ارشد الشيخ رضي الله تعالى عنه المريد الى ذلك الطريق وقد له على كيفية ما تح تلك الابواب دلالة تحقيق بقال

الشوق يوصل الى الله بطريق والطريق رقما على اقل كل اعضاء الشوق الذي هو من اعلى درجات المحبة بمعنى صدق تعلق القلب بالله وصرائعه مما سواه وتشوفه الى معرفة ما غاب عنه من الاسرار الالهية التي لا نهاية لها يوصل الى الله اي الى كمال معرفته ومشاهدته والشوق مع عدم كثرة اعمال الجوارح فان امتلاء القلب بالمحبة الصادقة يكون سببا للمشاهدة ولو مع قليل من المجاهدة كما اشار اليه بقوله بطوى ويطوى رقما على الف كل احد من عمل الجوارح والتحلي بفضائلها الا صبابي اذا كان مع صدق التوجه منهو الموصل الى الله وان كان العمل الظاهر قليلا كما يشير اليه قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اعمالكم وانما ينظر الى قلوبكم قال رضي الله تعالى عنه

والواجب عليك اليقين ان لا تملك مملكا قط بدون العلم كما ورد لا يحل لامرئ مسلم ان يحكم على امر حتى يعلم حكم الله فيه

والواجب عليك ايضا اليقين ان لا تملك مملكا الا لاقد بعمل به شيء قط من انواع العبادات سواء كان من قبيل الفعل او من قبيل الترك وكذلك انواع العادات الا بعد معرفة كيفية الاتيان به ومعرفة حقيقة حكم

الشريعة فيه كما اشار له بقوله بعون العلم ويتعدد العلم بتعدد المعلو
مات وهي لا تحصى ومنه الظاهر والمراد به العلم الشرعي المفيد بما
يلزم المكلف في امر دينه من عبادة ومعاملة ومنه علم الباطن وهو نوعان
الاول علم المعاملة وهو فرض عين في حق علماء الاخرة والمعرض عنه
هالك بسخطة مالك الملوك في الاخرة كمالك المعرض عن الاعمال الظاهرة هالك
بسيف سلاطين الدنيا لكم ويتبرى بفناء الدنيا وحقيقة التطرق تصفية
القلب وتهذيبه النفس بانقاء الاخلاق الذميمة التي ذمها الشارع
كالرياء والعجب والحقد وحب العلو والثناء والبخل والطمع ليتصف
بالاخلاق الحميدة كالاخلاص والتفكر والصبر والزهد والتقوى والقناعة
ليصلح عند احكامه ذلك لعمله بعلمه ليرث علم مالم يعلم بعلمه بالعمل
وسيلة بلا غاية وعكسه جناية وانقاذها بالورع كلهم بلا اجر بل هم
الامور الزهد والاستقامة لينتفع بعلمه وعمله واما النوع الثالث فهو
علم المكاشفة وهو نور يظهر في القلب عند تزكيته فتظهر به المعاني
الجملة فتحصل له المعرفة بالله تعالى واسمائه وصفاته وكتبه
ورسله وتنكشف له الاستار عن خبيات الاسرار وما وسعه وسعه تعلم ولا
تكن من المنكرين فتهلك مع الهالكين قال بعض العارفين من لم يكن له من هذا
العلم شيء اخشى عليه سوء الخاتمة واذ نفى النصيب منه المتصف به
وتسليمه لاهله بالتحقق بلا علم ضلال والاعتماد عليه خسران ووبال
قال الله تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في
الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا يعني يظنون انهم يعملون
ذلك على الوجه اللائق وذلك لجهلهم بالمفاتن اولا بمجاريها باعمالهم

الذين

الذين سعوا في اقامتها وكابدوا في تحصيلها واذا كان ما هو طاعة مردود
لمجاورته المناهي فما ظنك فيما هو معصية في نفسه وشريطته طاعة مبنية
به والتحذير الوارد عن الشارع في ذلك لا يخافه من الفن المدعي وشوشة سمع
يكفيه كما ورد لا يحل لامرئ مسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث فكيف بمن يعلم حكم الله
فيه قال رضي الله تعالى عنه

فهذا مسلك طريق الباطن عدد كثير من الاولياء رضي الله عنهم
ولم يرجعهم عنها من كبر شانه ولا من هو شانه قال تعالى جان يكونوا
بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين وهي هي والله اعلم

فهذا مسلك طريق الباطن يعني فهذا مدخل هذا الطريق الذي يوصل الى
علم الباطن وهو العلم الخاص الذي يتلقى من الصدور بطريق الاعمال
الصالحة لان المطهور عدد كثير الجم غفيره من الاولياء وهم اهل العلم
بالله تعالى رضي الله عنهم ولم يرجعهم عنها الا من طريق
وسلوكها بالمجالة المصطلح عليها بينهم في ترتيب اهوالهم وتوظيف
اورادهم وتقسيمها على اوقاتهم وما اصطلحوا عليه في كيفية اذكارهم
والمذاكرة في شرايع طريقتهم وتهذيب نفوسهم واجراء قانون التربية
على كبيرهم وصغيرهم وعدم التساهل فيما بينهم بمايخل بنظامهم
ولم يصدهم عن ذلك لان كبر شانه اي قدره ومقامه ولا من هو شانه
من عامة الناس وما دونهم قال الله تعالى جان يكونوا بها هؤلاء
فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين وهي هي والله اعلم قال رضي
الله تعالى عنه

جان شئت ان يظهر فضل الله عليك فكن عاريا بفكرك في طريقك

وعامل به دائما مستمرا على سلوكك معتنيا دائما بما ينفعك
وبما يعود خيره عليك غير ماض فيما لا يعنيك
فان شئت ان يفيض الله عليك الذى هو موهبة من مواهب
الحق يؤتيه من يشاء وليس لاحد فيه مدخل باكتساب والاستجلاب
فكن عاملا اذ عالما باصول تكرايع اذ اداب واعمال طريق اذ طريق
سيرك ومنازل سلوكك الى ربك وعامل بها اذ بتلك التكرايع التى هى
محاسن الاداب واتقان انواع الاعمال تحقايق العلوم فى جميع الاحوال
مستمرا اذ دائما وابلا انقطاع على سلوكك اذ سيرك مع انفاسك بتلك
الصفات معتنيا دائما بتشوقك وتشوق همتك وتعلق قلبك بما ينفعك
من الشرع لاربع المقامات ومشتغلا فى ساير الاوقات بما يعود خيره
عليك فتكون جامعا لانواع المنعادات غير ماض فيما لا يعنيك
فان الاشتغال بما لا يعنى من فاضل الضلالات قال رضى الله تعالى عنه
ان شئتهم ان تطوى مسافة الطريق لكم وان تطيب اوقاتكم و
يكون لكم من القرب من ربكم ما كان لغيركم تعرضوا بالمنجاة ربكم
ان شئتهم ان تطوى مسافة الطريق لكم كناية عن سرعة الوصول وسهولة
الحصول على المامول وان تطيب اوقاتكم بعدم حصول ما يكدر من
الموانع والحوايل ويكون لكم من القرب من مشاهدة ربكم ما كان لغيركم
ممن صدى فى المجاهدة وقطع جميع العلايق تعرضوا بالمنجاة ربكم
بالتقرب اليه بصالح الاعمال خصوصا فى اوقات تجلى الجمال التى هى مظنة
نيل الامال قال رضى الله تعالى عنه

ان شئت ان ترتح فاضرب واسرح

ان شئت ان ترتح اذ تكتسب المعارف وتفوز بفهم اسرار المعارف وتشرب
من فيض الفضل المرباة فاضرب بسهم عزمك مع فحول الرجال فى المجاهدة
المطلوبة والاتيان بما يقتضيه صحة الصبوبة من انواع الاعمال واصرع
بالغيبة عما تليق به منها الى تلك الاعمال متصفا بحبك عن اعداد حقوق ربك
وعن القيام بواجب شكر نعمه تعالى وما قدروا الله حق قدره كما شرح
يغيبنك واعراضك عما يظهر لك فى اثناء سيرك من جنوحات الغيب ومرورة
الاياك وظهور الكرامات بان تشاهدها ملكا والوقوف معه فتنة تقطعك
عن الوصول لاعلى المقامات قال بعضهم من لم يبك كاركا لظهور الايات
وعوارض العادات منه كراهية الخالق لظهور المعاجز فيه فحجاب به عقله
وستره عنه رحمة قال رضى الله تعالى عنه

ان شئت ان تتصل بحقايق بعد ما تيقنا فصل بحسك لجسمنا فصلا

ان شئت ان تتصل بحقايق بعد ما تيقنا بعض اسرارك باسرارنا فصل بحسك
جسمنا وذلك لان المريد اذا صدق فى التعلق والاستمداد حصل له دوام الاقبال
والامداد يعنى ان اردت تلك الاتصال فاجعل بينا وبينك رابطة
وصلة وذلك يجمع الهمة وهى النية والقيام بحقوق مقام التربية وهى
باطنة وظاهرة فالباطنة هى ارتباط قلبه بقلبه وقطع النظر عن الا
لتجاء لغيره والظاهر ملازمة اعتابه والوقوف ببابه وتفقد احواله وبذل
نفسه وروحه وماله وحفظ عهوده ومراعاة حقوقه فى غيابه وشهوده
وسلوكه دائما فيما يرضيه لكن اذا اراد اتصال معانى شيخه بمعانى قال
رضى الله تعالى عنه

فالعجب كل العجب ممن لا يرى البعد مع لا بعد فى الحقيقة انما القرب اذ

قال تعالى ونحن اقرب اليه منكم ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
والعجب كل العجب ممن يقصر همته عن الاشتغال بالسلوك الذي هو
تهذيب الاخلاق والاعمال والمعارف وذلك اشتغال بعمارة الظاهر
والباطن والصبر في جميع ذلك مشغول بنفسه عن الوصول لربه لا يرى
الى البعد مع ان المراد من الاستعداد الاشتغال بعمارة الظاهر وتصفية
الباطن الى ان تنكشف له جلية الحق ويصير مستغرقا فيها وان نظر
فلا ينظر الا اليه وان رمق الى مشاهدة العوالم فلا يرى مشهودا
فيها سواه فيكون كله مشغولا بكله علما وعينا وحقا فمتى كان ذلك
صار البعد قربا بحيث يرى ان لا بعد في الحقيقة انما القرب قال ابو يزيد
البسطامي قد مسرة انسلخت من نفسي كما تنسلخ الحية من جلدها
فنظرت فاذا انا هو فيقتضي ان العبد اذا انسلخ من شهوات نفسه
وهواها جلا بيقين في قلبه متقشع لغير الله ويكون الحق تعالى اقرب اليه
من نفسه اذ قال تعالى ونحن اقرب اليه منكم ونحن اقرب اليه من حبل
الوريد قال بعضهم حبل الوريد اقرب اجزاء نفسه الى نفسه يشير به الى
انه تعالى اقرب الى العبد من نفسه العبد وكما انه كل وقت يطلب
نفسه فجدلا انه اقرب منه وكذلك كل وقت يطلب ربه فجده لانه قريب
منه كما قال تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب قال رضي الله تعالى عنه
ومن ايقن ان الله تعالى لم يخلق لشيء دونه ولا يذهبه ولا يضره الا هو
فلا يشتغل بشيء عنه ولا يلتفت الى طاعة وان عملها ولا الى معصية
وان وقع فيها
من ايقن انه علم علم يقين ان الله تعالى انما خلقه لمعرفته والاشتغال

بطاعته

بطاعته والقيام بانواع عبادته قال تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون فمن يشتغل شيء عن الوصول اليه والاخلاص له والاعتماد
في كل الامور عليه لان الله تعالى لم يخلق لشيء دونه ولا يذهبه ولا يضره
الا هو فلا يشتغل بشيء عنه ولا يلتفت الى طاعة وان عملها وذلك
بالوقوف معها والاعتماد عليها باعتقاد انه وفق الربوبية حقها
قال تعالى وما قدروا الله حق قدره وفي الحكم ما اراد همة سالك ان تقف
عند ما كشف لها الا وقد اردته هواتف الحقيقة الذي تطلب اما لك ولا قيمة
لطواهر الكونيات الا وقد اردته حقا بها انما غنى فتنة فلا تكفر ولا يلتفت
الى معصية وان وقع فيها وذلك بنقصان الرجاء والقنوط من رحمة الله
وعدم الطمع في فضل الله قال تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على
انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله وفي الحكم لا يعظم الذنب عندك عظمة
يصدك عن حسن الظن بالله تعالى فان من عرف ربه استصغر في جنب
كرمه ذنبه قال رضي الله تعالى عنه

واياكم ثم اياكم ان تستعجلوا الفتح كما استعجله من استعجله
فجاءته بذلك فاتح الطريقة وميزها وسرها وبركتها ونعيمها
لان من اراد اقتطاف الكف وصل اباناته توقف بحر ما فاته

واياكم ثم اياكم ان تستعجلوا الفتح يعني الوصول الى المطلوب فيدل ان تتمموا
حقائق الطريق واصولها على التعفين وتتعبوا مسالك التوحيد وتدوقوا
مرارة المكابدة في القيام بحقوق العبودية وتظنون مع تقصيركم استحقاق
الوصول لمقام المشاهدة فاته ذلك من الغرور ولله عاقبة الامور قال
في الحكم فلا تستبطئ منه النوال ولكن استبطئ من نفسك وجود الاقبال

انتضى بيده اومة على الاعمال تنال الامال فاجده رمى متنة الاستعجال
كما استعجله يعنى الفتح بالمعنى المتقدم من استعجله بمعناه بذلك
فتح الطريقة وتيسرها وسهلها وبركتها ونجيبها لان من اراد اقتطاع
الشيء قبل ابانه عوقب بحرمانه فاياك ان تقطن الوصول وانت بحوايق
الوقوف مع العلايق موصول وفى الحكم لا تطالب ربك بتاخر مطلبك ولكن
طالب نفسك بتاخرك انتهى فاسلك مسالك محبوبيتك ولا تحرن
نفسك بالتدبير والاختيار تعلم من الوقوف فى مساوى المسالك والمطار
قال شيخنا سيدنا ابو الحسن الشاذلى رضى الله تعالى عنه لا تختر من
امرك شيئا واختر لاختيار ومن ذلك المختار وما يراك ومن كل شيء
الى الله عز وجل وربك يخلق ما يشاء ويختار قال المؤلف رضى الله عنه

والطريقة شيطان هى مسلط على اهلها يوخرهم وقد
تسلط على الانبياء عليهم السلام واحرى الاولياء رضى الله
عنهم لان اذاياتهم تكبر لكبر مقاماتهم كما ورد اشد الناس بلاءً
الانبياء ثم الامثل فالامثل والحكمة فى اذايته لعنه الله
ليتخلصوا الى مولاهم سبحانه ان سبق لهم ذلك وقد سبقت السعا
دة للانبياء عليهم الصلوة والسلام والاولياء رضى الله عنهم
الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ولا شك انه لا
قدرة له عليهم ولا على غيرهم اذ لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا الا
ما شاء الله ولو كان يقع لوقع نفسه وبعض لبعض كل احد وحاشا
ان يكون له ولغيره ذلك انما هو لله وحده ولكن هو حكمة ربانية
وسر من اسرار الربوبية عند من عرف وعداوته حفاظ على اقبال
على الله والادبار عنه

والطريقة

والطريقة شيطان هى يعنى لازال لاهل هذه الطريقة من الانس رجل
متحرك فى زمتى الشيطان بوسوسته واعتماده على اغواء واضلال اهل
الدراية التابعين لطريق الرشد والهداية ليس لهم انواع التخاليات
ويزين لهم طرق الشبهات ويحلى لهم لذيذ الشهوات وهذا الشيطان
مسلط على اهلها اى اهل الطريقة دايما يوذيهم يعنى بالقاء ما يشوش
الافكار ويوقعهم فى المهالك والمطار ويشغلهم عن استغراق اوقاتهم
فى الذكر والاستحضار وهذه الاذاية حكمة ربانية ليتبين بها حال
المريد ودعواه وحقيقة صدقه فيما ادعاه قال تعالى ولنبلونكم حتى
نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم وبسبب ان الابتلاء يكون
على قدر الاصطفاء والاجتباء قد تسلط يعنى لذا الشيطان على الانبياء
عليهم السلام باغراء اعدايهم عليهم والا فلا تسلط له على الانبياء مطلقا
بنص قوله تعالى حكاية عن ابليس الا عبادك منهم المخلصين واذا كان
تسلطه منتهيا مع اكمل الانبياء فى اغراء معاصريهم بهم فاحرى
الاولياء رضى الله عنهم لان اذاياتهم تكبر اذ تعظم لكبر اذ عظم مقاماتهم
كما ورد اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل وعلى هذا الترتيب
يكون لكل على قدر مقامه من الشدة نصيب وانظر ما وقع لعظماء الانبياء
عليهم الصلوة والسلام وكبراء الاولياء رضى الله عنهم من اذاية معاصر
يهم وتحملهم ذلك فى ذات الله تعالى يلح لك سر ذلك وتتسل بسلوك
تلك المسالك والحكمة فى اذايته لعنه الله ليتخلصوا اليه ويجاوبوا يعفوا
بالاعلام الى مولاهم سبحانه ان سبق لهم ذلك بتقدير اوعالهم كذا له
متعففين بالقضاء مما سموى الله وقد سبقت السعادة للانبياء عليهم الصلوة

والسلام والاولياء رضى الله عنهم قال تعالى في كتابه الكريم الا ان
اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وذلك ثمرة التولي الخ ثم اوجبا له
جمالا وحبورا جمالهم من حوف ولقاهم نضرة وسرورا ولا شك انه لا
فرق له عليهم اى على الانبياء لانهم معصومون والاولياء لانهم محفوظون
ولا على غيرهم من عامة الناس وخاصتهم اذ لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا
الا ماشاء الله ولو كان ينفع بمعنى لو كان له اختيار وافتقار على النفع
لنفع نفسه بما يعود خيره في الدارين عليه او يضر بمعنى بضلالته وسبا
سته لشركان احد وهاشا ان يكون له ولغيره ذلك انما ملوله وحده فهو
النافع والضار سبحانه وتعالى وليس لاحد من خلقه مشاركة في ذلك
قال الله تعالى ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لاملان
ولذا ترى تجليه في خلقه بحسب ارادته وحكمته لا يسئل عما يفعل وهم
يسئلون ولكن هو حكمة ربانية وسر من اسرار الربوبية عند من عرف ربه
ومحل همته طاعته وقربه وعداوته حقا هي الاضال على الله والا
دبار عنه بمعنى بصر الوجهة القلبية وعدم المواظبة الخمسية والمعنو
ية حتى يظهر لهذا الشيطان متزقوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم
سلطان قال رضى الله تعالى عنه

ونرى ان الشيطان المتسلط على اهل الطريقة هو من بني ادم
لا من الجن ونراه ايضا اقوى من شيطان الجن والظاهر ان كليهما
يتسلط على ابن ادم وفي كتاب الدماء كيد الشيطان كان ضعيفا
ونرى ان الشيطان المتقدم ذكره المتسلط على اهل الطريقة هو من بني ادم
لا من الجن لهذا تفصيل لما اجملناه في الحكمة التي قبلها ونراه ايضا اقوى من

اعلم

اعلم بطريق الاغواء والافساد واقوى اذ اقدر على ذلك من شيطان
الجن لانه اذا شيطان الجن يمكن التحفظ منه والسلامة من شره بالاستعاذة
ودوام الذكر ونحو ذلك قال تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله
من الشيطان الرجيم ولذلك كان كيده ضعيفا كما سيأتي له والظاهر
ان كليهما يتسلط على ابن ادم بمعنى انه يظهر لاهل الابصار تسلط
كلا الشيطانين على ابن ادم اى معرفة طرق اغوائهما وحيلهما واضلالهما
واغوائهما وانحراف رأيهما وتعاونهما على ذلك قال تعالى شياطين
الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا فيرى كيد
شيطان الجن بالنسبة لاجتهاده اضعف منه مع تعاونه بشيطان الانس كما
له بقوله في كتاب الله ان كيد الشيطان كان ضعيفا قال رضي الله تعالى عنه
ولا شك ان من جهل شيئا عاداه ولو ان ما دامت الرجال لعلك مملوك من قال

كانت لقلبي اهواء مفرقة فاستجمعت مذ رأتك العين اهواء

ولا شك اعلم ايها الولي ان من جهل انه لم يدرك شيئا من المحاذين واشتبهت
عليه في سير الطريق واتخذ الله هواه هاد عن طريق الهداية وعاداه
اذ غير منه نهود من عدو العين الا من ايده الله بان اشرق في قلبه انوار
المعرفة واليقين

قد تنكر العين نور الشمس من رمد وينكر الفم طعم الماء من سقم
والعيب فيمن عمى القلب قال تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى
القلوب التي في الصدور

ابليس الشيطان نور جماله في وجه ادم كان اول من سجد
اولوا النمرود طلعة وجهه عبد الجليل مع الخليل وما جحد

ولو دام ما دامت الرجال اه ادرك لذة ما دامت الرجال من افعال الكمال
لسلك مسلك من قال كانت لقلبي قبل الاقبال على الله والعزلة به مع انواع
الهواء مجرفة اه مقاصد متعددة متنوعة لانطباع صور الكاينات فيه
وسكون الشيطان في زواياه وزرع وساوسه في جميع نواحيه فلما ادركتني
العناية واشرقت في قلبي شموس المعرفة انمحت سحب تلك الصور من تلك
الاوعاء وجرفك الشيطان بما سبيا مطرودا وعندئذ زال عناء ونلت
مناء فاستمعت منه راتك العين المواء اه اتحدت مقاصده بملوك
سبيل الوصول اليك وقصرت اعمالك كلها عليك منه تتقوى بنور الهداية
منك المريد ورايت الحق بعين البصيرة قال رضي الله تعالى عنه

فواجلها وان شئت قلت اورادنا وان شئت قلت اسبابنا اسبابا
غريبة قريبة شريفة لطيفة دقيقة لا يعقلها الا العالم الذوق
الصريح واهل البصائر عن الله ولعل اسباب فاطمة ماضية تقرب
من الحق وتبعد من الخلق ولعل ان الذي ذكر لهون منه ذلك الذي
يشتهيه قلبه

فواجلها التوامل ما زاد على العرايض وان شئت قلت اورادنا ولعل الا
ذكار التي يتعاطاها المريد سببا وزاد السلوك طريق الوصول الى الله تعالى
كما قال رضي الله عنه وان شئت قلت اسبابنا جمع سبب ولعله علة
وجود الشيء وطريق الوصول اليه اسباب غريبة اه قليلة الوجود اولا
نظير لها في الغرب كما قال غريبة شريفة اه رفيعة القدر عند الله تعالى
لطيفة اه خفية على اللسان تنور باطن الجنان وتسلك اسرارها
مسلك الروح في جميع الاركان دقيقة اه لا يدرك دقايق اسرارها ومطالع

انوارها الا من نور الله بصيرته واخلص بضياء الود سريرته
كما اشار اليه بقوله لا يعقلها الا العالم الذوق الصريح اه الخالص
واهل البصائر عن الله ولما كانت تلك الاوراد يعنه الاذكار سببا
لتجلي الحق في عين العبد ولغيبة العبد عما سوى الله من حيث
ان صفيغة ذكر الشيء نسيان ماذونه وان لم يكن في الذكر وجود ان
المذكور ونسيان ماذونه قليس بذكر اشار الى ذلك رضي الله
تعالى عنه بقوله ولعل اسباب فاطمة لصاحبها عن الخلق ماضية
به الى حضرة الملك الحق كما قال رضي الله عنه تقرب من الحق بلا
مشارة لان العبد في يتقرب الى المتواصل حتى احببته فاذا احببته
كنت له سمعا وبصرا ويدا ومويدا الحديث يشير الى دوام
المشاهدة والاستغراق وهذا معنى القرب منه تبارك وتعالى
كما قال في الحكم فربك منه ان تكون مشاهدا القرب منك ويقع القرب
منه يكون البعد من الخلق بمعنى عدم رويتهم والفناء فيه عنهم
كما قال وتبعد من الخلق يعني تلك الاسباب ولعل ان الذي
تذكر لهون منه يعني من عدم موافقتكم على اتباع الهوى ومخالفة
عالم الغرور النفوي والاعراض عنكم والاقبال على الله تعالى الحق
يشتهيه قلبه لما فيه من وصال المحبوب ونيل المرغوب وفي الحكم
متى ارهقك من نفسك ما تعلم انه يريد ان يبيح لك باب الاذن به
قال رضي الله تعالى عنه

من اراد العوايد جلا يشير الى مرئي العوايد وهو ساكن في
العوايد او نقول يشير الى الحق وهو ساكن الى الخلق

او تقول يشير الى الاخرة وهو ساكن الى الدنيا او تقول يشير
الى الرحمن وهو ساكن الى الاكوان او تقول يشير الى حضرة مولاه
وهو ساكن الى هواه

من اراد من المريدين السالكين طرق الوصول الى الله تعالى الحصول على
العوايد جمع عايدة اى نتايج وثمرات الاعمال حيث الوصول الى حضرة الكبير
الفعال يجليك مخلصا في اعماله لا تصحر افعاله واعماله الا عند ما اسسه
يعيش لا يشير اذ لا يدل غيره الى بمعنى على حرف العوايد اى مخالفة ما
تعودته النفس الامارة بالسوء وجبلت عليه مما يقطع المسايرين عن نيل
مطلوبه والوصول الى حضرة محبوبه وهو اعدك المريد مع اظهار ثمرة
العوايد وتلبسه بتلك الاسباب ساكن في تلك العوايد يكون في حالة مقالة
واحدة وعبيد قوله تعالى اقاموون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم
تتلون الكتاب او تقول يشير لك المريد اذا قطعت به الاسباب وصدت
دون وصوله لمقام الخلعتين الايوابه الى الحق اى ما يوصل الى مقام العشا
شدة والمراقبة وهو مع اشارة افعاله العنايتية لخفيفة اعماله ساكن الى
الخلق مع ان علامات صدق التعلق بالحق الفناء عن الخلق او تقول زيادة في
اوصافك المريد الشديد عن الوصول وصوعنه بقواطع الشهوات بعيد يشير
الى الاخرة اذ الحق فيها ويا مرنا الاعمال النافعة فيها وهو اعدك المريد
ساكن الى الدنيا بقلبه وحاله مظهر الاعراض عنه بزخارف اقواله وفي
الحكم لواشرقت نور اليقين في قلبك لرايت الدنيا وقد ظهرت كعبة الفناء عليها
ولرايت الاخرة اقرب ما ترحل اليها او تقول في التعبير عن حال ذلك المريد
انه الذي يشير الى الوصول الى حضرة الرحمن وهو مع ذلك ساكن الى

الاكوان وظن انه مسايرا وهو في بيد ان شهواته وامرجعلته عايرا او تقول
لمزيد ايضاح احوال ذلك المريد انه الذي يشير الى حضرة مولاه بالمعان
وهو ساكن الى هواه بالجنان وهو يعلم ان القلب بيت الرحمن وان اتباع
الهوى انقطاع وكفران فتيقظ ايها المريد وليفيد بعد ذلك البيان من
مزيد قال رضي الله تعالى عنه

فاثبت يا اخي على شدة المذاكرة واشدد يدك عليها ان اردت
ان تحمل الطريقة بالكون والوجود يحملها بيك كما اعملها
في اخرانك وحتما ان لم تحملها فيه اعملها بيك

فاثبت اذا لزم نفسك يا اخي التخلق والصلوك على المسالك التي دلت عليها
شدة المذاكرة التي تقدم بيانها واشدد يدك عليها اذ تمسك بها فانها
العروة الوثقى ان اردت ان تحمل بضع الشقات الوعرة وكدم المعيق مراعمل
الطريقة في الكون بامره بحيث لا يشغلك شيء مما فيه من الخلق عن قصد ك
التوجه الى الحق والاذان التفت الى شيء مما فيه فيحمل يحملها بيك اذ
يشغلك بما يقطعك وعن الوصول الى المطلوب يمنعك كما اعملها في اخرانك
من لم يقد في العدد ولا وصوا بالوعد وحتما اذ فطعا لازما ان لم تحملها
فيه اذ تقطعه بالاعراض عنه اعملها بيك اذ فطعك عن الوصول الى مولاك
فاجعله دراه تجعل مع الله الهاه اخر وتعبد هواك

مكام الذكر

لما فرغ رضي الله تعالى عنه من الحض على السير الى الله تعالى وكان لابد لذلك
سايرمن زاد يوصله الى المقام المطلوب كما يشير اليه قوله تعالى وتزودوا
فان خير الزاد التقوى اردفه رضي الله تعالى عنه المريد الى اتخاذ الزاد الذي

لا يمكن المسير دونه فقال

بالذكر هو الركن الاعظم في طريق الله والعمدة فيها كما علمت

وكن عليه كما امرت والله يقويك

والذكر اي الذكر الخفيف يعني ذكر العبد ربه بقلبه بان لا يشتغله بغير مولاه ويجوارحه بان لا يستعملها في غير طاعة الله هو الركن الاعظم اي الاساس الاكبر والسبيل الاقوم في سلوك المريد وسيره في طريق الله اي الطريق الموصل الى حضرة الله اي معرفة الله وهو العمدة اي الشيء الذي يعتمد عليه السير فيها يعني تلك الطريق كما علمت من الاشارات السابقة والتصريحات اللاحقة وكن عليه اي دم على ذلك الذكر الخفيف كما امرت في اشارة قوله تعالى واذكروني اذكركم واصل الله يقويك اي يقيمك بقوته لان الكل منه والقوة له فانه اذا اراد ان يظهر فضله عليك خلق ونسب اليك فتحقق بوصفك بعد تركك بوصفه ثم اشار رضي الله تعالى عنه الى بيان جزئي نتايج الذكر الخفيف فقال

ان الغير اذا ابدل ذكرك شيء بذكر الله تخلصت عبوديته لله ومن تخلصت

عبوديته لله فمسئول الله ومن كذب فعليه لعنة الله

ان الغير يعني المريد وسمي المريد غيرا لانه يتغاير الى الله في جميع شؤنه والتجائه الى الله في ظهوره وبطونه وانما يكون غيرا الى الله اذا كان غنيا بما سواه وقد قيل

واذا لمستغن عن الكون حونكم ○ واما اليكم سادة فقير ○

وقد اشار الشيخ رضي الله تعالى عنه الى ذلك بقوله اذا ابدل ذكرك شيء يعني من الذنايات لغنائه عنها بذكر الله لا نقطاعه اليه تخلصت عبوديته لله يعني من شوايب الشك والشرك ومن تخلصت عبوديته لله فمسئول

الله

الله اي تولاه الله ومن تولاه الله كفاه هم الدنيا والاخرة قال تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ومن كذب يعني من المريدين فيشيء ثم يعذب في عبوديته بان اشرك مع الله غيرا في الرياء والسمعة وغير ذلك فان الله يحجبه ويطرده عن حضرته ويبعده من رحمته فيكون من خسر الدنيا والاخرة والعياذ بالله وقد ذكر معنى قوله تعالى أفرأيتم مع الله كلا بل هو الله وهو معنى قوله رضي الله تعالى عنه وعليه لعنة الله قال الشيخ الدقاق رضي الله عنه

فلا تذكروا الا الله ولا تكونوا الا لله فما كان لله كان الله وما لم يكن لله فما لله فلا تذكروا شيئا نفسي منه رضي الله تعالى عنه لكل من يريد الوصول الى الله اي لا تقصدوا بشيء من اعمالكم وجميع انواع عباداتكم غير الله كائنا ما كانت اوبعبارة تشمل جعل القلب الا الله اي الا وجه الله يعني الجهة التي امر الله بالتوجه اليها وهي العبادة المحضة التي لا يقصد بها الا وجه الله ولهي لا تتصور بدون اخلاص في الاعمال كما يشير اليه قوله رضي الله تعالى عنه ولا تكونوا يعني في شيء من الاعمال الا لله اي لا لشيء سواه قال تعالى في كتابه المبين وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين ومن كان يعبد مخلصا لله في انواع عباداته كان الله له يعني قوله تعالى بعنايته بان اعتناه عن جميع خلقه ونظر اليه بعين لطفه ورعايته والى ذلك اشار بقوله ومن اسعد من كان لله وكان له الله وهو السعيد في الخليقة والموفق بين الخليقة ثم قال رضي الله تعالى عنه

لا تقل ما انا بشيء ولا تقل انا شيء ولا تقل خمسة شيء

لا تقل ما خمسة شيء قل الله ثم عيسا

لا تقل ما انا بشيء وانك شيء من حيث انت مظهر صفاته لا تقل انا شيء وانك

لست بشيء لسبقية العدم ولحوق الفناء والوجود الحقيقي انما هو لذاته
لا تقل عشت بشيء اي انك محتاج لشيء لا يستغنيك به عن كل ما سواه لا تقل
ما خضت بشيء اي انك لست محتاجا لشيء لا يتبارك به جميع شعرك لما يفيضه
عليك من جاريه له وعطاياه قل الله بتباريك منه جميع الحوائج وعدم
التفاتك لشيء منها ترى عجبا يعجبك تطلع على حقارتي الاشياء بحيث ترى
الحق حقا والباطل باطلا والمعدوم معدوما والموجود موجودا والفناء
فانيا والبقاء باقيا ثم قال رضي الله تعالى عنه

واياكم ثم اياكم ان يشغلكم عن ربكم شيء واجلا شيء في
الحقيقة الا الله كان الله ولا شيء معه وهو الان على ما عليه كان
واياكم ثم اياكم اي احذركم تحذيرا متعددا ان يشغلكم عن ربكم شيء من
الكائنات لانها لا تملك لنفسها وجودا فلا ينبغي ان يكون شيء منها
مشهودا اذ لا شيء من الاشياء الموجودة يملك لنفسه ضرا ولا نفعا
بطلا عن غيره ومن كان كذلك وليس بموجود في الحقيقة الا الله وانما
لشئ مظاهر شؤونه وانواع ايآته فلكل من عند الله ولا تكن من الذين
يعبدون ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله
كان الله ولا شيء معه في الازل قبل ايجاد الموجودات وهو الان منعوت
بالملك والبقاء على ما عليه كان غني عن كل ما سواه مفتقر اليه كل ما عداه
ومن كان منسوبا بالعدم ما عفا بالبقاء فلا وجود له في الحقيقة ولا ينبغي
ان يكون مشهودا عند اهل الطريقة وقد قيل

ما العارفون بنوا ولا يشهدوا شيئا سوى المتكبر المتعال

قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون وقال عز من

قايل ذلك بان الله هو الحق وانما ما عدا ونه هو الباطل والحق
الله هو العلي الكبير ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير قال
رضي الله عنه عنه

واوصيكم كل الوصية ان تكونوا على السنة المحمدية واني
تذكروا ربكم حين يضيق حالكم وحين يتسع حالكم وتصلوا
على نبيكم صلى الله عليه وسلم كذلك لاكلم اذا كنتم كما قلنا
لكم كنتم عبيد الله حقا ومن كان عبد الله حقا لا يعبد
هواه ويتولى الله ومن كذب وعليه لعنة الله

واوصيكم كل الوصية اي اوكد عليكم كل التاكيد ان تكونوا ايضا على
السنة المحمدية يعني عاملين بها في جميع احوالكم لانها الطريق المستقيم
الى الله كيف لا وهي شريعة سيد العارفين بالله واقرب الخلق الى الله
وان تذكروا ربكم اي تقصدوه بقلوبكم وتتقربوا اليه باعمال جوارحكم
وتلتجئوا اليه في جميع شؤونكم وتقصروا همتكم عليه حين يضيق حالكم
بظهور سحب الحجب لما يأتي غير المعصوم من وقوع الانسان من مطارح النفس
والهوى والشيطان وقد قال تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طايف من
الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون يعني مواقع الحق ومنابع الصدق و
تذكروا ربكم ايضا حين يتسع حالكم باشراق انوار شموس المعرفة في قلوبكم
فان الكريم لا تتخطاه الامال وتصلوا على نبيكم صلى الله عليه وسلم
فان للصلوة عليه صلى الله عليه وسلم فوايد لا تحصى ومزايا لا تعد ولا تستقصى
يضيق المقام عن ذكر ما تواصيلها جميعها بمفتاح خزاين الرحمان وبه تدخل
فيام بعض الواجب من شكرها ولزوم توفيرها وبرها اذ كل نعمة فلتة او

جلّت بمنه صلى الله عليه وسلم وصلت وعلى يده الكريمة لكل مخلوق
حملت والكلام على هذا مفرد في محلّه مبسوط وتأمل معنى قوله
القطب ابن مشيش رضى الله تعالى عنه اعلم ان الواسطة لها شبه كما قيل
الموسوط كذلك اي في حالتي الضيق والسعة لما مع ذلك من عظيم
المنفعة لكم اذا كنتم كما قلنا لكم اي سلكتم الطريق الذي رسمناها لكم
كنتم عبيد الله حقا فان في القيام بما سبق ايضاحه من حقوق الربوبية التحقق
بوصف العبودية ومن كان عبد الله حقا يعتق مخلصا في سره ونجواه لا عبد
هواه وسوله والله ومن كذب بعليه لعنة الله ثم اشار رضى الله
تعالى عنه الى بيان بعض علامات صدق التوجه الى الله والتعلق
بالله يقال

بالموصوف من تحصل له الطمأنينة حتى لا يحزنه الفزع
الاكبر يوم القيامة وما ذلك الا بما يصيبه في الدنيا من البلايا
والمحن واشتد يا اخي يدك على ذكرك كما قلنا لك تر عجبا

بالموصوف المخلص بقلبه فيما تلبس به من القيام بحقوق ربه
لكونه تحصل له الطمأنينة اي السكون الى الله تعالى ومشاهدة
جميع ما يعرض له منه في جميع اموره سواء في ذلك حالة حزنه وحالة
سروره ومن كان كذلك فهو من سبقت له الحسنى ووصله في مراتب
الشهود الى المقام الاسنى حتى لا يحزنه الفزع الاكبر يوم القيامة
وما ذاك الا بما يصيبه في الدنيا من البلايا والمحن لما فيها من تنقية الملك من
الله وبزيادة ترقيه في ذلك المقام تستوي عنده هم الحالتان السراء
والضراء من حيث انه تصرّف المحبوب وهم الذين قال فيهم

وبما مشيت به هواك اختبرني واختيارك ما كان فيه رضاك
وقال معقون الحب

وليس لي سواك فطلب جيب ما شئت واختبرني
واشتد يا اخي يدك على ذكرك اي تمسك به فانه العروة الوثقى
كما قلنا لك اي بالكيفية التي اشرنا لك فيما من الاخلاص الموصل الى
محل القرب والاختصاص ترجما خال رضى الله تعالى عنه

وليس الذكر عندنا ان يقول الذاكر الله الله دايما او يطلع
يصوم كذلك وحيس نفسه مصيبة يوبخ على ما يبدو منه
الاعمال الظاهرة بل قد نشير ايضا الى الذكر عند اهل التوفيق رضى
الله عنهم ان يقوم الذاكر بما لا بد من الامور التي واكد عليها
مالا يعنيه دايما ثم ان تعرض له رقة او ذهول تخلى له ما مع
الجلالية والجمالية يعرفه ولا يجد له الذكر عند الذاكرين
وليس الذكر عندنا يعني معاشر اهل الطريق ان يقول الذاكر انسه
الله يعني ان يتلفظ بهذا الاسم الشريف بلسانه وقلبه غافل عن
الله فان الله لا يقبل دعاء ولا ذكرا من قلب غافل لاه ولو كان الذكر
جاريا على لسانه دايما او يطلع او يصوم كذلك يعني بغير حضور
مع الله لان قبول الطاعة ليس متوقفا على مجرد حصول عينها في
الوجود الخارجي بل المراد منها الاقبال على الله والاعراض عما
سواه كما يشير اليه قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم
ولا الى اعمالكم وانما ينظر الى قلوبكم ونعوذ بالله ان تكون ممن اضلهم
الله على علم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وحيس نفسه مصيبة

يوثق على ما يبدو من الاعمال الظاهرة لا يعتمد عليها جملة
واعترارا فلم يجد شيئا ينفعه لعدم قبوله بها فان من عمل عملا انكر
مع الله غيره فيه يعني لم يخلص فيه الوحدة تركه وعمله وتبرأ به
قال رضي الله تعالى عنه بل المذكر عند اهل التحقيق اله من اوربا به
الطريق رضي الله عنه اي يقع العاكر بما لا يريد منه اه ما لا يسعه تركه
منها من المأمورات مع اجتنابه المنهيات وذلك تركه ما لا يعنيه
فان ذلك من جملة اسلام المرء كما ورد في الحديث الصحيح دايما اي في جميع
اوقاته ثم ان تعرف ربه اولا تجلى له ربه باسمايه الجلالية
والجمالية اي اظهر فيه اثر تلك الصفات وهو كناية عما يتوارد على العبد
من حالتي الضراء والسراء فيعرف ولا يجهل اي يعرف العبد ان ما ورد
عليه هو من جعل الله لانه لا يشاهد متصرفا في الحقيقة سواه واذا اتفق
العبد ذلك حصل له الغناء عن الاغيار ومشاهدة الكل من الفاعل المختار
وهذا هو الذكر عند الذاكرين اي لانه كان صاحبه ذاكرا بلسانه وهو في
الحقيقة من الغافلين قال رضي الله تعالى عنه

واعلم ايها العزيز اذا احتاج لشيء انما ذلك لجهلك وعدم
علمك ولو ذاك لم يفتقر الى شيء دون الله والقرآن والحديث
يشهدان بهذا والله ما لنا ولا لغيرنا حاجة في الحقيقة دون الله
واذا كنا لله كان لنا كما كان لغيرنا ومن كان لله

واعلم ان العزيز اذا احتاج لشيء انما ذلك لجهلك وعدم
علمك بحقيقة معرفة الله وعدم علمك بان لا فاعل سواه وان الخلق
يفتقر اليه كل ما عداه ولو ادرك العبد من العزيز ما يفتقر الى شيء

دون الله والقرآن والحديث يشهد ان بهذا والله ما لنا ولا لغيرنا
يعني من اهل المعرفة بالله حاجة في الحقيقة دون الله واذا كنا لله كان
لنا كما كان لغيرنا ومن كان له ذلك الغير فلا من قبل ولي تحت
لصنعة الله قد يلا فيبر من جميع الاكوان ومن تمسك اليه ان اردت الوصول على
الوصول وتبتل اليه تبتيلا قال رضي الله عنه

وان شئت ان تعرض حوائجك من غير تعب فيها واعرض عنها
واقبل على ربك وانها تقضى ان شاء الله تعالى ولو تركتها باسرها
واقبلت على ربك فيها لاتاك ما تريد من خيرين الدنيا والاخرة
ولكانت لك الظرف في السماء كما هي لك في الارض او اكثر قال صلى
الله عليه وسلم فيما رواه عن ربه عز وجل من شغله ذكري عن مسألتي
اعطيته افضل ما اعطي السائلين

وان شئت ايها الفريد ان تقضي حوائجك اذا قتل جميع ما تريده من خيري
الدنيا والاخرة من غير تعب فيها اذا جعون تعاطي اسبابها وجعل
اعمالك مقصورة عليها واعلى تلك الحوائج واعرض عنها اذا لا تجعلها هي
المقصودة بالاعمال وتنتهي الامال بل اجعل الوجهة لله واجعل
المقصود بالعمال وجه الله ورضى عنه مولاه رضي الله تعالى عنه واقبل
على ربك اذا بقلبك واعمال جوارحك فانها اذا تلك الحوائج التي تريدها
تقضي ان تعطى لك من خزائن الفضل والمنة ان شاء الله تعالى اذا بمشيئة
الله تعالى وفضله لا باعمالك وان العبد ولو بلغ في الاعمال ما بلغ لا يمكنه
ان يوفي الربوبية حقها وفضلا عن كونه يستحق على الله شيئا باعماله
قال تعالى وما قدروا الله حق قدره وقال صلى الله عليه وسلم لن يدخل احد

الجنة بعمله والوصول الى المطلوب بابه الفضل وطريقه المعاهدة قال
تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا جاء شعرت الاية التشريعية ان من
كانت مجاهدته باعماله في الله اه لاجل ذات الله لاجل نيل اغراض النفس انما
هي في الحقيقة حيالات واغراض فحصل له الهداية اي يسهل له المالك طريق
الوصول واليه اشار رضي الله تعالى عنه بقوله ولو تركتها بانفاسها واقبلت
على ربك بجدها لاتاك ما تريد من خيري الدنيا والاخرة ولكانت لك الاطرف
البصاء كما هي لكن في الارض اوا كثر هذه كناية عن كثف الحجب للمخلص في اعماله
بتصيير روحه تصيير السموات مع الملايكة الذين هم عباد مكرمون تكتسب
العلوم اللدنية والاسرار والمعارف الربانية التي هو فوق الارواح كما
يصير جسده في الارض ليسبل فوق الاشباح مجسدة مع الحلق وروحه دايما مع
الحق اذ قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه عن ربه عز وجل من شغله ذكري عن
مسئلتي اعطيته افضل مما اعطي السايلين اي من جعل المقصود من اعماله ذكري
اه الشغب الى محبتي والقيام بحقوق ربوبيتي عن مسئلة اي عن طلب شيء من
الاغراض تلك الاعمال المعبر عنها بالذكر فولية كانت او معلية اعطيته
افضل مما اعطى السايلين بان فريته الى حضرتي ومعلته من خاصتي واهل
محبتي زيادة على ما أنيله من النعيم العاجل والآجل فلا تعلم نفس ما
اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون قال رضي الله تعالى عنه

بجعل الضرايا الغير افضل من عمل الجوارح بسبعين درجة
كما ورد وتري والله اعلم ان مدلة الذكر التي عليها اخوانها
البغراء جهرا قياما وقعودا تقوم مقام عمل الضرلات الوقت وقت
عجلة وقد استولت على الناس فاخذت قلوبهم وجوارحهم

وتركتهم صما بكما عميا بهم لا يعقلون فالعمية في الدين
هكذة او الاضطرارية والاشتهارية اولى من اعمايه فلا يسبصا
حلقة الذكر لها وضن كبير وسر واضح شهير

بجعل الضرر يحتمي به بجعل الغلب او المراد بالضرر الجهد ويشمل وجعل
الغلب وغيره اليها الغير يحتمي المريد وتقدم بيان وجه تسمية المريد
وغيرا افضل من عمل الجوارح يحتمي الظاهرة او المراد افضل من اظهار
عمل الجوارح بسبعين درجة كما ورد وذلك لان عمل الضرائب لمالك
خلاص وابعد عن الرياء والسمعة وغيرهما من الافات التي تعترض
للاعمال بتصيرها في حيز الاهمال اما من خلصت نيته وصفت سريرته
بان اس على نفسه الرياء بخصوصا اذا كان من اهل الافتداء والاسرار
والاعلان باعمال البر في حقه سواء بل ربما يكون الاخفاء افضل اذ
استولت الغفلة على القلوب وشغب الطالب والمطلوب وتامر معنى
قوله صلى الله عليه وسلم لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك مما طلعت
عليه الشمس او ما قال والذي اشار رضي الله تعالى عنه بقوله
وتري والله اعلم ان مدلة الذكر التي عليها اخوانها البغراء جهرا قياما
وقعودا تقوم مقام عمل الضرلات الوقت وقت عجلة وقد استولت على
الناس فاخذت قلوبهم وجوارحهم تركتهم صما يعني عن سماع الاقوال
الدالة على الوصول الى الله اه على قبولها والعمل بمقتضاها بكما
يعني عن النطق بما فيه هداية الخلق والقرب من الحق عميا يعني عن
رؤية الايات الدالة على انه اذا هو الله واحد

وبكل فيه له واية تدل على انه الواحد

والعمى عمى القلب قال تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وقال وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون وبهم لا يعقلون اي بهم بسبب الصمم والتأيم والعمى بالمعالجة السابقة ليستقيم لهم عقول يعرفون بها بين الحق والباطل والدائم والزائل والعاجل والآجل والمعية هي التي يعنى الغيرة عليه بالعرض على اهداء الناس اليه لئلا يعنى باشمار الاعمال تخييلا في مسلوك طريق الهداية وتحذيرا وتنزيها من الضلالة والغواية والجهالة وهي والانتهاء اولى من اجتنابه حيث كان المقصود بذلك الدلالة على الله كما تقدم ايضاحه ولا سيما كلمة الذكر بها وضل كثير وسر واضح شهير وقد قال عليه الصلوة والسلام السر افضل من العلانية والعلانية ابضل لمن اراد به الاقتداء وقال عليه السلام ذاكر الله في الغافلين كالشجرة الخضراء في الشتاة المحراء قال رضي الله تعالى عنه

بالذكر ان زدت عليه تزدك الله قربا اليه لكن اخذ ران تعمل حتى تخلي وتصلي اذ قال صلى الله عليه وسلم اكلفوا من العمل ما تطيقون وان الله لا يمل حتى تملوا

بالذكر ان زدت عليه اي اكثرت منه وداومت عليه تزدك الله قربا اليه اي اقرب على قلبك من انوار معرفته ما يوصلك الى جنة مشاهدته لكن اخذ ران تعمل حتى تخلي اي لا تكثر من الاعمال بحيث يملك جسدك وطاقتك حتى يخطل لك الاعياء اي التعب وتصلي اي تترك العمل او المراد تحمل من غير تشاط على تركه اذ قال صلى الله عليه وسلم اكلفوا اي المرموا من العمل يعني الصالح من انواع القربات ما تطيقون يعني المداومة عليه ومعنى تركيه بان الله لا يمل اي ثوابه كناية ومجاز عن قطع الثواب فيهوم بان المشاق كثيرة اذا يقطع ثوابه المرتب على الاعمال

حتى

حتى تملوا اي تتركوا العمل وفي الحديث عنه عليه الصلوة انه قال احب الاعمال الى الله ما دام عليه صاحبه وان قل وذلك لان المداومة على العمل دليل على صدق توجه الحب الى مولاه وتلهفه لقربه قال رضي الله تعالى عنه

جاوبي سادتنا الغفراء ايقن الله وجودهم لنا ان يجعلوا ايماءنا لله لا لحظ من حظوظ نفوسنا وكان بالليل اوراد الله يتلون بهيه كلام الله او يذكرون لا اله الا الله او يتفكرون الامم السيرة فيحفظ او يصلون ما نشاء الله او يصلون على رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ان كنتم على ما قلت لكم حتى يتابع الله عليكم فاتما عين الرضا فاتحه عليكم واكبره منه ويظهر فضله عليكم كما ظهر على اسلافكم من اهل العلو وغيرهم

جاوبي سادتنا الغفراء ايقن الله وجودهم لنا دعاء منه رضي الله تعالى عنه بطول حيوة المريدين لان بظاهر هيه خير كثير من حيث فيامهم بالعبادات وانواع القربات فيتابع نفع ذلك لهم وللمسلمين ممن يقتدي بهم والشيخ رضي الله عنه لانهم حسناته وثمرات اعماله وفي ميزانه وقد قيل

والمرء في ميزانه اتباعه ... ومقدر بقدر اخذ النبي محمد

ولذا اراد محله لنا اقتداءنا به ان يجعلوا ايماءنا لله اي لوجه عبادته المحضة لا لحظ من حظوظ نفوسنا اذ لا يتلقصون فيه بالاشتغال بشيء من مصالح الدنيا وعنها عبر بالحظوظ فقط وليس المراد حظ النفس لان العارف لا يحظ لمولاه حتى ان اعماله العادية ولوازمه البشرية كالاكل والنوم والنكاح وغيرها للمولى وفي ذلك تصيركلها عبادات لحسن النية وصدق الطوية بل النية

اكمير تصير العادة عبادة وبالعكس ولهذا مقام واسع واصل جامع
سواء كان بالليل او بالنهار يتلون فيه كلام الله لان تلاوة القرآن افضل
ما يتقرب به الانسان الى حضرة الرحمن او يذكرون فيه اي بخلك الوقت المخصوص
لا اله الا الله لانها افضل جميع انواع الاذكار على الاطلاق بدليل قوله صلى
الله عليه وسلم افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وورد عنه
عليه السلام انه قال افضل الذكر لا اله الا الله وورد ايضا انها دعاء كل مكروب
وقد قال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وقد فسر النبي صلى الله عليه وسلم
كلمة التقوى في قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى بلا اله الا الله عن أبي بن
كعب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والزمهم كلمة التقوى لا اله
الا الله يقول والزمهم كلمة التقوى لا اله الا الله وانما سميت كلمة التقوى
لان العبد اذا نطق بها وانما ينطق عن نور التوحيد الذي في قلبه فاذا انتهى
الى الصراط صار ذلك النور والضوء وقاية والنور يخمد ما تحت قدميه والنور
يكفيه له امامه ويضيء له الطريق عن تلك الظلمة التي على الصراط من
سواد النار فلذلك قيل كلمة التقوى لانها بها تتقى النار وكلمة لا اله
او الكافيين الذكر وافضلها تعالى بالله وعن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال موسى عليه السلام رب
علمني شيئا اذكرك به وادعوك به قال قل يا موسى لا اله الا الله قال
لا اله الا الله قال كل عبادك يقولوا هكذا اقال قل لا اله الا الله قال لا اله
الا الله انما اريد شيئا تخصني به قال يا موسى لو ان السموات السبع
وعامرهن غيري والارضين السبع في كفة لمالت بهن لا اله الا الله وحيث
ان اجل من الاعمال تنوعت لتنوع واردات الاحوال والحق لما علم

منك وجود العلل لون لك الطاعات وعلم ما يمكن من وجود النشء
فجرها عليك في الاوقات كما قال تاج الدين في الحكم اشار رضي الله تعالى
عنه الى ذلك بقوله اويذكرون الاسم المفرد وقط يعني لفظ الجلالة
وهو الله لانه الاسم الاعظم المفرد الجامع الذي قال بعض العارفين
كل اسم من اسماء الله تعالى يبلغك مقاما من المقامات ومرتبة من
المراتب واسمه تعالى يبلغك الى جميع المراتب والمقامات فانه
اسم الذات الموصوفة بالصفات المقدسة عن جميع سمات الحدث
ذات وجميع الاسماء راجعة اليه ومن اطلع على معناه اطلع على
جميع معاني الاسماء الباطنة وهي الحروف المفردة فيها بعد الانشاء
راق ولا تفي مع العبارات واسمه قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى
فادعوه بها الكتاب كاية الاسماء اليه ورتبها منظومة في الذكر عليه
دل على انه اعظمها وايضا كل اسم يكون صفة له ولا يكون هو صفة
لغيره وهو العلم على الايمان ولا يتم الا به وكل ما جاء من الاذكار
والادعية والرقى الشافية فانها مبنية عليه او يصلون يعني من
النوافل ما شاء الله يعني ما اخذ وهم الله على بعله بنشاطه وكمال
اخلاص واقبال على الله به دون هذي لك بعدد مخصوص وفي الحديث
القدسي لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احببته فاذا احببته
كنت اويصلون على رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الصلوة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض على الجملة غير محدود بوقت
لامر الله تعالى بالصلوة عليه وحمل الائمة والعلماء له على الوجوب
واجمعوا عليه وفي الحديث كل دعاء محجوب دون الله حتى يأتي جاء

الصلوة على محمد الدعاء وفي حديث واخر الدعاء بين الصلاتين
على لايرد وقال ابن عطاء للدعاء اركان واجنحة واسباب واوقات
فان وافى اركانه فهو وان وافى اجنحته طار في السماء وان وافى
مواقيته فاز وان وافى اسبابه نجح فاركانه حضور القلب والرقة
والاستكانة والخشوع وتعلق القلب بالله وقطعه عن الاسباب
واجنحته المدد ومواقيته الاسحار واسبابه الصلوة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم انتهى وهذا مقام واسع جدا تعجز الا
فراخ عن استيعابه وهي ما ورد من اسبابه والله ان كنتم على
علم لكم يعنه ما تقدم الارشاد اليه والتحريض عليه حتى يفتح
عليكم بكشف الحجب وتوالي تواردا لانوار والاسرار وتعالى شيخ الذي
فتح عليكم واكبر منه ويفتح عليكم بفضله قال تعالى والذين
اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم وقال تعالى ويزداد الذين
امنوا ايمانا كما اطلعهم على امثالكم من اهل العلو وغيرهم مراده
باهل العلو اهل الهمم العالية الذين تعلقت همتهم بالله ولم
يلتفتوا باعمالهم لشيء سواه قال تعالى فل كل يعمل على شاكلته
وقد ورد ان الله ينزل العبد على قدر همته باهله قال رضي
الله تعالى عنه

والخير كله في ذكر الله قال تعالى والذاكرين الله
كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما
فاذا علمت ما تقدم وعملت به ظهر لك ان الخير يعني نيل انواع
السعادات والوصول لاربع المقامات كله في ذكر الله اذ قال تعالى

والذاكرين

والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اي بقلوبهم والسنتهم بل في جميع اجزاء
وجودهم الجسمانية والروحانية بل في جميع ذرات الكونيات بل بالله وجميع
صفاته وقاعدا وقايما ومنطجعا انتهى اعد الله لهم مغفرة اي شرع
منها ما يكفر بنور ازاء انوار جماله واجرا عظيما من مواهب الظاهر بتجلي ذاته
وصفاته وعن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قيل رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي العبادة افضل درجة عند الله يوم القيامة قال الذاكرون
الله كثيرا والذاكرات

مخالفة النفس والهوى

ولما كان السير عند اشتغاله بالاذكار يلهمه مزيد التحفظ من العوايق
والاخطار وكان راسها النفس الامارة بالسوء وشواها الموقعة في مهاوي
المهالك والمضار عن الشيخ رضي الله تعالى عنه المريد بامرها وحذره
من مكرها وغدرها فقال

واحذرك يا اخي من ان تقودك نفسك الى ما عنه نهاك ربك ثم تترك ما امرك به
يا اخي من ان تقودك نفسك الامارة بالسوء بسلاسل شواها الموقعة
في مذلة الهوان فانها الحقد والحسد والخيانة الكبيرة للانسان وهي منبع
العناد والخيانة ومعدن الشرور والجنايات ومنشأ الفتن في الاجتماع وسبب
ظهور الظلم على الاطلاق تحرك فيك بل حيلها الى ان تكذب ما عنه نهاك ربك
لانها خلقت امارة بالسوء طبعا واذا غلبت الى طبعها لا يرتاح منها الا الفتي
ولا تامر الا بالسوء ثم انك حيث تنقاد لها وتوافقها لصلوح سبل الضلال
تنقطع عن الوصول لمطلوبك وتترك ما امرك به ربك من صالح الاعمال قال
رضي الله تعالى عنه

واترك نفسك ولا تجنش بها لامر اجد امرا دقيقا ولا سني

اجد امر الاخرة ليلا يزيد قلبك صح في قسوته

جاذبك نفسك بظهمها في زوايا الاهمال ومخالفتها بكل ما تامرك بها وتنهاك عنه من الاحوال فانها اعدى الاعداء اليك تحتمي القبيح وتفتح الحس ايثار اللذة انها وهي اعلى نيل غرضها من شهواتها وبلوغ امنيتها وان تحتمك ما تهمها فان اغراضها دفينة ومقاصدها خفية ولا تعتش بها فلا يكن شيء من اعمالك من اجل الحصول على امر ما تطلبه نفسك من امور الدنيا فتكون عبد شهواتك ولا يكن شيء من اعمالك من اجل الحصول على امر ما تطلبه نفسك من امور يوم الاخرة فتنقطع عن الوصول الى حضرة مولاك واقصد باعمالك وجه ربك ليلا يزيد قلبك في قسوته واربع نفسك عن الدنيا وزخرفها والاخرة وتعبيها وعلى املك بقاء نفسك فبعد ورد ان الله ينزل العبد على قدر همته قال رضي الله تعالى عنه

ولا تكرم يا اخي قيام نفسك عليك اذ لولاه ما تحقق سير السايرين

ولا تكرم يا اخي قيام نفسك عليك اذ تسلطها نفسك الامارة بسوء فيوشك ان تركها اليك ونصب تركك خدعتها لك اذ لولا قيامها عليك ما جرت بعظيم ثواب جهادها لاعدامها لعبتها وصرفها عن مرادها فان المجاهدات هي التي تورث المشاهدات فمن لم يقطع علايق النفس انقطع عن ادراك معارف الواصلين كما يشير اليه قوله رضي الله تعالى عنه اذ لولاه ما تحقق سير السايرين وقد قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين قال رضي الله تعالى عنه

وتجد في ابن ادم كالارض ان لم يزرع فيها الطلام مجانا ينبت له فيها الطلام وكونها تبقى بلا نبات خير من ان تنبت له فيها نباتا

وتجد في ابن ادم كالارض المنبتة القابلة لكل ما يزرع فيها من الاشجار المثمرة اثمرات وغيرها مما لا ثمرة له من انواع النباتات فان زرع فيها من صالح الاعمال ومفلاه بصفاء ماء الاخلاص في صاير الاحوال جنى ثمرات ذلك في رياضات جنات القرب ونال منتهى الامال وان تركها من خير استعمال بين انهر الاعمال فنبتت له فيها انواع المفاسد والاثقال فانقطع في حيرة ارجال تلك الاحوال فحاجر لقطع عروق نبات الخسران منها وزرع ثمر الفلاح فانها ان لم يزرع فيها الطلام مجانا ينبت له فيها الطلام وكونها تبقى بلا نبات خير من ان تنبت له فيها نباتا

وتحالف شواك اذ ذاك ترى عجبا

وتحالف شواك اذ ما تهواه نفسك وتدعوا اليه شهواتها اذ ذاك يعني في حال سيرك في الطريق الموصلة لمنازل الاحباب ترى عجبا يفتح الابواب قال رضي الله تعالى عنه

مخالفة الهوى تنتج العلم الوضيء وتجتو العلم الوضيء ينتج اليقين الكبير واليقين الكبير ينفي المذكور والاوهام بالكلية ويريح صاحبه في الحضرة الربانية

مخالفة الهوى اي مخالفة المريد هوى نفسه تنتج اي تلد له من بطن الصفا وتخرج له من خزاين اسرار علم الغيا العلم الوضيء يعني العلم الذي يضيئه الله تعالى لخواص العباد الموفقين لسلوك طرق الاسعاد والعلم الوضيء ينتج اشراق نور اليقين الكبير ونور اليقين الكبير ينفي ظلمات المذكور والاوهام بالكلية لانه عند اشراقه في القلب لا يبقى فيه منها بقية ويريح اي يدخل صاحبه في مقام معرفته وشاهدة الحضرة الربانية

خرق العـــادة

ولما كانت مخالفة النفس والهوى سببا للعوز بالرضوان ولا تتحقق تلك المخالفة الا بالاطلاع والمعاينة للعيان ولا يتم ذلك الا بخرق ما تعوده النفس من الاحوال بشرط المحافظة مع ذلك على ما تقرر في السنة من اوصاف الكمال اشار الشيخ رضي الله تعالى عنه الى ذلك وارشد المريد لكيفية سلوك تلك المسالك فقال

فان اردت العوايد دايما فاخرق من نفسك العوايد دايما

فان اردت نيل العوايد يعني ثمرات الجاهدة بروح الدرجات في مقام المشاهدة فحيث تكون دايما مترقيا في تلك المنازل العاليه مقطعا من ازهار قطوفها الدانيه فاخرق من نفسك العوايد دايما بعدم موافقتها على ما تطلبه منك من كل ما فيه تهواه واياك ان تراقب غيرك وتخشى الناس والله احق ان تخشاه قال رضي الله تعالى عنه

ولا ترى شيئا يوجد القلب بوجوده في ساعة واحدة خرق عوايد نفسه ولا ترى شيئا من انواع الاعمال يوجد القلب بوجوده اي يخرج بسببه من ظلمات الصفات البشرية والجسمانية الى نور الروحانية الربانيه في اخر وقت كما اشار اليه بقوله في ساعة واحدة خرق عوايد نفسه بمنعها مما تعودته من الاحوال لان من خرج من عالم الحس بعدم التقييد بالعادات دخل الى عالم المعنى وجاز انواع المعادات قال رضي الله تعالى عنه

فاسمع انه احب من يكون على خرق عوايد نفسه منكم ان يكون على حذر من الوقوع في المحرمات والمكروهات ليلا تنقلب حقيقته النورانية بحقيقة ظلمانية كما وقع لكثير من اهل الطريقة

فاسمع ايها المريد نصائح قبول من مشفق عليك لم يحذرك من المهالك

ويحذك على الخصائص انه احب لمن يكون قادما على خرق عوايد نفسه منكم ان يكون على حذر عند تقلبه بمخالفة العادات من الوقوع في المحرمات والمكروهات ليلا تنقلب حقيقته النورانية بحسب مخالفة الشريعة التي تسمى بسبب الطريقة بحقيقة ظلمانية كما وقع لكثير ممن يدعون انهم من اهل الطريقة مع جهلهم بحقيقة شيء منها وفقدهم ذلك الجمال في الجهات من فوايدها ومنافعها فان خرق العادة لمن هو في الطريقة محدود مربوطه وشايع باصول الطريقة منوطه وقد قال مولانا الاستاذ الوالد قدس سره في بحث خرق العادة في بعض رسايله التي تفخم ذكرها ان هذه الاحوال يعني التي يتقلبش بها المريد لاجل خرق العادة استحلها الصوفية للضرورة ليتفوهوا بها على صبياء بواطنهم التي ان فاتت وان كانت ولايد يحتملون شيئا مما تسقط به منزلتهم عند الخلق كالصياعة في العرس وكذلك المجالدة في الاسواق والسؤال في الدكاكين وبين الديار وكالعشق بانواعها والا كل في الطريق بيده وكلها احوال سافلة ليست في ام ولا مكروه انما تنفي منها النفوس بالمجاهدة فيستحلها فليك ويتظرف لها ثمرتها والبعض لا يجتاجها لان هذا بحسب الاشخاص انتهى بعبارة الكلام منه رضي الله تعالى عنه في هذا المقام جامع مانع والعارف في ذلك كله على صدق النية وصحاء القلب والمجال مع ذلك واسع

كب الاذى وحمله واخلق الكريم

ولما كانت مخالفة النفس والهوى التي من علاماتها خرق العادة تسامحل النفوس التي هي سبب المعاداة وكان من اعظم اركانها كب الاذى وحمله واخلق الكريم ارشد الشيخ رضي الله تعالى عنه المريد للمجاورة للعوز

بذلك الفضل العظيم بقال

لاخفاء ان قطب المتصوفين كعب الاذى واحتماله فاحملوا
ما تؤاخذون به من الناس من الكارة وكفوا اذاكم عنهم

لاخفاء على من فتح الله بصيرته وسلك مسالك الحق والهداية بنور
سريرته ان قطب رحى التصوف يعني صفاء الباطن من ظلمات الاكدار
الناشئة عن امتلائه بانوار المعارف والاسرار كما ان الاذى من الناس بعدم
معاملتهم بما يسرهم هو من كمل ما تحصل له منهم اخاية وكما ان ذلك الصفاء
متوقف على كف الاذى عن الناس من جهة متوقف ايضا على احتماله منهم
فاحملوا ما تؤاخذون به من المكارة وكفوا اذاكم عنهم فان ذلك
من علامات صدق الصفاء الذي هو سبب الاجتباء والاصطفاء قال
تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور يعني ولمن صبر على الاذى
وغفر لمن ظلمه ولم ينتصر لنفسه بل فوض امره الى الله تعالى ان ذلك
لمن عزم الامور اي معاجيب الحزم عليه من الامور بالجاء العبد على نفسه
لكونه من الامور المحمودة عند الله تعالى قال بعضهم من صبر في البلوى من
غير شكوى وعفى بالتجاوز عن القصاص فلا يرفعن لنفسه عليه دعوى بل
يتبرأ عن خصمه من جهة ما عليه من كل دعوى في الدنيا والعفو عن ذلك
لمن عزم الامور قال رضي الله تعالى عنه

واشتغلوا بما امركم به ربكم ولا عليكم ممن يتسلط باذاياته
عليكم سواء كان منكم او من غيركم لانكم اذا لم تنتصروا لا نفسكم
والله تعالى ينتصر لكم ويتولى امركم واذا انتصرتم لها وكلكم
سبحانه اليها ولا تقدرون على شيء والله على ما تقول وكيل

واشتغلوا

واشتغلوا بما امركم به ربكم من القيام بصالح الاعمال والاخلاص له في سائر
الاحوال ولا عليكم ممن يتسلط باذاياته عليكم بانواع البلوى وان
تعجبوا فاعجب للتقوى سواء كان الذي يتسلط عليكم بالاذاية امركم
الدنيوية ومطاعمكم الفاخرة منكم يعني من اهل طريقتكم ومن يحكم اومن
غيركم من بقية الناس على اختلاف الاجناس وفقكم الله عليه وسلم
لا يغضب لشيء ولا ينتصر لنفسه مالم تنتهك حرمات الله واذا انتهكت
شيء منها كان اشد الناس غضبا ومن اوامره الجهية الضرورية في الكتب
الغديمة انه صلى الله عليه وسلم ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق
ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر صلى الله عليه وسلم وعلى
اله واصحابه ومن سلم يقتدي به الاقتداء فعل عن مسالك الاهتداء ومن
معاملته لله وبالله فالله وليه ومولاه لانكم اذا لم تنتصروا لانفسكم
فالله تعالى ينصركم ويتولى امركم قال بعضهم الصبر على المكارة من
علامات الاقبال فمن صبر على مكروه يصيبه ولم يجزع اورثه الله
تعالى حالة الرضا وحصل اجل الاحوال ومن جزع من المصايب وشكاها
وكله الله الى نفسه ثم لم تنفعه شكواه كما اشار الى ذلك رضي الله
تعالى عنه بقوله واذا انتصر تم لها وتوليتم امرها وكلكم سبحانه اليها
ولا تقدرون على شيء والله على كل شيء قدير قال رضي الله تعالى عنه

ومن كدرته اذاية الخلق وقلة الشيء فلا يعالج ابدا

ومن كدرته يعني كدرته صفاء قلبه اذاية الخلق بالوقوف عند هم وغيبته
عن شهود ربه او كدرته قلة الشيء الذي تهواه النفس من متاع الدنيا
من كل ما تطلبه الامال فانه لا يعالج ابدا ولا ينتظم في سلك المحمول من

الرجال قال رضى الله تعالى عنه

والخلق الكريم هو التصوف عند الصوفيين

وهو الدين عند اهل الدين ولعنة الله على الكاذبين

والخلق الكريم الخلو المواهب بشاهد السنة والاقتداء بالنبى صلى الله عليه وسلم في الاقوال والافعال والاخلاق والتزام كل ما امر به ونهى عنه وبذله بما يحصل رضاء المحبوب المعبود لنيل رضاء المعبود والفوز بكل مرغوب كما اشار له رضى الله تعالى عنه بقوله هو التصوف عند الصوفيين وهو الدين عند اهل الدين ولعنة الله على الكاذبين قال بعضهم احسن اخلاق المرء معاملته مع الحق التسليم والرضى واحسن اخلاقه في معاملته مع الخلق العفو والسخاء ومن اخلاقه عليه السلام ما اشار اليه قوله صل من قطعك واعف عن من ظلمك واحسن الى من اساء اليك انتهى وقد قالوا الخلق يتبدل بالمصاحبة والمعاملة فيكون الحسن قبيحا والقبيح حسنا على حسب حال المصاحبين والمعاملين كما في الحديث المرء على دين خليله فليتنظر احدكم من يخالل

الذل والافتقار

ولما كان التحقق بوصفي الذل والافتقار هو السبب للمحل الحقيقي والغنا والافتخار عرب الشيخ رضى الله تعالى عنه بعظيم قدرهما وتبته على جليل امرهما فقال

والذل والافتقار وصفان من اوصافنا اللازمة لنا ومع ذلك يثقل علينا ان نكون اذلة بغراء ولاطرين للعزة الا من باب الذل والافتقار يحليك بهما ان شئت ان تفوز

والذل يعنيه التذلل للمحبوب بالوقوف عند ما يرضاه كما قيل

تذلل لمن تهوى فليس الهوى سهل ... اذا رضى المحبوب هان لك الوصل

وقال غيره

تذلل لمن تهوى لتكسب عزة ... فكم عزة قد نالها العز بالذل

اذا كان من تهوى عزيزا ولم تكن ... ذليلا له فاخر السلام على الوصل

والافتقار الى الله بالاستغناء به عما سواه وصفان من اوصافنا اللازمة لنا اذ لا يمكننا عنا لانهما من اهم اسباب الوصول التي لا يتحقق بدونها وصول ومع ذلك اذ ومع شدة اهتمامنا اليهما وتوقيفي اطلاع احوالنا عليهما يثقل علينا بسبب ما تقلفيه النفس من الوساوس الينا ان نكون اذلة بين يدي مولانا فقراء اليه في سرنا وفوادنا والحق ان الاطرين للعزة من اس هوى النفس وما توقعنا فيه من الانكسار الا بجرارنا الى ابواب وضرريتا ولا اقرب من باب الذل والافتقار يحليك بالتحقق بهما اذ بحقيقك الوصول ان اردت ان تفوز بسعادة الدارين قال رضى الله تعالى عنه والله ما رايتا الذل الا افتقارا بمعنى اراد ان يذل نفسه فليفقرها من الدنيا وسائر ما من شانه مهما حاله ويذل على الله مقاله

والله ما رايتا التحقق بوصفي الذل في شيء من الاشياء الا الافتقار بمعنى منع النفس من كل ما تشتهيه وتميل بطبعها اليه من انواع اللذات الجسمانية ومن الاستيناس بالناس بمعنى انفرادها بمعنى من شهوتها كان عطاوك موجودا وما كان عطاوبك محظورا والمحن انما تقوي العجز وعلى قدر افتقارك يكون غناوك وفي الحديث عنه صلى

الله عليه وسلم انه قال الله اغنني بالافتقار اليك ولا تفقرني بالاستغناء
عنك انتهى ومن اراد ان يدل نفسه ليفوز بالعز الدايم وليفوضها
بمنعها مما تهواه من زخرف الدنيا ونعيمها ومن متنة مخالطة الناس
مع لا بد منه احواله الا من ينهزك منه حاله ويدلك على الله مقاله
بان تكون همته متعلقة بالله تعالى مرتفعة عن التخلوفين لا يلتجا بحوائجه
الا الى الله تعالى ولا يتوكل في اموره الا عليه سبحانه قد سقط اعتبار
الناس من عينه فلا يريهم له ضرا ولا نفعا وسقطت نفسه من عينه
فلا يرى لها وجودا ولا يقتضي لها مظاما فصاحب هذه الاوصاف المحمودة
الجامعة هو الذي تكون صحبته نافعة قال رضي الله تعالى عنه
والله ما منعنا الا من عدم افتقارنا الى ربنا ولو افتقرنا
اليه لاغنانا ان يكونوا وفقراء يغنيهم الله من فضله
والله ما منعنا من فهم الاسرار ومن قبلي كمون المعاني الالهية في سموات
القلوب باشراق الانوار الا من اجل عدم افتقارنا الى ربنا بسبب وقوفنا
مع الاعمال وعدم صدق توجه القلوب اليه بالاستعداد من فيض فضله
والاعتماد عليه في سائر الاحوال ولو افتقرنا اليه بقصر الهمم عليه والغيبة
فيه عما سواه وصدق الالتجاء اليه لاغنانا بنيل المامول منه وتوالي
المزيد فيه فهو الغني الحميد قال تعالى ان يكونوا فقراء يغنهم الله من
فضله ومن طريق الاشارة له ان يكونوا معه ومن استعداد قبول الفيض
الالهي يغنهم الله من فضله بان يجعلهم مستعدين لقبول الفيض فان
الطريق من العبد الى الله مسدود وانما الطريق من الله الى العبد
مفتوح فانه تعالى هو الفتاح ومنه مراد الطريق النجاح والفلاح

عليم

عليم باستعداد القلوب وايصال الفيض اليها

التجريد

لما اشار الشيخ رضي الله تعالى عنه الى ان الافتقار هو سبب نيل
المعارف والاسرار والوصول لمقامات الابرار ولا يتحقق ذلك الا بالتجرد من
سائر الاحوال والغيبة عن سائر الاعمال اشار رضي الله تعالى عنه هنا
الى انه لم يتحقق بذلك لا يمكنه الدخول الى جنة معرفة ذي الجلال فقال

لا طريق الى الله الا من باب التجريد اذ الطرق كلها ترجع اليه فلا يدخل
على الله الا منه ولا يدخل من غيره فمن ولقد جيئتمونا فرادى كما
خلقناكم اول مرة

لا طريق يوصل الى معرفة الله تعالى ويمكن الدخول منه الى جنة
مشاهدته الا من باب التجريد الذي هو اصل التجريد والتوحيد يتحقق
التجرد عن الدنيا وعما يتعلق بها ثم بالتجرد عن الدنيا والاخرة وعوضا
الى الله تعالى عن التعلق بهما كما كان في بدء الخلقة وهما جرا عن
تعلقات الكونين اذ الطرق كلها ترجع اليه يعني الى التجريد بالمعنى
المتقدم فالمعارف سير السايرين كلهم عليه فلا يدخل على الله الا منه
ولا يدخل من غيره فمن لم يدخل من ذلك الباب لن ينال رشده ولم يبلغ
امره قال تعالى ولقد جيئتمونا كما خلقناكم اول مرة يعني اول تخلقة
الروح قبل تعلقه بالقالب فانه تخلقة ثانية كما قال تعالى ثم انشأناه
خلقا اخر فمن لم يتجرد بالغيبة عن الاعمال والاحوال انقطع عن الوصول
ويقي في وهم الحيرة واسر الخيال قال رضي الله تعالى عنه

والتجريد بحسب اربعة مصاير في العوارض الدنيا والعوارض الناس

واشغال الجسد والبطن ولا يعبأ بهما المتجرد كالناس بل يقهلهما
وان اردت معرفة حقيقة التجريد فاعلم انه يتصور باربعة مسايل من
الدنيا بعدم تعلق القلب بها واستقرار محبتها فيه وهي البرار من الناس
بعدم الركون اليهم والاعتماد في شيء من الاشياء عليهم مع مخالطتهم بجسم
المعاملة لمتاجرون على البر والتقوى وتلك شيمة المتمسك الاكمل الا
قوى امام ضعف ماله ولم تقض احواله بان لم يامن الافتقار بمخالطتهم
وانقطاعه عنهم اولى به لانه ح اسلم له وانفع لاحواله وهي اهمال
الجسد بمنعه مما تطلبه له النفس من لذاته الزايدة على ما تحتمه
الضرورة اياه من تعلقاته وهي اشغال البطن بعدم اعطايه مقتضى شهوا
ته والاختصار على لوازم ضروراته فلا يعبا بهما المتجرد يعني
بالجسد والبطن باعطايهما كلما يطلبانه من مقتضيات الطبيعة الحيوا
نية كما يفعله الجهال من الناس بل يقهلهما بعدم اعطايهما فوق
الضروري اللازم وذلك شان اللبيب العازم قال رضي الله تعالى عنه
ان تخلص الفقير من توهم وجود السوى حتى صار ياخذ ولا يوخذ
او يغلب ولا يغلب او يجر ولا يجر او يملك ولا يملك فلا باس عليه
سواء تجرد ظاهرا او لم يتجرد

ان تخلص الفقير بعدم الركون والالتجاء لما سوى الله من توهم وجود
السوى الذي يشغل ذلك التوهم من فتنة الشيطان والنفس والهوى حتى
صار بسبب تخلصه معاذ كرياخذ بسبب العناية الربانية من تصدى
لجذبته يقطع سيره ولا يوخذ الا ياخذه شيء من متعلقات الكونين
يقطعه عن الوصول لربه لجنايه عنه بعدم مشاهدة غيره او يغلب

بعدد جيش الرعاية الالهية لنفسه وهواه ولا يغلب اي لا يغلبه
جيشه بوقوعه معه وخروجه عما هو فيه رضا مولاه او يجر نفسه
بل وغيره من عالم الاكدار الى عالم الصفا ولا يجر اي لا يجره ولا تقوده
صور الاوهام بقطعه عن الشرع لمقام العزة والاصطفا او يملك
امره بعدم وقوعه في امر الغير ولا يملك اي لا يملكه شهود
السوى بوقوع في اثم من قبل ما يخزاين سيده من انواع الفضل
والخير الحميد لا باس عليه بتحقق نجاته ونجاحه وحسن صلاحه
وفلاحه سواء تجرد ظاهرا من تعاطي الاسباب او لم يتجرد لان العبرة
كما علمت بفراغ القلب من السوى وسلامته من انواع الشك والارتياب

الكلمة العلية

ولما كان المقصود من التجريد الوصول الى مقام التجريد والتو
حيد ولا يتم ذلك الا برفع الهمة عن مشاهد الاكوان وعوالم الدنيا
وزخرفها وانواع نعيم الجنان كما هو شان اهل العرفان اشار
الشيخ رضي الله تعالى عنه الى ذلك فقال

من علت همته عن الاكوان وصل الى مكونها

من علت همته عن الاكوان بالاعراض عنها وعدم الالتفات
والتشوف الى شيء منها وصل بسبب ذلك الى معرفة مكونها
فيرى بعين تلك المعرفة ان تلك الاكوان انما هي مظاهر
صفات جلاله وجماله تتصرف فيها ايد قدرته واضافاته قال
رضي الله تعالى عنه

من رفع همته عن والهه بالاولياء وعن علو الهمة من البعد ايد عن الحق

من روع همته عن التعلق بغير ربه تعالى والله بالاولياء الذين تو
لاهم الله تعالى بان سقاهم شراب حبه واختصهم بشيل قربه
و بالتحقيق بذلك تعلم ان في علو الهمة من المزايا والفوايد ما
العوايد فان صاحب الهمة العلية له مكارم سنيه ومزايا هنية
ومعنويه يتصرف في الاكوان ويدرك في المحال ما لا يدركه غيره
يكثير من الاعمال قال رضي الله تعالى عنه

وكونوا رحمكم الله على علو همتكم عن الدنيا وشهواتها وعن
الجنة ونعيمها والله الله في الحصول وليس لاحد ما يقول

وكونوا رحمكم الله على علو همتكم عن التعلق بالدنيا وحب شهوا
تها وعدم العيل الى مائدة عوالبه النفس من انواع لذاتها وكما
تكونوا على علو همتكم عن ان تقصد وايشيء من اعمالكم نيل الجنة
و تقصروا همتكم بان تجعلوا منتهى امالكم الفوز بنعيمها فان ذلك
سبب انقطاعكم عن الوصول ولتكن همتكم معلقة بمولاها هدة
مولاكم كما اشار اليه بقوله والله الله في الحصول وليس لاحد
بعد ذلك ما يقول

الصدق

ولما كان صاحب الهمة العلية لا يتم امره الا مع القيام بجميع التكاليف
الشرعيه جاء الصدق مع الله تعالى في تلك المعامله وجاء بالعهد
ومحافظة على تلك المواصلة اشار الشيخ رضي الله تعالى عنه
الى ذلك بقوله

فلا يتبع انبع لك من الصدق مع ربك فيما به امرك وفيما عنه نهاك
والله ان كنت معه كذلك ترى عجبا فلو وجدوا الله لكان خيرا لهم

فلا

فلا يتبع ومن انواع اعمالك انبع لك اي اكثر لك تبعا في سايراحوالك من
الصدق في العهد مع ربك بان لا تعبد غير الله تعالى من الدنيا والعقبى والد
رجات العليا الى ان تصل الى حضرة العلي الاعلى مع وفائك في الاتيان فيما
به امرك من انواع الطاعات وفي اجتنابه ما عنه نهاك من انواع المخالفات
والله ان كنت معه اي مع ربك في معاملتك كذلك اي صادقا ترى عجبا
من بلوغ المآرب وقيل المقصود والفوز بنجابيص ما في خزاين الكرم
والجود قال تعالى فلو وجدوا الله لكان خيرا لهم ومن طريق الاشارة
فلو وجدوا الله في جهاد النفس بالرياضات والمجاهدات والاتيان بالما
مورات واجتنابه المنهيات لكان صدقهم في ذلك خيرا لهم من القعود في بيت
الطبيعة والنفس الذي هو سبب الهوان من غلايم القلب والروح فان في
بذل الوجود حصول ما هو خير منه وهو الشهود قال رضي الله تعالى عنه

الصدق في القول والعمل ينفي الشكوك والاوهام و يثبت التوحيد في قلب صاحبه على الدوام

الصدق في القول بعدم التكلم بغير ما يرضي الله والصدق في العمل بعدم
خروجه عن طاعة الله ينفي وجود ما تقتضيه الشكوك من الرجاء والسمعة
ونحوهما من اغراض النفس والهوى وينفي ايضا ما تقتضيه الاوهام من
وجود السوى و يثبت التوحيد في قلب صاحبه على الدوام وشهود ذلك
تتحقق نتيجة الصدق في السر والعلن ومن كان كذلك فان جنة الشهود هي
المأوى

العزلة والصمت والجوع

ولما كان الصدق مع الله في المعاملة لا يتحقق الا بعدم الالتفات لغير
ما حوله ومن نتايج ذلك عدم الاستيناس بالناس او نقول اعتزال الخلق

المذمومة وتلك شيمة من لهم معالم شوى النفس ومحى رسومه كما ان
من تتبع ذلك حفظ اللسان وصون الجنان عن غير ما يرضى الرحمن وكسر سَوْرَة
الشهوة النفسانية بقلة الاكل واخراجها عن العوائد الملائمة مما يترتب
على كثرة الاكل من قسوة القلب وما ينشأ عن ذلك من المفاسد اشار الشيخ
رضى الله تعالى عنه هنا الى تلك الاحوال وارشد المريد الى ما يصلح حاله
فقال

ولا شك ان العزلة اذا كانت بشروطها تنتج خالص العلم وخالص
العلم ينتج خالص العمل وخالص العمل ينتج خالص الحال وحسن
الاعمال تتنافى حسن الاحوال وحسن الاحوال من التحقق بمقام
ما وقى الا زوال

ولا شك ان العزلة يعنى اعتزال الناس والانفراد عنهم اذا كانت بشروطها
بان كان عند مريدها من العلوم ما يحتج به تعقد توحيدى لكى لا يستهويه
الشيطان بوساوسه وكان عنده ايضا من علوم الشرع ما يتمكن به اداء فرضه
ونفله ليكون بناء امره على اساس محكم ولم يتعلق به حق للغير يجب عليه
القيام به وممن كان مريد العزلة مستوفيا لهذه الشروط فان عزلته حينئذ تنتج
له خالص العلم اذ العلم الخالص من شوائب كدورة الشك والفكر والهوى و
لا شك ان خالص العلم ينتج خالص العمل لان المرتضى فى العبودية على
قدر شهود الربوبية وخالص العمل الدائم يقصد به غير وجه الله ينتج
خالص الحال يعنى التحقق برسم العبودية الذى لا يمكن لمن لم يتحقق به ان يصل
الى حضرة مولاه وحسن الاعمال بتخليصها من الشوائب تنتج حسن الاحوال
وبحسن الاحوال يكون الترقى الى اعلى تلك المراتب كما اشار اليه بقوله وحسن

الاحوال من التحقق بمقامات الابرار قال رضى الله تعالى عنه

اياك ومحبوبة الخلق دائما واكتفى بعلم الله دائما

اياك ومحبوبة الخلق اى احذر من محبوبة الخلق ومشاهدتهم والركون اليهم والا
عتماد عليهم فى شىء من الاشياء دون الله ولا تكن من الذين يعبدون من دون
الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله فاعتزلهم
بقلبك وان كنت مخالطا لهم بجسمك وفرعك وكن على ذلك دائما مستغنيا عنهم
بربك كما اشار اليه بقوله واكتفى بعلم الله اى تعلق بهم ظاهرا وباطنا فى حالتى مسرتك
وبلواك بعلم الله فيك وفيهم يكفهم عن تلاقيك وكن على ذلك دائما فانه
الذى يعلم سرك ونجواك قال رضى الله تعالى عنه

اجعلوا الصمت من موكداتكم واورادكم ومن مختاراتها اوساداتها
اذ هو مفتاح التفكر والتفكر بساعة افضل من عبادة ستين سنة

اجعلوا الصمت يعنى حفظ اللسان الذى هو السبب لسلامة الانسان وكذلك
حفظ القلب عن خواطر النفس المتعلقة بالاكوان من موكداتكم اورادكم يعنى
من الامور المؤكدة التى تختارونها للتقرب بها الى ربكم كما قال ومن مختاراتها او
من اسداتها يعنى من أكملها واوضحها اذ الصمت بالمعنى المتقدم
ذكره حقا اذ يدون ذلك ينتج الفكر يعنى التامل والنظر بعين الاعتبار فى
الايات المنصوبة فى الانفس والافاق الدالة على انه الواحد الفاعل المختار و
فى الحديث التفكر ساعة خير من عبادة ستين سنة وذلك من وجهين
احدهما ان التفكر يوصلك الى الله اذ الى معرفته والعبادة توصلك الى ثوابه
الى الله والذى يوصلك الى الله خير مما يوصلك الى غير الله والثانى ان التفكر
عمل القلب والطاعة عمل الجوارح والقلب اشرف من الجوارح يعنى الظاهرة

وكان عمل القلب اشرف من عمل الجوارح وفي الحديث الشريف تفكر ساعة خير من قيام ليلة ولا تتفكروا في الخالق وانما نهى عن التفكر في الخالق لان معرفته الحقيقية غير ممكنة للبشر فلا فايدة لهم في التفكر في ذات الخالق كما يشير اليه قوله تعالى ويتفكرون في خلق السموات والارض يعتبرون في خلقهما فيعلمون ان لكون هذا العالم العريض خالقا قادرا عليما حكيما ولهذا قال تعالى في الايجاز في انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد قال رضي الله تعالى عنه

ولا نكره الصمت دايما الا ان تاكد الكلام لمصلحة دينية او دنيوية او فيه من الفوايد شيء العوايد

ولا نكره للمريد الصمت دايما يعني صيانة لسانه عن الكلام لان آفات اللسان كثيرة وفي ايراده كبيرة واذا كان كلام العبد معدودا من كسبه فلا بد من تثبته فيما ينطق به خوفا من دخوله في وعيد ربه المشار اليه بقوله تعالى وان تقولوا على الله ما لا تعلمون ويقولون ويفترون على الله الكذب وهم يعلمون وممن اشتهر في ذلك

- اصفح لصاحبك ايها الانسان ... ليلد عمك انه ثعبان
- كم في المقابر من قتيل لسانه ... كانت تهاب لقاءه الشجعان

وكان بعضهم يقول لسانك سبع ان اطلقته اكلك الا انه ينبغي عدم العكس ان تاكد الكلام لمصلحة دينية او دنيوية فالواجب ان يعتبر فيه الشرع والامر والنهي والسكوت في وقته صيانة الرجال كما ان النطق في موضعه من اشرف الخصال اذ فيه اذ الصمت من العوايد الموجبة للتقوى والعلامة لحرف العوايد الذي هو سبب العز والكرامة قال رضي الله تعالى عنه

ولا شيء اقوى يجمع القلب على الله من الصمت والجوع كما لا شيء اقوى لتشتته من كثرة الاكل والكلام

فلا شيء من انواع العبادات اقرب لجمع القلب المتشتت في مفاوات مشارب اهل الاباطيل وتظهيره من جنابة الغفلات وامتلايه بنور المعرفة المستمد من انوار الذات والصفات حتى ينقطع عن العلايق فيضيء ممدوحا في مقام القرب مخصوصا على معرفة الله من حيض اللسان من غير مرضي الله والقلب عن الميل لخواطر النفس بسبب الغفلة عن الله وذلك هو المعبر عنه بالصمت ومن حيض النفس عن داء الامتلاء والبطنة وذلك من منازل الجوع في ابتداء السير او تفرل من حيض النفس عن التعب والمرض والنشاط وذلك من منازل الخواص الذين غابوا بالحضور في مقام المشاهدة عن الالتجاء الى الغير وذلك هو المعبر عنه بالجوع والجوع احد اركان المجاهدة كما قال الامام ابو القاسم القشيري رضي الله تعالى عنه فمن اراد السلوك قد رجوا الى اعتياد الجوع والامساك عن الاكل ووجدوا ينابيع الحكمة في الجوع وكثرة الحكايات عنهم في ذلك قال سمعت محمد بن احمد بن محمد الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي النقيب يقول سمعت ابن سالم يقول ادب الجوع ان لا ينقص من عادته الاصل اذ ان الشبع يورث الى ان قال وقال يحيى ابن معاذ لو ان الجوع يباع في السوق لما كان ينبغي لطالب الاخرة اذا خلوا السوق ان يشتروا غيره الى ان قال قال سهل بن عبد الله لما خلق الله تعالى الدنيا جعل في الشبع المعصية والجهل وجعل في الجوع العلم والحكمة وقال يحيى بن معاذ الجوع للمريدين رياضة وللتايبين في بداية وللزهاد سياسة وللعارفين تكرمة الى ان قال عن يحيى بن معاذ الجوع نور والشبع نار والشهوة مثل الحطب يتولد منه الاهراق ولا تطفا نار حتى يفرغ صاحبه انتهى وكان بعضهم يزن قوته بقطعة عضب مضراي

كل ليلة وهي تنقص كل يوم نقطا يسيرا ينتفع به ولا يوثر فيه اثرا يضره واذا اوصل الى حيّ اعتاده واستمر عليه كما انه لا شيء من انواع العادات اعز لتنشئته يحتج القلب في مفاوات قواطع الشهوات وامتلايه من مشارب تلك الكدورات من كثرة الاكل الجالبة لانواع الافات ومن كثرة الكلام الموقع في الزلات نسئل الله تعالى المحوطة والسلامة والتوفيق لسلوك سبيل منازل الكرام

القناعة والتوكل

ولما كانت القناعة اجمع خلة واشرف بضاعة وهي الجبوبة الطيبة التي لا يكدرها صفاء لها طوارق الحدثان والملك الدائم الذي لا تسلب عزّة حوادث الازمان وكان التوكل على الله بمعنى صدق الثقة والاعتصار والالتجاء من الحول والقوة بالاعتماد في كل الامور على الفاعل المختار من اوصاف اهل اليقين والله تعالى يحمل التوكل مقرونا بالايمان بقال وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مومنين ارشد الشيخ رضي الله تعالى عنه المريد اليها وحضه على التمسك بها والمحافظة عليها بقال

وان اردتم الوصال والسلامة من الضلال فانفعوا من الدنيا وكونوا على حذر منها واحتطوا انفسكم دايما عنها

وان اردتم الوصال اي وصال المحبوب وان يتجلى عليكم بانوار جماله وقدسه في منازل انسه فتنالون غنيمة الفوز بقطع ازهار ذلك الجمال والسلامة من الضلال فانفعوا بان كونوا راضين بما قسم لكم من متاع الدنيا وكونوا على حذر منها اي من حبها والاغترار بها وتضييع نفايس الاوقات في الحرص على حطامها فانها لمن لعب ولهو وزينة وتفاخر فاعرضوا عنها

واحتطوا

واحتطوا انفسكم دايما عنها اي عن الميل اليها وتعلق القلب بها لتطلعوا من الوقوع في مهالك الفكاثر وفي الحديث الشريف عنه صلى الله عليه وسلم انه قال القناعة كنز لا يفنى ومما ينسب الى الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه في هذا المعنى

رايت القناعة راس الغنا ❁ فصرت باذيالها امتسك
والبستة عزها ملّة ❁ تمر الليالي ولا تنتهك
بصري غنيا بلاد رهم ❁ اتيه على الناس تيه الملك

وقد قالوا في قوله تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مومن فلنحيينه حيوة طيبة ان الحيوة الطيبة في الدنيا القناعة وانشد قوله رضي الله تعالى عنه واقنعوا من الدنيا وانتم قوله رضي الله تعالى عنه احتطوا ان الدنيا المرغب فيها انما هي فيما يكون من امور الدنيا كما مر تقريره واما فيما كان من امور الاخرة كالعلم فلا تنبغي القناعة منه لقوله تعالى وقل رب زدني علما قال رضي الله تعالى عنه

الناس يرون الثقة بالله او قبول التوكل على الله لا يحصل الا لمن ترك اسبابه ولم يعلموا ان النبي صلى الله عليه وسلم ثقته بربه لم يكن مثلها لاحد من امته ولا لغيره من سايد الامم الماضية ومع ذلك فكان يتجر ويتكسب وكان يبوط ويصوم وينام ويقوم فثقته بربه لا منه وفي امته من توعلى خدمه في الثقة بربه الوفي لغايه

الناس اي عامتهم يرون اي يظنون ان الثقة بالله اي بما في خزايين وصل الله او قبول يرون التوكل على الله يحتج الاعتماد عليه والالتجاء في كل الامور اليه لا يحصل اي ما ذكر الا لمن ترك تعاطي اسبابه ولم يعلموا ان

النبي صلى الله عليه وسلم ثقة به لم يكن مثلها لاحد من امته ولا لغيرها
من سماء الامم الماضية لعدم وصولهم الى درجة معرفته وقربه ومع ذلك
اي ومع ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الثقة والقرب فكان تختلف
احواله صلى الله عليه وسلم في مقام التشريع تارة كان يأتي بتركه تعاطى
الاسباب وتارة بتسبيب اي يتعاطى الاسباب في الظاهر مع عدم الوقوف
عند ذلك لعلمه بان قلبه الظاهر وكان يفطر ويصوم النفل وينام جزءا من الليل
ويقوم بالتهجد جزء امنه تشريعا لامته وبيانا لسنته وفي امته من هو
على قدمه في الثقة به الى يوم القيامة

الاخلاص

ولما كان الاخلاص في الاعمال بمنزلة الارواح للاجساد اذ لا يعتبر وجود
صور الاعمال بدون وجود سر روح الاخلاص فيها والموفق بيد الله هما سوى
الله تعالى وذلك الموجب للفوز بانواع الاسعاد نبه الشيخ رضي الله
تعالى عنه على جليل امر واشار الى عليه وقد كنا سيأتي ان شاء الله
تعالى في رسالة ابي القاسم القشيري رضي الله تعالى عنه ظل الاستناد
الاخلاص اجراء الغير سبحانه في الطاعة بالقصد ولسواه يريد بطاعته التقرب
الى الله سبحانه دون شيء اخر من تصنع لمخلوق او اكتساب محمدة عند
الناس او محبة مدح من الخلق او معنى من المعاني سوى التقرب الى الله
تعالى الى ان قال سمعت الشيخ عبد الرحمن التلمساني يقول وقد سألته
عن الاخلاص ما هو فقال سمعت علي بن سعيد واحمد بن محمد بن زكريا وقد
سألتهما عن الاخلاص فقالا سمعنا علي بن ابراهيم الشفيفي وقد سألناه
عن الاخلاص فقال سمعت محمد بن جعفر الخصاف وسألته عن الاخلاص فقال

سألت احمد بن بشار عن الاخلاص ما هو فقال سألت ابا يعقوب الزيطي
عن الاخلاص ما هو فقال سألت احمد بن غسان عن الاخلاص ما هو فقال
سألت عبد الواحد بن زيد عن الاخلاص ما هو فقال سألت الحسن عن
الاخلاص ما هو فقال سألت حذيفة عن الاخلاص ما هو فقال سألت
النبي صلى الله عليه وسلم عن الاخلاص ما هو فقال سألت جبريل عليه
السلام عن الاخلاص ما هو فقال سألت رب العزة عن الاخلاص ما
هو فقال سر من سري استودعته قلب من احببته من عبادي انتهى
وقال بعضهم الاخلاص ان يأتي بالفعل خالصا لداعية واحدة ولا يكون
لغير لله فيه تأثير اي الدعاء الى ذلك الفعل والحاجة تجلب
المنفعة او لدفع المضرة ليست من قبيل الاخلاص انتهى وقال
بعضهم حقيقة الاخلاص نسيان كل مذكور سوى المعبود والاخلاص
على ثلاثة اقسام اخلاص العوام واخلاص الخواص واخلاص خواص
الخواص فاخلاص العوام تصفية الفعل من الكدورات واخلاص الخواص
اخراج الخلق من المعاملات والنفس اول الخلق واخلاص خواص
الخواص نسيان رؤية الخلق بدوام رؤية الحق لعالم الخفيات انتهى
قال رضي الله تعالى عنه

وترى لاهل الاخلاص احوالا غريبة كثيرة مثلوثة لابد
ربها الا الخضر بي من الناس حقيقة وانظم احوال الخضر
عليه السلام في كتاب الله ترجمها

وترى لاهل الاخلاص في الاعمال احوالا اذ اطوار غريبة اي
يستغرب بها من الناس من لا علم له ببواطن الخلايق كثيرة في نظم من

لم يكمل علمه بمنازل معالم الطريق متلوّية ج نظرين لا يدريا هوان
الغوم بالوان الشبّه والشكوك وان كانت هالمة من الشوايب عند
العارفين بمنازل السلوك كما اشار رضى الله تعالى عنه بقوله
لابد ريبا يعتم تلك الاحوال اذ لا يعلم خلوصها من الشبّه والا لتباس
الا القضرى من الناس اذ من كان منهم على قدمه ومتمّم به حقيقة
قد ابيض عليه من بحار العلوم الحقيقية الملدنية وغمر البيض الا
لصّ والالمام الرباني بحر الحق ومجاز المرغوب وظهر الامنية
وافظم احوال الخضر عليه السلام اذ ما شرح منها ج كتاب الله حيث
كانت اعمالة مقصورة على امريه ومنوطة بالاخلاص له ومايوصل
الجوز بمزيد محبوبه وقربه ترى احوال المخلصين امرا عجبا وذلك
جزاء المحسنين

الوهم

ولما كان الوهم مع اياك الاخلاص ولا يمكن للمريد بدون طرحه
والاعراض عنه من متزك التزكّ الخلاص وهو عبارة عن التخيل
والحسبان المتغيري بسبب امر موجود مع فقد الحقيقة الوجودية والنفس
الناقصة انقياد لها الى الامور الوهمية الباطلة اشد من انقيادها
الى المحقايق الثابتة لوجود المناسبة بينهما عرفي الشيخ رضى
الله تعالى عنه المريد وارشده الى كيفية الخلاص منه فقال

وان ضقت ان تخلص من الشكوك والاوهام بخصص دايما بسنة النبى عليه السلام
وان شئت ايها المريد الفرد من هضرة المحبوب وان تخلص من شرك الشكوك
الشكوك ومن قيد الاوهام الباطلة التى تقودك النفس الامارة
بالسوء اليها فتبقى ها لك بسبب الانقياد لها والاغترار بها

مقصورة

مقصورة عليها مقطوعا ج جزيرة الطبيعة مفيدا بسلاسل هوى
الطبيعة متخصص دايما بالتمسك بسنة النبى عليه السلام فان تكون
مفتديا بها ومتبعا لها ج اقوالك وافعالك فان ذلك سبب صلاح هالك
وخلاص من اوهام اوهالك باتباع السنة المطهرة هو سبب النجاة والنجاح
والفوز بالسعادة الحقيقية الابدية التى هى محبة الله كما يشير اليه قوله
تعالى قل ان كنتم تحبون الله واتبعونى يحببكم الله قال رضى الله تعالى عنه

ان الانسان ما حبس ج هذا العالم الذى هو عالم الاكدار
وتركه هيا اسيرا الا الوهم ولو انتهى عنه لارتحل الى عالم
الضياء الذى جاء منه والله يرد كل غريب الى وطنه

اى الانسان ما حبسه عن الوصول الى مقام المعرفة والشهود ج هذا
العالم يعنى عالم الملك الذى هو عالم الاكدار والانزعاج والاضطراب
بسبب ظهور الخيالات الهولكيّة من مجيب هيب صور الاغيار وتركه هيا
اى هذا العالم اسيرا اى مقيدا عن السير الى المكون بسبب الوقوف مع
شهود الاكوان الا الوهم اى توهم وجود موجود من الاكوان مع الله مع انه
لا موجود ج الحقيقة سواه وانما هى مظاهر صفاته ودلايل ايناته ظل
زايل ليس به ايم وعرض عارض عن البقاء عار للدلالة على انجاده بالا
هدية قايم على حادث يالحفه البقاء جميعه وصورة موجود كسراب
بقيعه ولو انتهى عنه الوهم لنزلت عليه السكينة ولتنور بنور
اليقين ولارتحل بقلبه الى عالم الضياء الذى جاء منه باطمان من
الاضطراب وشهد الحق وجلس ج مقام التمكين والله سبحانه وتعالى يرد
كل غريب الى وطنه ليامن من الخطر ويستريح من مكان عناء السفر

ويتال في دار المقامة بالاطمئنان والسكون الموزر بالأمنية مشمولا بخطاب عناية رعاية سعادة يأتيها النعيم المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية

التخلّي والتحلّي

ولما كان طرح الاوصاف والتخلي عنها ومن سائر الفواطع يوجب الوصول الى حضرة القرب والتحلي بنعوتها بين الاسرار والاستضاءة بنور المعرفة القاطع ارشد الشيخ رضي الله تعالى عنه ونبّه على خير ما هنالك فقال

من اراد ان يتخلى ومن الهوى يتحلى

من اراد ان يتخلّى بحلل المعارف وحلية الكمال ويغتنم اسرار اللطايف من خزاين كنوز الجمال ومن الهوى يعني ما تهواه النفس وترغبه من انواع اللذات وتميل بطبعها الجامد اليه من حدسايه الشهوات يتخلّى دايما بخلعها بقدمها فيها تهواه وتد عوالبه بعصيان امرها ليفوز بالسلامة من سموم غدرها ومكرها قال رضي الله تعالى عنه

من تخلّى فقد تحلّى ومن لا فلا

من تخلّى عن شهوات النفس واهواء اغراضها فقد تحلّى بانواع السعادة لسلامته من دواعي امراضها بمدغ النفوس بسيوف المجاهدة والمخالفة ونفح حياتها وتنفيذ ارادتها ونجاتها ويكون داؤها كسبب دوايها وتكد يرها سبب صفايها ومن لا يتخلّى عن النقايص واسباب العلل منه فلا يطمع ان يتحلّى بانواع السعادة والكرامة قال رضي الله تعالى عنه

واذا تخلى بالمعارف التي ترجع عليه من حضرة ربه

فلا تخف من رجوعه الى ما تركه

واذا تخلّى العبد بسبب ترقيه الى مقام الحضور الذي هو موضع المعرفة

وخزانة الاسرار واذا تعالى بمعارف العلوم التي ترد عليه من حضرة ربه العوجب لارتقايه الى مقام مشاهدة فيوميئه وفي ربه فلا تخف حينيذ من رجوعه من جنة الحيوة الحقيقية بمشاهدة الذات الى ما تركه من مآثار الحيوة الحسية الجارية بعبية اللذات لانه متى بلغ الى مقام التصفية والمعرفة فان نجسه وجسمه وحيطانه صارت روحانية والمشتهيات هناك مشتهيات واحد وهو مشتهيات الروح فقد قولت شهوته لذة حقيقية مقبولة

العبودية والحرية

ولما كان التخلّي عن شهوات النفس وعلايق الهوى بالاعراض عن علايق الاكوان سببا للتحلّي بنجايب حلل اسرار حقايق العرفان وذلك موجب للتحقق بحقيقة العبودية التي هي سبب الحرية الحقيقية والاقتدار بالوصول الى مقام الحرية من ذي الاختيار اشار الشيخ رضي الله تعالى عنه الى رجوعه ذلك المقام الذي يفوز بالوصول اليه من قال ربي الله ثم استقام فقال

من اراد ان تربى الحرية وجهها فليربها وجه عبوديته

من اراد ان تربى الحرية التي هي السلامة من ذي الاغيار وجهها كاية عقلا يُكتسب له عنه في مقام المشاهدة من الجمال المحبوب في حزاين الاسرار فليربها وجه عبوديته لعولاه كاية عن اعراضه اعراضا كليا عما سواه وافنائه في جميع احواله على ربه وتخلقه في جميع شؤونه بالله فالعالمون من ذي الاجبار هم الاحرار المطيرون في طريق العبودية الواصلون الى جنة الشهود يدخلون في منازل القرب منعمين هنالك يناد ون يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون الذين امنوا بآياتنا وكانوا مسلمين قال بعض شراح هذه الاية يشير الى ان من اعتقد الله من ذي الخلوقات واختصه بكمون عبوديته في الدنيا

لاخوف عليه يوم القيامة من ذلك ويجيبه عن الله ولا يحزن على ما فاته من
نعيم الدنيا والآخرة مع استغراقه في بحر المعارف والعواطف وقال ابن عطاء
لاخوف عليكم اليوم انتم في الدنيا من مجاورة الايمان ولا انتم تحزنون في الآخرة بو
حشة البعد وقد لك لان خواص العباد يبشرهم ربهم بالسلامة في الدنيا
والآخرة كما دل عليه قوله تعالى لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة ولكنهم
مامورون بالكتمان وعلمهم بسلامتهم لايجديهم ولا حاجة بعلم غيرهم ومن مقاتل
اذا بعث الله الناس جمع كل احد مبنادي منادي عباده فيجمع المخلايق
ويوسم على الرجاء ثم يتبعها الذين امنوا الاية فيتكلم اهل الاديان
الباطلة ويوسم على الرجاء ثم يتبعها الذين اتقوا فان بعض الاكابر
وكانوا مسلمين في البداية لاوامره ونواهيه في الظاهر وفي الوسط
مسلمين لاداب الطريقة على وفق الكريمة بتاديب ارباب المعرفة في
تبديل الاخلاق في الباطن وفي النهاية مسلمين للاحكام الازلية
والتقديرات الالهية وجريان الحكم ظاهرا وباطنا في الاخراج من ظلمات
الوجود الجازي الى نور الوجود الحقيقي انتهى وفي الرسالة القشيرية
سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول العبودية اتم من
العبادة فالولا عبادة ثم عبودية فالعبادة للعوام من
المومنين والعبودية للخواص والعبودة لخاص الخاص وسمعته يقول
العبادة لمن له علم اليقين والعبودية لمن له عين اليقين والعبودة
لمن له حق اليقين وسمعته يقول العبادة لاصحاب الجاهدات والعبودية
لارباب المكابدات والعبودة صفة المشاهدات فمن لم يدخل عنه نفسه
فهو صاحب عبادة ومن لم يصح بقلبه فهو صاحب عبودية ومن لم يتخل

عليه

عليه بروحه فهو صاحب عبودة الى ان قال وسيل فحرن خفيف متى تصح
العبودية فقال اذا طرح كله على مولاه وصبر معه على بلواه الى ان قال
وقيل العبودية ان تسلم اليه كلك وتخلي عليه كلك وقيل من علامات
العبودية ترك التدبير وشهود التقدير وقال ذو النون المصري العبودية
ان تكون عبدا في كل حال كما انه ربك في كل حال انتهى وفي الرسالة ايضا
الحرية ان لايكون العبد تحت رق المخلوقات ولا يجري عليه سلطان المكونات
وعلامة تحققها سقوط التمييز عن قلبه بين الاشياء مستوين عنده
انخطار الاعراض الى ان قال واعلم ان حقيقة الحرية في كمال العبودية فاذا
صحت لله تعالى عبودية صلحت من ورق الاغيار حريته واما من توهم
ان العبد يسلم له ان يخلع ربقة عذار العبودية ويعيد بالحظ عن حدّ
الامر والنهي وكوميض في حوار التكليف فذلك انسلاخ من الدين قال الله
سبحانه لنبيه صلّى الله عليه وسلم واعبد ربك حتى ياتيك اليقين يعني الاجل
وعليه اجمع المفسرون وان الذي اخبر الله القوم من الحرية هو ان لايكون
العبد بقلبه تحت رق شيء من المخلوقات لان اعراض الدنيا ولامر
اعراض الاخرة فيكون جرد العزم لم يسترق عاجل حظه ولا حاصل هواه
ولا واجل منآه ولا سول ولا قصد ولا ارب ولا حظ العبد قال ومقام
الحرية عزيز سمعت الشيخ ابا علي الدقاق رضي الله تعالى عنه يقول
كان ابو العباس السيّاري يقول لو تحت هلوة بغير فرو لتحت بهذا
البيت اقمّش على النهار محالا ان ترى مقلتاي طلعة حرّ
قال رضي الله تعالى عنه

الاشياء كامنة باضدادها فمن اراد الحرية فليرض بالعبودية

كما رضيها نبيه وحبيبه وصفيه وخليله صلى الله عليه وسلم وليختر لنا كما اختار لها
الانبياء كافة في اتحادها في مراده العوز بالحرية وليوفق بالتحقق
بالعبودية بان يكل امورنا الى سيده فيكون هو المتكفل باصلاح مهماته
ومقام العبودية اشرف المقامات لان بالعبودية ينصرف من الخلق الى الحق
فهو مقام الجمع ولكمال شرف هذا المقام اختاره لنبيه عليه افضل
الصلوة وازكى السلام كما اشار اليه بقوله كما رضيها نبيه وحبيبه وصفيه
صلى الله عليه وسلم وليختر لها كما اختارها ذكر الحبر الرازي عن والده عن
ابي سليمان الانصاري قال لما وصل محمد صلى الله عليه وسلم الى المراتب العليه
والدرجات الرفيعه من المعراج اوحى الله تعالى اليه يا محمد بم تم شوقك
قال يا رب بمسيتي اليك بالعبودية فانزل الله تعالى سبحان الذي اسرى
بعبده الاية وقد اشار في منهاج العارفين الى المرقي في مقام العبادة
والعبودية والعبودة بقال

وحققا اجادتهم عبادة ربهم ٥ عبودية قد البستهم تحفظا ٥
ولما رأوا هم بالعبودية ارتدوا ٥ يعين يقين قد هداهم ووفقا ٥
وكم ابدالاقوال قوم تمرسلوا ٥ عبودية حتى استطار وا تعرفا ٥
وبالغلب جادوا برضاه وسلموا ٥ فنالوا مقاما بالسلامة محدقا ٥
ولم يرجعوا عنها الى ان تمرسلوا ٥ العبودة واجتازوا المراحل بمرتقا ٥
ولما تحلوا بالعبودة زادهم ٥ لدى يقين بالعارف اشرفا ٥
ولما استقروا بالعبودة شاهدوا ٥ مراد هم من غير مجد و منتا ٥
ولله بالارواح جادوا ولم يروا ٥ لهم يسوى محبوبهم متعلقا ٥

موت النفس

ولما

ولما كانت الحرية من ذى الاغيار لا تفتح الا بالتحقق بوصف العبودية الموجب
للدخول في سلك الابرار والوصول لمنازل المقربين الاخيار وذلك لا يتم
الا لمن قتل في الباطن بسيف الهدى وبنصر الحق نفسه وقمع هواه وترك
حظه عرّى الشيخ رضى الله تعالى عنه بهذه الامر المهم الذى هو سبب
الحيوة الحقيقيّة والسعادة الدايمة الابدية بقال

لا وصول لنا الى حضرة ربنا الا بعد موته انفسنا ولو عملنا ما عملنا

لا وصول لنا الى حضرة مشاهدة ربنا في جنة قربه بانهار انوار معرفته و
مشاهدة اسرار غيبه الا بعد موته انفسنا اذ قتلها في الباطن وقهرها
بقمع شهواتها لان الهوى هو حيوة النفس بمعنى تمام شهواتها وصيرورتها عرضا
تها ماتت فتمام من بلوغها بعد ذلك يشرب من ماء عين الحيوة الحقيقية
الابدية ويصل الى معرفة ما في خزاين الاسرار من العلوم اللدنية وذلك
هو الجهاد الاكبر كما يشير اليه قوله عليه السلام عند رجوعه من الغزو رجعنا
من الجهاد الاصغر يعني جهاد العدو الى الجهاد الاكبر يعني جهاد النفس
ومتى ترك الانسان نفسه في قيد الغيوة وابقاها تحت امر الشهوات بقى
مغطوعا بهوان الهوى وسبي الخذلان محروما من لذة تجليه ما في تلك الجنان
لا تتبعه ظواهر اجماله ولا تحتويه قبيلا ذماري اقواله كما اشار اليه
رضى الله تعالى عنه بقوله ولو عملنا ألف من الاعمال الظاهرة ما عملنا
لان الاعمال متى كانت بفكر الهوى معلوله لا تكون عند من يعلم السر
واخفى مقبوله واعلم ان معرفة النفس وان العلم كما ورد وخفيفة النفس
كما قال في سراج القلوب هي لطيفة مظلمة مودعة في هذا القالب وهي محل
الاخلاق المذمومة امارة بالسوء غير مادة كامرة ضالة عن الهدى

ذات اجزاء مجوفة منها ما العين ينظر في الخيانة وكذلك كونها في سايري الاعضاء ومامن جزء في البدن الا لها فيه حفظ والنفوس على ثلاثة اقسام نفوس العوام ونفوس الخواص ونفوس خواص الخواص فنفوس العوام هي الامارة بالسوء قال تعالى ان النفس لامارة بالسوء ونفوس الخواص هي اللوامة قال تعالى ولا اقسم بالنفس اللوامة ونفوس خواص الخواص وهي المطمئنة قال تعالى يا ايتها النفس المطمئنة الاية انتهى وقال العلامة ابن مرزوق قال علماؤنا رضي الله عنهم قسم الله تعالى النفس بثلاثة اقسام لثلاثة احوال امارة وهي التي لا يلوم لها طبع الا تعرضت له ولا تبرز لها شهوة الا اقتنصتها لم تعلك طريق الرشاد ولا استضاءت بنور السداد ولا احكمتها الرياضة وهي تهيم في كل واد من البطالة وهي المعبر عنها بالهوى ومطمئنة ومطمئنة وهي التي لا تثبت لها سوى الله العصمة من المعاصي وصبغت لها منه السعادة وقيل لها مطمئنة لاطمينانها الى ذكر الله تعالى وقيل الى الايمان وقيل الى التصديق بوعد الله وقيل غير ذلك ولوامة وهي التي ان وقعت في معصية بما بين الغضاء ربعت بالملامة على ما لها وتلك حالة حميدة ولها ان شاء الله عاقبة جميلة وهي حالة اكثر المومنين ولهذا اقسم الله تعالى بها انتهى قال بعضهم والمراد بالنفس اللوامة هي النفس الوافقة بين الامارة والمطمئنة فلكلها وصفان وجه يلي النفس الامارة ووجوهه الاسلام واذا انظرت الى الامارة بها الوجه تلومها على تركها بعدة والاقدام على المخالفة وتلوم ايضا نفسها على ما جاء منها في الايام الماضية من الاعمال والطاعات والصرائح في الصرائح الحيوانية الظلمانية ووجه يلي

النفس المطمئنة وهو وجه الايمان واذا نظرت بهذا الوجه الى المطمئنة وتنورت بنور ايتها وانصبغت بصبغتها تلوم ايضا نفسها على التقصير الواقعة منها والمحو وراء الكاينة عليها فهي لا تزال لائمة لها دايمة على سوء لومها الى ان تتحقق بمقام الاطمينان ولذلك استحقت ان اقسم الله بها على قيام البعث والنشر والحشر انتهى وقال القاشاني في قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة التي نزلت عليها السكينة وتنورت بنور اليقين فاطمانت الى الله ارجعي الى الذات في حال الرضى الذي هو مقام الصحاة والرضى عن الله لا يكون الا بعد رضى الله عنها كما قال تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه قال رضي الله تعالى عنه

عليكم بما يميت نفوسكم ويحيي قلوبكم كما اداك من قبلكم من اهل طريقكم واهدروا من حسابكم انفسكم ليلا ينقطع المدد عنكم عليكم بتعاطي ما يميت نفوسكم بقطع علايق الهوى كالذة يميت نفوسكم في الباطن ويحيي قلوبكم كما اداك يفعل من كان قبلكم من العارفين بالله من اهل طريقكم الموصلة الى الله تعالى وقد جاهدوا انفسهم حتى ماتت عن اتباعه بحظوظها من الاعمال وحييت قلوبهم بالله تعالى فاستنوا عندهم عمل الدنيا والاخرة وحقوق الله تعالى وحقوق العابدين فصارت كلها حقوق الله تعالى عندهم واهدروا من حسابهم انفسهم الكامنة في شهواتها ليلا ينقطع المدد الوارد من حضرة الغيب على قلوبكم بالمعارف والاسرار عنكم بسبب ما بينكما من حجب النفس على القلب من الاكدار وذلك لان القلب معدن النور ومستقر التوحيد ومنظر الحق سبحانه وتعالى

والنفس محدث الشهوات فاذا وجدت النفس طريقا الى القلب مرة بشهواتها اليه فدنست الايمان قال عليه السلام الايمان حلوة نيرة فمن لهوة ونزاهته ان تفطم نفسك عن الشهوات حتى لا يصل الى قلبك منها ما يكدره فان ماء القلب بمنزلة ماء صاف جرى اليه ماء كدر فيكدب بصفايه لانه اذا استغرق قلب المؤمن توحيد رب كريم ودود ظهر له وداده وكرمه وبره فعند وجد حلاوة التوحيد ونزاهته فاذا جاءت شهوات النفس موجدت سبيلا الى القلب فخالطته وكدرته وما زجت حلاوته فتنبه وكذرت فابن هذا من اعظم مرضا والعياذ بالله تعالى فالغافل من قنام من دسايس نفسه وهاجمها على صفاء موارد انفسه

الفناء والبقاء

ولما كان موت النفس لا يتحقق الا بالفناء عن شهواتها وشواغلها بل بالفناء عن نفس النفس وعن ساير احوال الحس وعن الاكوان كلها وجميع ماهوتة في الذات فلا يرى سواها ومن تحقق بذلك الفناء ليس حملة البقاء التي لا تبلى ولا تتناهى عرفنا الشيخ رضي الله تعالى عنه بذلك واردفه المريد الى غير ما هنالك فقال

لا يدخل على الله الا من باب الفنا الاكبر
وهو الموت الطبيعي ومن باب الفناء الذي تحته شدة
الطبيعة الشاذلية رضي الله عنها

لا يدخل احد معنى يريد القرب والوصول الى الله تعالى على الله كناية عن الوصول الى معرفته ومشاهدة ذاته وذلك عند التجرد

والانفصال

والانفصال من عالم الحس بالفناء والغيبة عن الاكوان الى عالم الشهود والعيان الا من بابين اي مسببين وهاتين من باب الفناء الاكبر وهو الموت الطبيعي بمعنى انسلاخ الروح من البدن وهو الموت الاضطراري المشهور عند الجمهور وهو الاجل المسمى الذي فيه اذا اجاء اجلهم لا يستاخرون عنه ساعة ولا يستقدمون ومن باب الفناء الذي تحته شدة الطريقة الشاذلية رضي الله عنها وهو الموت الاختياري وهو موت في الحيوة الدنيا ولا يصح للانسان هذا الموت في حياته الا اذا وحد الله تعالى توحيد الموتى الخبر انكشفت لهم الاغطية وان كان ذلك الكشف في ذلك الوقت لا يعطى سعادة الا لمن كان من العامة عالما بذلك واذا انكشف الغطاء يرى ما علم عينا فهو سعيد فصاحب هذا التوحيد ميت لا يعيش كالمقتول في سبيل الله فقله الله الى البرزخ لا عن موت فالشهيد مقتول لا ميت وكذلك هذا المستثنى به لما قتل نفسه في الجهاد الاكبر الذي هو جهاد النفس رزقه الله تعالى حكم الشهادة فولاه النيابة في البرزخ في حياته الدنيا بموته معنوي وقتله محا الغيته نفسه فهو ميت حي فان بالي وللهدر القايل "الموت فيه حياة" وفي حياتي قتيلة فال رضي الله تعالى عنه

فاهل مقام الفناء رضي الله عنهم اذا الحق عندهم عيس
حياته انهم فنوا ولم يشهدوا فحظ سواها عندهم شاهدوها
لم يشهدوا سوا ها فلذلك يقال لهم الذاتيون

واهل مقام البقاء عن النفس والهوى وعن الكون وماهوى رضي الله عنهم وهم الذين قطعوا جميع العلايق حتى غابوا في مشاهدة

ذات الحق عن رؤية الخلايق واتخذت لديهم في الوصول لحضرة المحبوب
السبل والطرايق كما اشار اليه بقوله ذات الحق عندهم غير مجاة
لم يحجبوا بحجاب بل اعتدوا الى ما هو الصواب موصلوا الى التوحيد
الذاتي الصمدي لانهم ينزهوا عن انفسهم وعن الخلق ولم يشهدوا وأسقط
سواها وعند شاهد والها لم يشهدوا سواها يعني ذات الحق غابت
ارواحهم بالشهود عن الوجود واسرارهم باسقط الجمال عن ملاحظة
الكمال فلذلك يقال لهم الذاتيون

الرؤية والمشاهدة

ولما كان المريد عند بدايته بخبيته عن قيومه وعن سايرالاكوان
وجميع احوال حسه يد نوامن ربه ويعوزه ما دن قربه ويرى الحق
بعين قلبه فيرى الذات غير الصفات ويجمع في جمعة وحدة الوجود
سايرالجمعات اردفه الشيخ رضي الله تعالى عنه الى هذا المقام ونبه
على نتيجته مقدمة قطع تلك المنازل لمن صدق في التمسك والا
عتصام بقال

ولا يرى ربنا بالابشباه التي هي مادة البقاء
انما يرى بالارواح التي هي مادة البقاء فاعلم

ولا يرى ربنا في الدنيا بالابشباه يعني الابصار مع بصر وشهواسة
النظر وقد تطلق على العين من حيث انها محله وذلك لما يلزم البصر
من العيب اللازم الذي هو البقاء الحسي الذي لا يرتفع الا في الدار الاخرة
فلذلك كانت الرؤية به موقوفة عليها كما اشار له بقوله التي هي مادة
البقاء قال بعض العلماء الحكماء المحققة ان الله تعالى لا يرى في الدنيا

يعني

يعني بالابصار وجوه الاول ان الدنيا دار ابتلاء وهذه الحياة
الكامل الثاني لو رآه الموسن لقال الكامل لو رايته لعبدته ولو رأياة
معالم تكن لاحد كمال مزية على الامر الثالث ان المحبة على غيب
ليست كالمحبة على عين الرابع ان الدنيا محل المعيشة ولو رآه
الخلق لاشتغلوا عن معايشهم فتحطمت الخامس انه جعلها بابصيرة
دون البصر ليرى الملايكة سجاء قلوب المومنين السادس ليفرد فردها
اذكل ممنوع عزيز السابع انما منعها رحمة بالعباد لما جبلوا عليه
في هذه الدار من الغيرة اذ لو رآه احد تصدع قلبه من رؤية غيره اياه كما
تصدع الجبل تغيرة من ان يراه موسى انتهى ولو رآه انسان في الموطن
الذي لو جب عليه شكره ولم شكره لاستحق الزيادة ولا مزيد على
الرؤية ولذلك حرمها وقد اشار الغنيمي بقوله عليه السلام لن تروا
ربكم حتى تموتوا قال ابن عطا انعام النعيم بالنظر الى وجه الله الكريم
على الوجه اللايق جيلا لاهل الدار الاخرة حسب ما جاء الوعد الصدق
بذلك لا في الدنيا اذ غالب النصوص يقتضي منع ذلك بل يكاد يدفع الاجماع
على نفي وقوع ذلك انتهى واما الرؤية في المنام فقد حكيت عن كثير
من السلف كالامام احمد وغيره صاوعراجي يزيد رحمه
الله قال رايته في المنام فقلت له كيف الطريق اليك فقال اترك نفسك
ثم تعال انتهى ولا بعجاب في ان الرؤية في المنام نوع مثلا لحدة يكون
بالقلب دون العين اما يرى ربنا بالارواح التي هي مادة البقاء
قال بعضهم وصلة العلماء على قدر علمهم واستدلالهم وتوصلة
الكمل على قدر همتهم وعيانهم لكن لا على وجه مثلا حدة

سايرالاشياء فانه تعالى منزه عن الكيف والاين بل هى عبارة عن
ظهوره وانكشاف الوجود الحقيقى عند التجلى وجود الراء ووقوعها
به انتهى وهو مبنى على ذاته وصفاته وافعاله واشعل عن بقية
ولهويته مجاز ان يرى الله تعالى فى الدنيا بالبصيرة بعد الانسلاخ التام
وذلك لان القلب من عالم الملكوت والبصيرة كالبصر له وعالم الملكوت
مطلق عن قيود الامور الوهمية التى هى الزمان والمكان والجهة والكيفية
وغيرها لانها من احكام عالم الملك فاين هذا من ذاك ولايقاس احدهما
على الاخر وحقيقة ذوق هذا المطلب الاعلى لا تعرف الا بالسلوك
فافهم العربى واعرض عنى كما قال رضى الله تعالى عنه

محال ان يرى ربنا ويرى معه سواه كما عليه سايرالاهل
التحقيق ولا يدريه من ليس له قدم فى الطريق

اشار بهذا الى رضى الله تعالى عنه الى دليل صحة الرؤية وثبوت المشاهدة وذلك لان الرؤية لاتصح والمشاهدة لاتثبت الا لمن غاب عن جميع الاكوان وترقى لمنازل اهل العرفان واقام فى مقام العيان ومن كان كذلك مستغرقا فى مشاهدة الذات متمتعا بتلك اللذات فكيف يصح ان يرى شيئا من الكائنات او يلتفت الى جهة من الجهات فالمحجوب من راى معه سواه أو له مع الله كلا بل المحجوب من حجب بمشاهدة الاكوان عن رؤية المكون وبموانع هى فى الظلمات محجوب بسحب اثار الكائنات وقال امامنا الشافعى رضى الله تعالى عنه ابا المحققون ان يشهدوا غير الله تعالى لما حققهم به من شهود القيومية واحاطة الديمومية وقال ايضا اذا انتظر الى الله تعالى بنظر الايمان والايقان فانما

بذلك

بذلك من الدليل والبرهان واذا لاترى احدا من الخلق فيدل فى الوجود
احد سوى الملك الحق وان كان ولابد فكالشاهد فى المرآة ان يتشتت
لم تجده شيئا انتهى قال فى التنوير فيما سوى الله تعالى عند اهل
المعرفة لايوصف بوجود ولا بعدم اذ لا يوجد معه غيره لثبوت احديته
ولا بعد لغيره لانه لا يبعد الاماوجد ولو افتقه حجاب الوهم لوقع
العيان على بعد الاعيان ولاستتر نور الايقان بغطى وجود الاكوان
وقال بعضهم لوكلفت ان ارى غيره لم استطع بانه لاغير معه حتى اشهد
معه غيره وقيل

مذ عرفتك الالم ار غيرا ۞ وكذا الغير منذ نا ممنوع ۞
مذ تجمعت ما حشيت افتراقا ۞ وانا اليوم واصل مجموع ۞

قال رضى الله تعالى عنه

والعرف بين المشاهدة والرؤية ان المشاهدة
يتحد معها علم والرؤية لا يتحد معها

والعرف بين المشاهدة التى هى لارباب التمكين من اهل حق اليقين
والرؤية التى هى لخواص الاولياء من اهل عين اليقين ان المشاهدة
يتحد معها علم يعنى علم المعاشة والمكاشفة والرؤية لايتحد معها
وذلك العلم وهى احكم شعاع البصيرة يشهدك فربك ملك وغير البصيرة
يشهدك عبد ملك لوجوده وهى البصيرة يشهدك وجوده لا عدمك
ولا وجودك وهى ابهر شعاع البصيرة نور العقل وغير البصيرة
نور العلم وهى البصيرة نور الحق للعقلاء بنوريته قولهم فشهدوا والتهم
وشاهدوا ربهم فى بياضهم اى بالعلم والاحاطة والعلماء بنور علمهم

شهدوا انفسهم عند ما هو وجود ربهم والمتحققون بنور الحق شاهدوا الحق ولم يشاهدوا معه سواه كان الله ولا شيء معه وهو الان على ما عليه كان

الوصول

ولما كان العبور بالروية والمشاهدة من منازل الوصول الذي هو غاية السالكين ومنتهى سير السايرين اليه تشتهيه الامال وهو مطمح نظر اهل الكمال اشار الشيخ رضي الله تعالى عنه الى امره ونبه على شانه وارتفاع قدره فقال

لا وصول اليه الا بمحض كرمه ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا

لا وصول اليه اذ الى العلم المحقيقي به تعالى الا بمحض كرمه لان شهود الربوبية بابه البطش وطريقه المجاهدة ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى يعني تطهر من الادناس ووصل الى منازل والا ينتمى منكم من احد ابدا واوامر التزكية انما هو الى الله تعالى جاء بفضله ورحمته وهي العبد للطاعات والاسباب ومنع له لقبول ذلك الابواب ثم ان التزكية المحقيقية تطهر القلب من تعلقات الاغيار بعد تطهيره من العيب الى المعاصي والاوزار قال رضي الله تعالى عنه

والوصول اليه وصول الى العلم به

والوصول اليه يعني الى الله سبحانه وتعالى وصول الى العلم المحقيقي به والا فجل ربنا ان يتصل به شيء او يتصل هو بشيء يعني ان الوصول الى الله تعالى الذي يشير اليه اهل هذه الطريقة هو الوصول الى العلم المحقيقي بالله تعالى وهذا هو نتيجة الاعمال ان قوبلت

بالافضال وهو منتهى الامال ومراد اهل جمعه متعال عنه سبحانه وقال المجيد رضي الله تعالى عنه متى يتصل من لا شبيه له ولا نظير له بمن له شبيه ونظير شيهات هذا اظن عجيب الا بالطف اللطيف من حيث لا ادرك ولا توهم ولا احاطة الا اشارة اليقين وتحقيق الايمان قال الشيخ ابو محمد عبد السلام بن برجان رضي الله تعالى عنه واعلم ان الاتصال والمواصلة انما يكون بين شيئين وكل من وصل الى صحو اليقين بطريق الذوق والوجدان هو رتبة في الوصول ثم يتفاوتون بعضهم من يجد الله بطريق الاجمال وهو رتبة في التجلي فيعرفه ويعلمه ويعلم تميزه لموقوعه مع بعد المدة تعالى ويخرج في هذه الحالة عن التدبير والاختيار وهذه رتبة في الوصول ومنهم من يوقف في مقام الكبرياء والانس بما يكاشفه فيلتذ من مطالعة الجلال والجمال وهذا الجيد بطريق الصفات وهو رتبة في الوصول ومنهم من يرتقي الى مقام البقاء مشتملا على باطنه انوار اليقين والمشاهدة متحققا في شهوده عن وجوده وهذا اضوء من قبله اذ ذاك فواص الغني بين وهذه رتبة في الوصول وهو فوق هذا رتبة هي اليقين ويكون من ذلك في الدنيا لمح وهو ضربان فوق المشاهدة في كلية العبد حتى قلبه بروحه وقلبه ونفسه حتى غايبه ولمحة ان اعلى مراتب الوصول واذ انخفضت المخاوف يعلم العبد مع هذه الاحوال الكريمة انه في اول المنزل فابن الوصول هيهات منازل طريق الوصول لا تنقطع ابد الاباد في عمر الابد بين وكيف العمر القصير الدنيوي انتهى والحق ما قالوه وبينا المقصد بنهم سبيلنا وان الله لمع المحسنين قال رضي الله تعالى عنه

الواصل له دليل قوي وهو الاكتفاء بالله اذ قال تعالى اليس الله بكاف عبده اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد

الواصل الى المعلم الحقيقى بالله تعالى له دليل قوى على صحة وصوله
وبلوغه ماموله وهو اذ ذاك الدليل الاكتفاء بالله تعالى المستغنى عن
كل ماسواه المفتقر اليه كل ماعداه فيبقى لايرى معه شيئا ولا يلتفت لغير
جلة محبوبيته اذ قال تعالى اليس الله بكاف عبده قال بعضهم اذ خلت
همزة الانكار على كلمة النفى جاءت معنى اثبات الكفاية وتقريرها والكفاية
سد الخلة وبلوغ المراد فى الامر فهذه تسلية لكل من قفى بمقام العبودية وقال
بعضهم فيه نبذة من العتاب عاتب الحق عباده بلفظ الاستفهام اذ ليسل
يرد على قلوبهم اذ اتركهم من رعايتى وحفظى كلا ومن يتجرأ ان يقوم بخاصة
من شئونى فظن الزلل الى الابد قال فى كشف الاسرار من تبرأ من اختيار ونفسه
وصدق رجوعه الى الله من احواله ولا يستحيى بغير الله من اشكاله وامثاله
واواه الله الى كنف اقباله وكبراء جميع انشغاله وفى الحديث من اصبح وهمومه
هم واحد كفاه الله هموم الدنيا والاخرة قال ابن عطاء رحمه الله ربع جلاجل
العبودية من عنده من نظر بعين هذه الاية الى احد من الخلق اورجاهم اوخافهم
اوطمع فيهم وقال تعالى اولم يكف بربك انه على كل شئ شهيد قال
بعضهم اعلم ان الاشياء كلها قد اتفقت على الشهادة بوحدة خالقها وانه
مظهرها من كتم العدم وانظهر فى الابعاد المظهر فى معرفة ارباب البصائر
فسبحان من شهد كل شئ ومعه وقبله ومن هاهنا قال بعضهم مارايت
شيئا الا ورايت الله معه وقال بعضهم مارايت شيئا الا ورايت الله بعده وقال
بعضهم مارايت شيئا الا ورايت الله قبله فمنهم من يرى الاشياء به ومنهم
من يراه بالاشياء والحاصل ان الاشارة بقوله اولم يكف بربك انه على كل شئ
شهيد والى الثانى بقوله نسريهم ءاياتنا فى الافاق فالاول صاحب مشاهدة

وهى درجة الصديقين والثانى صاحب استدلال وهى درجة العلماء
الراسخين فما بعد الاولين المحبوبين فما خواص يتبين لهم بدوامر
قلوبهم من شواهد الحق واختلاف الاحوال فى القبض والبسط والجمع والفرق
والحجب والغيب والستر والتجلى والكشوف والبراهين وانوار الغيب وما يجرى له
من حفايق معاملاتهم ومنازلاتهم بارادة الحق واخص الخواص يتبين لهم
بالخروج من ظلمات حجب الانانية الى نور الحضرة الربانية بالتجلى صفات
الجمال والجلال وكشف القناع الحقيقى عن العين والعيان ولهذا قال اولم
يكف بربك اذ بارادته وايانه وتعريفه اياه وصيانته يكشف القناع ويرفع الا
ستار انه على كل شئ شهيد لا يغيب عنه شئ وقد اشار تعالى بقوله
الا انهم فى مرية من لقاء ربهم كما قال بعضهم الا ان اهل الصورة لفى شك من
تجويز ما يكاشف به اهل الحقيقة من انواع المشاهدات والمعاينات قال
تعالى الا انه بكل شئ محيط وهو قادر على التجلى لكل شئ كما قال
صلى الله عليه وسلم اذا تجلى الله لشئ خضع له انتهى

اللهم اجعلنا من الواصلين اليك المكتفين بك والمعتمدين فى جميع شئونهم
عليك وامين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد
لله رب العالمين وكان الفراغ منه فى يوم الثلاثا الثالث من شهر جمادى الاولى
سنة ثلاثة عشر وثلاثمائة والف وذلك ايام اقامتنا بدار الخلافة الاسلامية
الاستانة العلية فى ايام دولة مجدد معالم الشريعة من ورث عن اسلافه العظام
المجد جميعه سلطان سلاطين الاسلام ومن بحماسن اوصافه تفاخر الايام
من عم بفضله الانام وومسع برة البرايا بجميع الانعام مقتفى اثر السلف

الصالح والمجتهد فيما يصلح احوال عموم المسلمين من المنافع والمصالح
المعتمد على الله والمستمد في جميع شئونه من فيض الفضل الرباني مولانا
السلطان الغازي عبد المجيد خان الثاني ادام الله دولته وخلد ملكه
العز والنصر صولته وامده بالتاييد والفتح المبين بجاه سيد المرسلين
صلى الله تعالى وسلم عليه وعلى اله واصحابه الطيبين الطاهرين وامين
والحمد لله رب العالمين وكتبه بيده الجانيه وفقيره ربه تعالى
خادم العلم حمزا بن الاستاذ محمد حسن بن حمزة
ظاهر المدرسة كان الله للجميع وامين
وامين وامين وامين
وامين